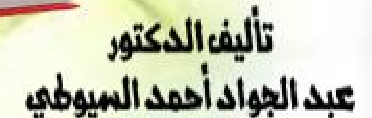
رحلة حروف الهجاء من الألِف إلى الياء

ويليه الوقف والابتداء


تأليف الدكتور
عبد الجواد أحمد السيوطي



رحلة حروف الهجاء
من الألِف إلى الياء

ويليه
الوقف والابتداء

تأليف الدكتور
عبد الجواد أحمد السيوطي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الآمين وبعد..

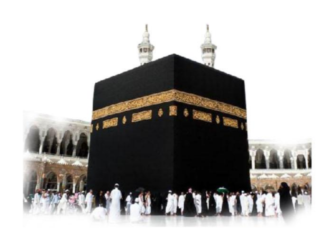
يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية أن تنشر للدكتور الشيخ عبد الجواد عبد المولى السيوطي هذه الرسالة وغيرها مما اتحفنا بها فضيلته ليستفيد منها المسلمين،وقامت الموسوعة بتصميم غلافة تليق بها ونشرها علي صفحات الموسوعة المختلفة .

وسوف تنشر الموسوعة كل ما يتحفنا به فضيلته تباعًا ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه.

والشيخ-حفظه الله- من مواليد قرية نجع سويلم، ديروط، أسيوط. عام ١٩٧٥م وحاصل على دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن بتقدير ممتاز، ومؤسس قسم القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بقيرغيزيا. وإمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية .

مع تحيات
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية





مقدمة الشيخ: محمود حسن البهنساوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد

فقد اطلعت على كتاب: إتقان قراءة القرآن.. (رحلة الحروف) لمؤلفه فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الجواد الأسيوطي نفع الله به فوجدته كتابا نافعا ومفيدا للشيوخ والطلاب تكلم على السواد والحاشية من الإلمام(?) وتفصيل للتدريس لمسائل المختصرة في كتب التجويد، والحاشية من التنبيه على موانع(?) التجويد المهمة التي تحتم تفادي اللحون الخفية والجلية على السواء وقد سار حفظه الله في ترتيب كتابه على خطى الثقات(?) الأفذاذ كالقرطبي في الموضح وابن الجزري في التمهيد والصفاقسي في تنبيه الغافلين وغيرهم.

فالله أسأل أن يجزيه عن القرآن وأهله خيرا وإيانا بالقرآن العظيم..

محمود حسن محمد البهنساوي

المجاز على الشيوخ(?)

عضو نقابة القراء بمصر والمدرس بالأزهر الشريف

مركز البهنساوي لتحفيظ القرآن والتجويد وعلوم القرآن

محمود حسن محمد البهنساوي

مقدمة الشيخ: محمد حسن محمد البهنساوي

تقريظ

الحمد لله الذي شرفنا بالقرآن وجعله لنا نورا وهدى

وبعد

فقد اطلعت على كتاب حكاية رحلة حروف الهجاء من الألف إلى الياء من تأليف الأخ الفاضل فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الجواد السيوطي بارك الله فيه

وقد تناول الشيخ في هذا الكتاب كيفية نطق الحروف نطقا صحيحا مع التحذير من الأخطاء الشائعة والخفية التي يمكن أن يقع فيها القارئ بأسلوب سهل بسيط يصلح لطلاب العلم.

وتناول الشيخ أيضا بعض الموضوعات الأخرى كالوقف والابتداء والوقف على أواخر الكلم

والله أسأل أن يبارك في الشيخ وأن ينفع

كتبه الفقير

محمد حسن محمد البهنساوي

مقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى والعشر النافعية وأخصائي مدارس القرآن الكريم بسلطنة عمان و[illegible] سابقا بالقراد [illegible]

مقدمة الشيخ: هاني بركات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين .

وبعد

فقد اطلعت على كتاب (رحلة حروف الهجاء من الألف إلى الياء) لفضيلة الدكتور / عبدالجواد أحمد موسى السيوطي حفظه الله فوجدته قيا نافعا جامعا لمسائل كثيرة تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها وأحكامها التجويدية والوقف والابتداء بأسلوب سهل بسيط.

اسأل الله أن ينفع به وأن يجعله في موازين حسناته وأن يرزقنا وإياه وجميع شيوخنا الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقير إلى رضى ربه

هاني محمد عبد العاطي بركات

مدرس التجويد والقراءات بالأزهر الشريف

مقرئ القراءات الأربعة عشر



مقدمة الشيخ: رفعت البسطويسي إسماعيل



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وبعد /

قد من الله علينا بالقرآن وكفى بها نعمه والحمدلله

وكان من هؤلاء الفضلاء الابن البار **الدكتور عبدالجواد السيوطي** وله عدة كتب ومصنفات ومن هذه الكتب **كتاب رحلة الحروف من الالف الى الياء** فقد بذل الجهد المبارك فيه فننصح بطبع هذا الكتاب ونشره بين الطلاب والمعلمين لكى يستفيدون من هذا العمل المبارك

وفي الختام أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يبارك فيه ويحفظه من كل سوء

خادم القرآن الكريم وعلومه

الشيخ المقرئ

رفعت البسطويسي اسماعيل

الشيخ
رفعت البسطويسي اسماعيل

الشيخ رفعت

مقدمة الشيخ: توفيق إبراهيم ضمرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيمٌ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [سورة آل عمران].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحَظِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتِلَاوَتِهِ عَلَى أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)﴾ [سورة فاطر].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ) رواه ابن ماجه.

وَالْإِنْسَانُ لَا يَشْرُفُ إِلَّا بِمَا يَعْرِفُ، وَلَا يَفْضُلُ إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ، وَلَا يَنْجُبُ إِلَّا بِمَا يَصْحَبُ، وَخَيْرُ صَاحِبٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ مُقْرِئُ الْقُرْآنِ الَّذِي تَتَلَقَّى عَنْهُ كَلَامَ اللهِ تَعَالَى مُشَافَهَةً، فَإِذَا تَعَلَّمْتَ مِنْهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ كَانَتْ لَكَ خَيْرًا مِنْ نَاقَةٍ زَهْرَاءَ كَوْمَاءَ، وَآيَتَيْنِ خَيْرًا لَكَ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ.

فَتَنْهَلُ مِنْ يَنْبُوعِ عِلْمِهِ وَتَرْوِي ظَمَأَكَ، فَيَنْجَلِي ظَلَامُ جَهْلِكَ، وَتَأْخُذُ مِنْ دُرَرِهِ وَحِكَمِهِ مَا تُشَكِّلُ بِهِ عِقْدًا تُزَيِّنُ جِيدَكَ، وَللهِ دَرُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ حَيْثُ قَالَ:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ ... وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

وَمِنَ الْـمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ لا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلَقِّي وَالْـمُشَافَهَةِ، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، يَأْخُذُهَا الآخِرُ عَنِ الأَوَّلِ»، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: صِفَةُ التِّلَاوَةِ مُنَزَّلَةٌ مِنْ عِنْدِ الله تَعَالَى لِقَوْلِ عَلِيٍّ ﷺ: «إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ».

وَكَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ لا يُقَدِّمُونَ عَلَى الْقُرْآنِ شَيْئًا وَلَا يَرْضَوْنَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ فِي طَلَبِ الْـحَدِيثِ وَالْعُلُومِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ.

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: كُنَّا إِذَا جَالَسْنَا الأَوْزَاعِيَّ فَرَأَى فِينَا حَدَثًا قَالَ: يَا غُلَامُ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اقْرَأْ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [سورة النساء] وَإِنْ قَالَ: لَا، قَالَ: اذْهَبْ فَتَعَلَّمِ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ.

وَبَعْدَ أَنْ يُتْقِنَ طَالِبُ الْعِلْمِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، يَنْطَلِقُ فَيَتَلَقَّى حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَتَبَحَّرُ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ؛ بِمَعْرِفَةِ سَائِرِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، قَالَ ﷺ: « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَدْ قَرَأْتُ بَعْضَ كتاب (رحلة مع حروف الهجاء) للدكتور عبد الجواد أحمد عبد المولى آل موسى السيوطي فَوَجَدْتُ فِيهِ جُهْدًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُوَفَّقًا، وَإِشَارَاتٍ وَإِضَاءَاتٍ هَامَّةً فِي تيسير حرف الهجاء للدارسين وأثر ذلك في تعلم القرآن الكريم والتجويد.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُجْزِلَ الثَّوَابَ لِلْمُؤَلِّفِ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ الْـمُمَيَّزَ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِ وَوَالِدَيْهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ طَلَبَةَ الْعِلْمِ، وَأَنْ يَكْتُبَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ أَجْرَ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ، وَالْعِلْمَ النَّافِعَ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ، إِنَّهُ تَعَالَى لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

فَمَا أَجْمَلَ الْعَيْشَ بَيْنَ أبياتِ هذه المنظومة؛ تَتَعَلَّمُ وَتَتَثَقَّفُ وَتَسْتَمْتِعُ وَتُؤْجَرُ.

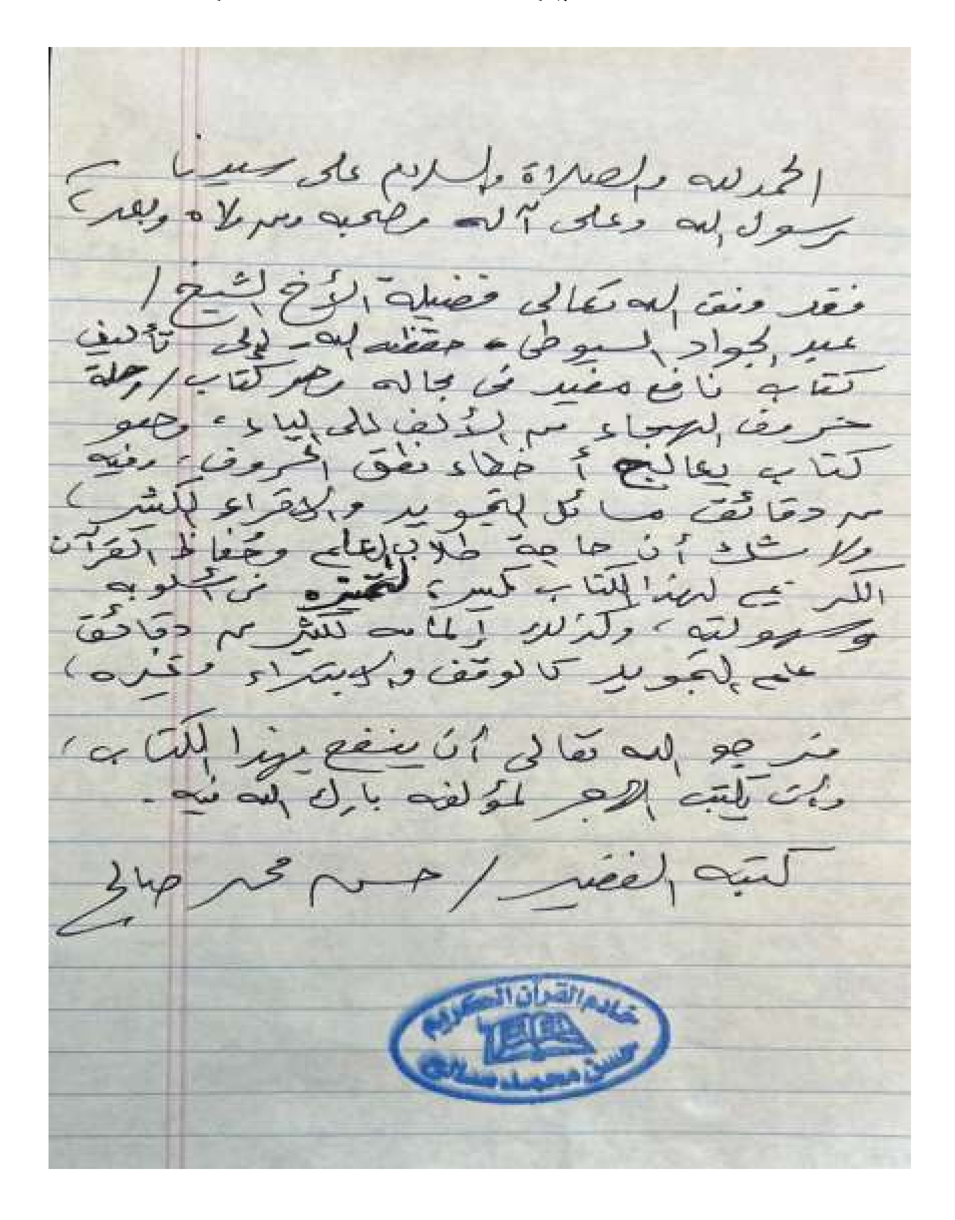
وَللهِ دَرُّ أَبِي الطَّيِّبِ الْـمُتَنَبِّي حَيْثُ قَالَ:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى: سَرْجُ سَابِحٍ   وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ: كِتَابُ

كَتَبَهُ توفيق إبراهيم ضَمْرَةُ الأردني
مُدَرِّسُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْمَسْجِدِ الْحُسَيْنِيِّ الْكَبِيرِ
وَالْمُجَازُ بِإِقْرَاءِ الْعَشْرِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى




مقدمة الشيخ: حسن محمد صالح



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،

فقد وفق الله تعالى فضيلة الشيخ الشيخ/ عبد الجواد السيوطي حفظه الله إلى تأليف كتاب نافع مفيد في مجاله وهو كتاب/ رحلة حروف الهجاء من الألف إلى الياء، وهو كتاب يعالج أخطاء نطق الحروف، وفيه من دقائق مسائل التجويد والإقراء الكثير، ولا شك أن حاجة طلاب العلم وحفاظ القرآن الكريم لهذا الكتاب كبيرة لتميزه في أسلوبه وسهولته، وكذلك إلمامه لكثير من دقائق علم التجويد كالوقف والابتداء وغيره،

فنرجو الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يكتب الأجر لمؤلفه بارك الله فيه.

كتبه الفقير/ حسن محمد صالح

خادم القرآن الكريم
حسن محمد صالح

تقريظ الشيخ: د. نادي بن حداد القط

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الدكتور / نادي بن حداد محمد علي القط

أستاذ القراءات بالأزهر الشريف وكلية العلوم والآداب بالرس – جامعة القصيم سابقا

وشيخ الإقراء بالمقارئ المصرية

عضو مراجعة المصحف والباحث في قسم الشؤون العلمية بمجمع الملك فهد

ومدرس القرآن والقراءات بكلية المسجد النبوي الشريف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإني قد اطلعت على كتاب (رحلة حروف الهجاء من الألف إلى الياء) من تأليف فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الجواد أحمد عبد المولى موسى السيوطي، حفظه الله، فوجدته كتاباً قيماً، حريٌ بقارئ القرآن أن يطلع عليه، لما فيه من العناية بحروف الهجاء، وما يشكل فيها عن القراءة، خاصة عند المبتدئين، فقد تناول المؤلف حروف الهجاء حرفاً حرفاً، في كل ما يتعلق به من أحكام، في نطاق مسائل التجويد، والمخارج والصفات.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب أهل القرآن، وأن يسبغ عليه ثوب القبول، وأن يجازي مؤلفه على هذا الجهد ثواب المخلصين، وأن يوفقنا جميعاً لخدمة كتابه العزيز، والعمل بما فيه، كما أسأله سبحانه أن يرزقنا اتباع سنة سيد المرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الختم

كاتبه

الدكتور/ نادي بن حداد محمد علي القط

التوقيع /

٣٠ / ٨ / ١٤٤٣ هـ

المدينة المنورة

تقريظ الشيخ: د. سعيد بن جمعة آل عبد العال

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم علِّمنا ما ينفعُنا، وانفعنا بما علَّمتنا، وهيِّئ لنا من أمرنا رَشَدًا.

أما بعد:

فإن الله – سبحانه وتعالى – لَمَّا أنزل القرآن الذى أضاء به القلوب، وأوضح به المسالك والدروب، وأبان به الأخطاء والعيوب، ووعد مَن تمسَّك بالعمل بما فيه الوصولَ إلى أعلى وأغلى مطلوب، وجعله نبراسًا على مدى الزمان في كل شروق وغروب – اصطفى من عباده حملةً لهذا الكتاب، وأوجب عليهم تجويدَه ووَعَدهم على ذلك جزيلَ ثوابه، ووفَّقهم للمداومة على قراءته وإقرائه، وخصَّهم بمزايا بين العباد وجعلهم من خواصِّ أحبابه، فاحرص رحمني الله وإياك أنت تكون من هؤلاء الصفوة.

ولا يخفى على كل مسلم، فضل تعلم وتعليم القرآن. قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ }. وقوله صلى الله عليه وسلم: « اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإِنَّهُ يَأْتي يَوْم القيامةِ شَفِيعـًا لأصْحابِهِ » " يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً "

ولقد اطلعت على كتاب فضيلة الدكتور عبد الجواد السيوطي الموسوم ب (رحلة حروف الهجاء من الألف إلى الياء) فرأيته فريدا في بابه جمع فيه بعض النقولات العددية المهمة التي تشحذ الهمة وتدفعك إلى تعلم النطق الصحيح بالتلقي عن الشيوخ الأثبات لكي ترتقي في هذا العلم المبارك، ولا يخفى عليكم أهمية تعلم ودراسة المخارج والصفات فهي الركيزة الأولى

لمعلم القرآن الكريم ومتعلمه، فبها يحفظ القارئ لسانه من الاعوجاج وأثر اللهجات المحلية، والتحريف باستبدال الحروف، وأشار حفظه الله إلى أهمية تعلم الحركات ومعالجة اللحون فيها.

وأسأل الله جل وعلا أن يكتب لهذا الكتاب المبارك القبول، وأنصح به جميع معلمي ومتعلمي القرآن الكريم في كل مكان. وجزاكم الله خيرا.

والله أسأل أن يغفر لي ذنوبي، ويستر عيوبي في الدنيا والآخرة، وأن يتفضَّل دائمًا عليَّ بالقبول، وبلوغ كل مأمول، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وكتبه أفقر الخلق إلى الله سعيد بن جمعة آل عبد العال.

رئيس أكاديمية اقرأ العالمية ومقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى والمتون. ليلة الخميس ٢٢ شعبان عام ١٤٤٣هـ . مكة المكرمة.

في البداية

قبس من القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝﴾ [فاطر: ٢٩ : ٣٠].

قبس من السنة:

قال رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه» رواه البخاري. وقال ﷺ «الماهِرُ بالقرآنِ مع السفرَةِ الكرامِ البرَرَةِ، والذي يقرؤُهُ ويتَعْتَعُ فيهِ وهو عليه شاقٌّ لَهُ أجرانِ» متفق عليه.

(١) وجوب التجويد العملي:

إنّ تعلّم الأحكام وإتقان التلاوة أداءً وتطبيقًا، أمرٌ واجبٌ على كل مسلم ومسلمة، لقوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) [المزمل: ٤]. ولهذا فإن من ترك تعلّم التجويد وهو قادر على تعلمه فهو آثم، ويزداد إثم من تصدر لإمامة الناس وتعليمهم. وحقيقة التجويد العملي تكون بإعطاء الحروف حقها ومستحقها لتُنطق نطقًا صحيحًا، ومن لم يأتي بها (مع القدرة) يكون مخطئًا.

(٢) تلَقّي القرآن سُنّة متبعة:

من المعروف أن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي من أفواه المشايخ المجيدين المتقنين. لذا أجمع العلماء على: (القراءة سنة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأول). وهذا الإجماع من العلماء يستندون فيه على قول مأثور لسيدنا عليّ رضي الله عنه يقول: «إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما عُلّمتم». أخرجه أحمد.

قال الشافعي:

أخـي لـن تنــال العلـم إلا بسـتـةٍ ... سـأنبيك عن تفصيلها ببيـانِ
ذكـاءٌ وحـرصٌ واجتهـادُ وبُلْغـةٍ ... وصُحبةُ أستاذٍ وطولُ زمانِ

عن الكتاب

أكتُب هذه السطور التي أضعها بين أيديكم مما استفدته من مسيرتي العلمية بما تعلّمته من شيوخي جميعًا مباشرة بالتلقي من أفواههم وقراءتي عليهم وسؤالهم فيما غَمُض أو استشكل عليّ، أو عن طريق سماعي لدروسهم في مواقع التواصل الاجتماعي أو في الفصول التعليمية المباشرة أو الافتراضية، وقراءتي لبعض كتبهم. فجزاهم الله خير الجزاء.

وكذلك في مسيرتي التعليمية الطويلة والتي قاربت على ربع قرن (٢٥ سنة) من التدريس بجميع مراحله من الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، والتي شرفني الله فيها بالتدريس لكتاب الله للعرب ولغير العرب في مصر وغيرها من بلاد العالم الإسلامي، مما دفعني لكتابة هذه السطور وعندي مخزون لا بأس به عن جملة من الأخطاء التي قد يقع فيها الكثير ممن يريدون تَعلُّم كتاب الله تعالى كما يجب أن يتعلّموه وكيفية تصحيحها. وإن كان الجانب النظري لا يفي بالمطلوب لأن القرآن لابد فيه من التلقي من العلماء المتقنين، إلا أن هذه الكلمات قد تساهم في إيصال ما يُمكن إيصاله للقرّاء والمقرئين، والطلاب والمعلمين لأجل تصحيح تلاوتهم، ولا أدّعي أني أتيت بما لم يأته الأوائل ولكن هي مساهمة متواضعة أرجو أن تكون سببًا في إثقال ميزان حسناتي ووالديّ ومشايخي يوم ألقاه.

وأتمثل فيه قول القائل:

ومـا مـن كاتِـبٍ إلا سيفنى	ويُبقـي الـدهرُ مـا كتبـت يـداهُ
فلا تكتُب بكفِك غيرَ شـيءٍ	يســرُّك فــي القيامــةِ أن تــراهُ

مقدمة

سيكون الكلام في هذا الكتاب عن الحروف، كل حرف على حِده من حيث عدد مرات وروده في القرآن الكريم، - حتى يتسنّى لنا معرفة كمّ الحسنات في ختمة واحدة - وكذلك معرفة أن الخطأ في نطق حرف واحد في الختمة الواحدة فإن المخطئ فيه يكون عنده عدد كبير من الأخطاء في ختمة واحدة وفي حرف واحد، ولذا يتبين لنا أهمية التلقي من أفواه العلماء والمشايخ، ووجوب كيفية النطق الصحيح بالحروف، وهذا هو الهدف الأهم للكتاب، وكيف ينطق به العوام خطأً وكيف ينطقون به صحيحا في بعض الكلمات العامية، سنتكلم عن مخرج الحرف، وصفاته، وعن الحالات الموجودة في الحروف في القرآن أو العربية، سنتكلم على الأخطاء الشائعة في نطق بعض الحروف والكلمات عند بعض من يقرأون القرآن، عن ميزان الحرف وزمنه عند النطق به وكيفية تأثيره على معاني بعض الكلمات القرآنية عند التقصير في زمن الحرف زيادة أو نقصانـًا في هذا الكتاب نتعرف كيف ننطق الحرف نطقا صحيحا في كل حالاته؟ وما هي صفاته؟

وكيف نَطبّق الصفات على الحرف حال النطق، وماهي الأخطاء الشائعة حتى نصححها؟ كل هذا وغيره سنتكلم عنه في هذا الكتاب عن كل حرف من حيث: أولًا: عدد مرات وروده في القرآن. ثانيا: مخرجه، ثالثا: صفاته. رابعًا: حالاته. وصوره، خامسًا: أهم الأخطاء الشائعة فيه. سادسًا: أهم الأحكام التجويدية الخاصة به..

إن الكلام عن مخارج الحروف وصفاتها وأحوالها والأخطاء التي تعتريها، يعتبر من أهم ما يحتاج إليه القارئ والمقرئ خاصة، وحتى العوام ممن يُصلّون لأنفسهم أو لمَن هم على شاكلتهم عامّة، وإن كان هذا من الأمور المهمة والتي يجب (من وجهة نظري) أن تكون

من أوْلويات تقديمها في التعليم ليحيط به المبتدئ علمًا قبل الشروع في غيره، وذلك لما ينبني على ذلك من الأحكام التجويدية كالإدغام والإظهار، وكذلك الإمالة والفتح والتفخيم والترقيق، وكذا ما يتعلق بصفات الحروف وتجويدها والوقف والابتداء وغير ذلك.

كل ما سبق وغيره في تعليم القرآن الكريم لابد فيه من المشافهة والتّلقّي من أفواه المشايخ المتقنين المجيدين لقراءة القرآن والمتلقّين له من أفواه شيوخهم شيخًا عن شيخٍ إلى النبي ﷺ، وإلّا فلن يصل القارئ والمتعلم إلى ما يريد إذا توقف عند الناحية النظرية فقط وإن كانت الناحية النظرية من الأهمية بمكان. وهنا أتمثل قول الشاعر الحكيم لمن يريد أن يكتفي بالقراءة في الكتب فقط ولا يهتم بالجلوس للشيوخ والعلماء في كل الفنون فما بالك بالقرآن الكريم الذي أهم خصوصياته التواتر والتّلقّي من أفواه المتقنين له المجيدين لحروفه ووقوفه.

يقول: الإمام أبو حيان النحوي الأندلسي.

يظـن الغَمْـر أن الكُتْـب تهـدي	أخـا فَهـمٍ لإدراك العلـوم
ومـا يـدري الجهـول بـأن فيهـا	غـوامض حيّـرت عقـل الفهـيم
إذا رمـت العلـوم بغيـر شـيخ	ضـللت عـن الصـراط المسـتقيم
وتلتـبس العلـوم عليـك حتـى	تصـير أضـل مـن توما الحكـيم

وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتي ووالديّ ومشايخي.

وكتبه:

د. عبد الجواد أحمد عبد المولى آل موسى السيوطي

مصر – أسيوط – ديروط – نجع سويلم

إهداء

أُهدي هذه الكلمات إلى والدِي (رحمه الله) ووالدتي أطال الله عمرها في طاعته، فلولاهما لما وُجِدتُ في هذه الحياة، ومنهما تعلَّمت الصمود، مهما كانت الصعوبات.

إلى أخي الشقيق محمود، وزوجتي وأولادي الذين ضحُّوا براحتهم من أجلي..

وإلى أساتذتي ومشايخي وإخواني جميعا وهم كُثر، منهم استقيتُ الحروف، وتعلَّمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات، وهم - بعد الله - من وضعوا قدمي على طريق الهداية، طريق الدعوة إلى الله.

وإلى كل الإخوة والأخوات، الذين لم يدَّخروا جهدًا في إمدادي بالمعلومات وكل ما احتجت إليه وكلّ مَن تتلمذت على أيديهم وكتبهم من القدماء والمعاصرين. وإلى الشعوب الإسلامية جميعا.

داعيًا المولى - سبحانه - أن يُكلِّل هذا العمل بالنجاح والتوفيق والقبول، وأن يجعل هذا العمل حُجّةً لي وفي ميزان حسناتي ووالديّ ومشايخي أجمعين.



شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى أن يَسّر لي إتمام هذا الكتاب فله وحده الشكر على ما أنْعَمَ به عليّ من الإتمام.

كما أشكر مشايخي الذين لهم الفضل بعد الله فيما أنا فيه من الخير وهُم كُثُر أذكر منهم الشيخ مصطفى محمد منصور الذي حفظت القرآن على يديه من الصِّغر، ومنهم مَن تلقيت على أيديهم القراءات العشر الصغرى إفرادًا وجمعا منهم الشيوخ الكرام الأفاضل الذين تلقيت عنهم القراءات العشر الصغرى ختمات كاملة من أول القرآن إلى آخره بالسند المتصل.

١) الشيخ/ محمود السعيد زرينة : ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى (إفراداً، ختمة لعاصم وختمة لأصحاب الصلة وختمة للبصريين وختمة للأصحاب وختمة لابن عامر وختمة لورش) وأجازني بها. ومتون التحفة والجزرية والخاقانية والسخاوية والشاطبية والدرة .

٢) الشيخ/ بهاء الدين سليمان رصد : قرأت عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى إفراداً (ختمة لعاصم وابن عامر وختمة لأصحاب الصلة وختمة للبصريين وختمة للأصحاب وختمة لورش وختمة لحمزة) وأجازني بها.

٣) الشيخ / علاء أسعد بعرور: قرأت عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى جمعًا بالوقف ختمة كاملة.

٤) الشيخ/ هاني محمد بركات: (ختمات كاملة إفراداً، ختمة لعاصم وابن عامر وختمة لأصحاب الصلة وختمة للبصريين وختمة للأصحاب وختمة لورش وختمة لحمزة)

٥) محمد متولى حسن سالم: قرأت عليه ختمات كاملة بالقراءات العشر الصغرى إفراداً عشر ١٠ ختمات كاملة. ومتون التحفة والجزرية والشاطبية والدرة.

٦) محمود بن حسن بنِ محمد بنِ أحمد وشهرته " على البهنساوي" قرأت عليه ختمات كاملة بالقراءات العشر الصغرى إفراداً، ختمة لعاصم وابن عامر وختمة لأصحاب الصلة وختمة للبصريين وختمة للأصحاب وختمة لورش وختمة لحمزة وأجازني بذلك).

٧) سعيد صالح زعيمة (فقد قرأت عليه ختمات كاملات، ختمة لعاصم وابن عامر، وختمة لورش، وختمة لأحاب الصلة، وختمة ليعقوب وأبو عمرو. وأجازني بذلك).

٨) الدكتور نجم الدين زكريا عبد السلام الجماجموني وقد قرأت عليه ختمة كاملة بقراءتي ابن عامر الشامي وعاصم الكوفي.

٩) الشيخ الدكتور نادي حداد القط وقد قرأت عليه ختمة كاملة بقراءة الإمام عاصم.

١٠) الشيخ كفافي أحمد توفيق وقد قرأت عليه ختمة كاملة بقراءة الإمام عاصم.

١١) الشيخ الدكتور سالم الجكني الشنقيطي وقد قرأت عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل.

١٢) عبد الفتاح المقالدي (فقد قرأت عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من الشاطبية وأجازني بذلك).

١٣) عبد الرازق البكري (فقد قرأت عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق المصباح وروضة الحفاظ وأجازني بذلك).

١٤) الشيخ محمد عبد الغنى المصري قرأ العشر الصغرى جزء لكل راوٍ ومتون التجويد.

- كما التقت ببعض المقرئين والشيوخ الكبار وقرأت على غالبيتهم بالقراءات اختباراً أو ببعض القرآن وأجازوني بما قرأت وبباقي القرآن متابعة لختماتٍ سابقة. ومنهم:

١- الشيخ مصباح ودن اختبارا جمعا بالقراءات السبع.

٢- الدكتور توفيق النحاس متابعة لإجازة الدكتور سعيد زعيمة.

٣- الشيخ عبد الفتاح مدكور برواية حفص وورش ببعض القرآن ومتون التحفة والجزرية والسلسبيل.

٤- والشيخ عبد الباسط هاشم اختباراً في القراءات العشر الصغرى.

٥- الشيخ رفعت البسطويسى اختباراً في العشر الصغرى.

٦- الشيخة تناظر النجولى بعض القرآن في العشر الصغرى وقرأت حزبـًا من سورة البقرة.

٧- والشيخة سميعة محمد بكر البناسي قرأت البعض بحفص وورش وحمزة.

٨- الشيخ عثمان عادل بن خميس بن سرور الحضرمي اليمني بحفص اختباراً.

٩- الشيخ عبد الفتاح أبو حجاج مقلد قرأت عليه بشعبة عن عاصم حتى الكهف.

١٠- الشيخ محمد المنشد وقرأت عليه كثير من القرآن برواية حفص.

١١- الشيخ إسلام السمان وقد قرأت عليه من أول القرآن حتى نهاية سورة الأعراف بقراءة الإمام عاصم.

١٢- الشيخ محمد حسن البهنساوي بعض القرآن أثناء قراءتي على الشيخ علي البهنساوي.

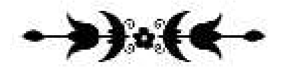
١٣الدكتور توفيق ابراهيم ضمرة اختباراً في القرآن بقراة عاصم واجازة عامة، واجازة في كتب القراءات الاربعة عشر وغيرها، ومتون التجويد، وكتب السنة).

١٤- أحمد عيسي المعصراوي شيخ المقارئ الأسبق سورة الفاتحة بحفص..).

١٥- الشيخ المُسنِد عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي(إجازة في ثلاثيات البخاري وبعض المسلسلات وسمعت قراءة عليه بعضا من مسند الإمام أحمد).

١٦- الشيخ محمد البدري السكندري (الكتب الستة).

كما أشكر أساتذتي الذين تعلمت منهم حبّ الدعوة إلى الله وكيفية التعامل مع الناس رحم الله مَن مات منهم، وبارك الله في الأحياء.



تنبيهات في إتمام الحركات مع تحقيق المخارج والصفات

بداية القرآن بالتّلَقّي من أفواه الشيوخ المجيدين المتقنين مهم جدًا جدًا لقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾ [سورة النمل: ٦]. ولإجماع الأمة من لدن الرسول ﷺ إلى عصرنا الحاضر على سنة تلَقّي القرآن الكريم، وقد ثبت هذا عن النبي في قراءته على جبريل عليه السلام، وكذلك في قراءة الصحابة على النبي ﷺ ومن ثم التابعين اللاحق عن السابق. لذا لابد وأن تبقى هذه السنة وهذا العمل إلى ما شاء الله.

١ – لقاعدة إتمام الحركات وتحقيق المخارج والصفات أهميّة خاصة لكل من يريد إتقان قراءة القرآن قراءة صحيحة بدون تكَلّف ولا تفريط في النطق بالحرف.

فهي قاعدة جليلة ومهمة تعتمد على إتمام وإعطاء حركات الحروف (الفتحة والضمة والكسرة وكذلك السكون) حقها بدون زيادة ولا نقص فيها. لأن الزيادة أو المبالغة في نطق الحركة تؤدي إلى تولد حرف وهذا لا يجوز في القرآن، وتحقيق المخرج والصفة لكل حرف يكون مع مراعاة زمن النطق بالحرف ومقداره والدرجة المطلوبة لكل مخرج أو صفة للحرف، إذ المبالغة في الحركات أو الصفات يتولد منها حروفًا أو أحكامًا أخرى.

كما أن المبالغة في تفخيم الحرف المفخم قد يغير الحروف كما أن المبالغة في الترقيق تولد إمالة أو تقليل. لذا وجب على القارئ والمقرئ الانتباه لمثل هذه الأمور أثناء القراءة والإقراء حينها تكون القراءة سهلة يسيرة تُريح أُذن السامع والقارئ ويَجد القارئ والسامع فيها حلاوة وجمال القرآن فليس كل من يلوك الحروف ويتكلف فيها بِمُتْقِن.

كما أن النقص في إتمام الحركة يؤدى إلى الاختلاس، والاختلاس في القرآن لا يكون إلا رواية وبأثرٍ. وأحيانًا يضيع الحرف بالكليّة وخصوصا حروف المدّ (الألف والياء والواو) إذا وقعت في نهاية الكلمة مثل (ويعف، ويعفو، كانتا تحت، كانت تحت)، وغيرها الكثير.

(استفدت هذا من كلام كثير من المشايخ منهم الشيخ ياسر عبد الشكور عبد الحكم).

وقد لخّص هذا كله الامام ابن الجزري في منظوته:

وَهْـوَ إِعْطَـاءُ الْحُـرُوفِ حَقَّهَـا	مِــنْ صِــفَةٍ لَهَــا وَمُسْــتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُــلِّ وَاحِــدٍ لِأَصْــلِه	وَاللَّفْــظُ فِــي نَظِيــرِهِ كَمِثْــلِهِ
مُكَمِّـلًا مِـنْ غَيْـرِ مَـا تَكَلُّـفِ	بِـاللَّطْفِ فِـي النُّطْـقِ بِـلاَ تَعَسُّـفِ
وَلَــيْسَ بَيْــنَهُ وَبَــيْنَ تَرْكِــهِ	إِلاَّ رِيَاضَــةُ امْــرِئٍ بِفَكِّــهِ

٢- ومن المعلوم أن الحرف العربي إما أن يكون ساكنًا، أو مفتوحًا، أو مضمومًا، أو مكسورًا؛ يعني: حالة من إحدى أربعِ حالات، فإن كان ساكنًا خرج من مخرجهِ الأصلي ولا يُصاحبهُ شيءٌّ آخر: أَشْ، أَلْ، أَتْ، أَقْ.

٣- أما إن كان الحرف مفتوحًا فإنه يخرج من مخرجهِ الأصلي ويصاحبهُ انفتاحٌ وسط بلا مبالغة في فتح الفمِ؛ بمعنى أن يتباعد الفكين؛ ويتحرك الفك السُفلي، أما الفك العلوي فحركته خفيفة جدا: بَاء، طَاء؛ والفتحُ يكون بلا مُبالغة.

قال الإمام الداني ؼ: فَتْحُ العربِ فتحٌ وسطٌ؛ أي بلا مبالغة ولا تفريط حتى لا تكون ممالة. فننطق هكذا با، سا، عا، شا؛ فيخرج الحرف من مخرجهِ ويُصاحبهُ انفتاحٌ للفم. ولهذا يجبُ على القارئ والمقرئ أن يفتح فمهُ بالحرف المفتوح فتحًا متوسطًا كهيأتهِ عند النُطق بالألف، نقول (بَا) بإبعاد الشفتين حتى تخرج الباء، ومن ثم يبتعد الفكان لتخرج حركة الفتحة، ويُعرف ابتعاد الفكين بابتعاد الأسنان عن بعضهما البعض؛ وهكذا باقي الحروف المتحركة بالفتح.

٤- إما إن كان الحرف مضمومًا فيخرج من مخرجه الأصلي ويصاحبهُ ضم الشفتين ضمًا مُحكمًا كأنك تنطق واوًا هكذا (قُل، إنكُم، قُ، عُ، سُ، شُ). لذا يجب على القارئ والمقرئ أن يضم شفتيهِ عند النُطق بالحرف المضموم كهيأتهما عند النُطق بالواو هكذا (أُو، بُو، قُو) ننطقها هكذا (قولوا، أعوذُ، نعبُدُ) إذن فلابد عند النطق بالحرف المضموم من ضمّ الشفتين.

٥- إن كان الحرف مكسورًا فإنه يخرج من مخرجه الأصلي يصاحبه ارتفاع لوسط اللسان مع نزول الفك السُفلي قليلًا، لهذا يطلقون في النحو على حركة الكسرة بالخفض، والخفض هو خفض الفك السفلي. نقول بِ؛ (بِسمِ، بِهِ، عِند)؛ بخفضٍ قليل في الفكّ السفلي وبلا مُبالغة كهيئتهِ عند النُطق بالياء فننطقها هكذا إِ، بِ، عِ، سِ، شِ.

٦- الحرف الساكن فيخرج من مخرجه الأصلي دون أن يُصاحبهُ شيءٌ مما سبق فلا انفتاح للفم كالفتحة، ولا انضمام للشفتين كالضمة، ولا انخفاض للفك السُفلي كالكسرة.

٧- الضمةُ واوٌ قصيرة، والفتحةُ ألفٌ قصيرة، والكسرةُ ياءٌ قصيرة، لِذا: فصوت الحركات مُطابقٌ لصوت أصولها من الحروف إلا أنهُ أقصر زمنًا من الحرف.



الفرق بين الحروف والحركات

الفتحة: هي ألف ولكن زمنها في النطق قصير، والضمةُ واو ولكن زمنها في النطق قصير، وكذلك الكسرة ياء ولكن زمنها في النطق قصير.لذا يقول الشيخ أيمن سويد أن القارئ عند نُطق حرفٍ مُتحرك يقوم بعملين:

الأول: إخراج الحرف من مخرجهِ الأصلي من غير تطويلٍ زائد في زمنهِ.

الثاني: أن يتبع نطق الحرف مُباشرةً بنطق الحركة من مخرجها كذلك.

وقد ذكر هذا كله العلامة المقرئ الفقيه أحمد الطيبي (٩١٠-٩٧٩ هـ) (رحمه الله) في منظومتهِ المُسماة «المُفيد في التجويد» عن اتمام الحركات يقول:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

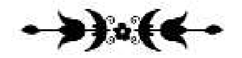
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّ ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

فَالنَّقْصُ فِي هَذَا لَدَى التَّأَمُّلِ ... أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَى مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِي

إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لِذَاتِ الْحَرْفِ ... وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ بِالْوَصْفِ

ولهذا تكون كيفية النطق بالحرف المضموم بضم الشفتين إلى الأمام بلا مبالغة في ضمها حتى تخرج عن الحد المطلوب. وكيفية النطق بالكسرة يكون بانخفاضٍ للفك السفلي انخفاضًا يسيرا بلا مبالغة. وكيفية النطق بالحرف المفتوح يكون بفتحِ الفم بلا مبالغة فيه.



أخطاءٌ تقعُ عند النُطقِ بالحركات الثلاث

* أخطاءٌ تقعُ عند النُطقِ بالفتحة:

١- خلط صوتها بشيءٍ من صوت الكسرة، مثل: (ونمارِقُ)؛ فيقللها أو يميلها.

٢- خلط صوتها بشيءٍ من صوت الضمة ويكون هنا بضم الشفتين في الحرف ولو قليلًا. كأن ينطق كلمة (خَتَم، خَير، خَبير، قَدير، قَريب) ويكثر هذا عند من يبالغون في تفخيم الحرف المفخم.

٣- كذلك من الأخطاء النطق بحركة الفتحة خلط صوتها بالسكون ويكون بعدم فتح الفم بالمقدار المطلوب نحو: (أَعوذ، أنتم، أأنتم). ويزداد الخطأ فيها إذا كان الحرف مشددًا بالفتح ويبالغ في نطقها حتى يأتي بألِف مثل: (إنَّكم، إنَّها) فينطقها خطأً هكذا (إناكم، إناها) وهكذا.

٤- من الأخطاء الشائعة في حركة الفتح التفريط في فتح الفم ويكثر هذا إذا وقع بعده ألِف مقصورة: مثل (أَبى، أتى).أو ألِف ممدودة مثل: (جاء، السماء، أبناء).

* أخطاءٌ تقعُ عند النُطقِ بحركة الضمة:

١- خلط صوتها بشيءٍ من صوت الفتحة؛ ويكون بعدم الضم الكامل للفمّ، ويكثر هذا إذا وقع قبلها فتحة أو ألِف مثل: (أبنَاؤُكُم، وإخوَانُكم، وأزوَاجُكم، وعشيرَتُكم).

٢- خلط صوت الضمة بشيء من الكسرة ويكثر هذا إذا سُبِقت الضمة بكسرة مباشرة أو فصل بينهما بفاصل أو توالت حركة الضمة مثل: (إِنَكُم، الذِي أُنزل، فيهِ القُرآنُ هُدىً).

٣- خلط صوتها بالسكون ويكون هذا بسبب عدم ضم الشفتين بالمقدار المطلوب أو جاء بعدها فتحة مثل: (نعبدُ وَإِياك) فتجد الدال تكاد تكون ساكنة مقلقلة.

٤- اختلاس حركة الضمة ويكثُر هذا عند توالي الضّمّات أو إذا كانت مشددة مثل: (أَعُوذُ، يُوفُون، اُذْكُرُوا، أُوتُوا، سُرُرٌ، الصُّحُفُ نُشرت، الوُحُوشُ حُشرت). ويُنتبَه هنا إذا كان الحرف طرفيًّا (يخرج من طرف اللسان) كحرف الذال، او الثاء، أو الظاء.

٥- زيادة مقدار أو زمن حركة الضم مما يجعلها واو خالصة فيقول في (نعبدُ، كنتم، ثُم). فينطقها خطأً هكذا (نعبدو، كونتم، ثومّ).

* أخطاءٌ تقعُ عند النُطقِ بحركة الكسرة:

١- المبالغة في كسرها مما يجعل فيها زيادة ياء مثل أن ينطق كلمة (المغْرِب) هكذا (المغريب) بزيادة الياء، ومثل: (ربِّ قد آتيتني، مِنكم) فينطقها خطأً هكذا (ربي قد أتيتني، مِينكم).

٢- خلط صوت الكسرة بالسكون ويكون هذا بسبب عدم رفع وسط اللسان، وعدم خفض الفك السُفلي بالمقدار المطلوب عند نُطق بها مثل: (بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحِيم).

٣- خلط صوت الكسرة بشيء من صوت الضمة ويكثُر هذا في مثل: (الصِّراط، يَزِفُّون، زُوِّجت) حيث يضم الشفتين في الصاد المشددة، أو أن القارئ لا يأتي بالكسرة كاملة وهذا خطأ.

٤- خلط الكسرة بالسكون؛ أو التفريط بعدم كسرها على الوجه المطلوب مثل (صِراط) (غيرِ المغضوبِ عليِهم).

٥- اختلاس حركة الكسرة فلا تكون عند النطق بها حركة كاملة ويكثر هذا إذا كان الحرف مشددا مثل (عِلِّيِّين، النبِيِّ الأمِيِّ، كُوِّرت، مبيِّنة).

وفي هذا يقول الإمام الطيبي (رحمه الله):

وَعِنْدَ نُطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا ... نَقْصًا أَوِ اشْبَاعًا أَوَ انْ تُغَيِّرَا

بِمَزْجِ بَعْضِهَا بِصَوْتِ بَعْضِ ... أَوْ بِسُكُونٍ فَهْوَ غَيْرُ مَرْضِي

فَمَزْجُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ إِنَّمَا ... يَجُوزُ فِي الْفَرْعِي الَّذِي تَقَدَّمَا

وَحَيْثُ أَشْبَعْتَ فَقَدْ وَلَّدْتَ مَدّ ... وَلَمْ يَجُزْ إِلَّا بِحَرْفٍ انْفَرَدْ

أَعْنِي بِهِ هَاءَ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا ... حُرِّكَ، نَحْوُ إنه به سَمَا

لذا يجب الانتباه عند نُطق الحركاتِ أن لا يُنقصها أو يقصر فيها، كما يحذر القارئ من إشباعها وتطويلها، أو أن تُغير بمزج بعضها بصوت بعضٍ.



تنبيهات عامة عند نطق بعض الحروف

١- يُراعى عدم الخلط بين الحروف المشتركة في المخارج والصفات كخلط السين بالصاد، نحو: (سيصلى) والصواب تخليص السين من الصاد حتى لا تُقرأ خطأً (صيصلى).

٢- ينبغي الانتباه من إدغام الحروف المتقاربة مثل: (قد سمع) والصواب تخليص الدال من السين، وإعطاء كل حرف صفته وخروجه من مخرجه حتى لا تُقرأ خطأً هكذا (قَسَّمِع).

٣- يُلاحَظ أن بعض القراء يحذفون بعض الحروف الضعيفة المتطرفة عند الوقف عليها، نحو الهاء من كلمة (الحاقة، الطامة، الصاّخة) يقرأها خطأً هكذا (الحاقا، الطامّا، الصاخّا) أو يقرأ كلمة (فيه، عليه) خطأً هكذا (في، علي) ....الخ.

٤- يُلاحَظ كذلك زيادة حرف كحرف الهاء أو زيادة صفة كصفة الهمس أو القلقلة بعد الهمزة المتطرفة الموقوف عليها، في نحو: (الماء، العلماء، السماء، يشاء) وذلك بسبب خروج نفس بعد النطق، فيقرأ (الماه، العلماه، السماءه، يشاءه) والصواب الإتيان بصفة الشدة وهي حبس الصوت مع رفع يسير للصوت لإظهار الهمزة.

٥- ينتبه القارئ من أن يحذف حرف المد وخصوصًا في المد الطبيعي إذا جاء في أواخر الكلمات عند الوقف ويكثر في الوصل وكثيرًا ما يؤدي حذفه إلى إخلالٍ بالمعنى نحو قوله تعالى: (إلا ما يُتلى عليكم، قالا ربنا، كانتا تحت، ليسوؤوا وجوهكم) فيقرأ خطأً هكذا (إلّا مَ يُتلَ عليكم، قالَ ربنا، كانتَ تحت، ليسوؤُ وجوهكم) وهكذا يحذف القارئ حرف المد الطبيعي[1].

---

(١) منقول بتصرف من كتاب علم التجويد للمتقدمين للشيخ جمال القرش.

٦- يُلاحَظ عند البعض أنهم يخلطون بين الضاد والظاء، إذ تتميز الضاد عن الظاء بأن الضاد فيها الاستطالة وهي طول المخرج وامتداده من أول حافة اللسان إلى آخره، كما أنها تخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، أما الظاء فإنها تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، فنُطق الضاد ظاءً أو العكس يُغيّر المعنى فكلمة (ضل عن سبيله) تختلف عن (ظل وجهه مسودًّا) ويختلف المعنى كذلك في (وجوهٌ يومئذٍ ناضرة) عن قوله: (إلى ربها ناظرة).

٧- يُلاحَظ عند كثير ممن يقرؤون القرآن أنهم لا يفصلون بين الضاد والظاء إذا التقيا كما في قوله تعالى: (ويوم يعضّ الظالم). وكذلك في قوله (أنقض ظهرك) فلابد من توضيح الحرفين وإخراج كل حرف منهما من مخرجه وتمييز صفتهما عن بعض.

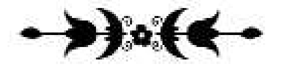
قال الإمام ابن الجزري

وَإِنْ تَلاَقَيَـــــا البَيَـــــانُ لاَزِمُ أَنْقَـضَ ظَهْـرَكَ يَعَـضُّ الظَّـالِمُ

٨- يجب الانتباه إلى إظهار صفة الضاد الساكنة عند التقائها بحرف الطاء أو التاء نحو قوله تعالى: (فمن اضطر، فإذا أفضتم)، فإن البعض ينطقها خطأً هكذا (من اطّرّ، فإذا أفطّم).

٩- ينطق بعض الطلاب حرف الصاد زايًا كما في كلمة (يُصدرَ، يَصْدُر) قريبًا من الزاي فينطقها (يُزْدِرَ) أو (يَزْدُرُ) وهذا خطأ ينبغي الانتباه إليه.

وكل ما ذكرته لابد فيه من المشافهة والتلقّي كما يحتاج إلى تدريب وتمرين على يد شيخ متقن.



تنبيهات هامة لقارئ القرآن

يجب على قارئ القرآن أن يعرِف من الكلمات القرآنية ما يُحذف وما يُثبتَ من الحروف حتى يتمكن من التلاوة الصحيحة؛ وليعرف كيفية الوقف عليها وكيفية وصلها.

أولا: الحروف المحذوفة رسمًا، وقفًا ووصلًا بسبب التخلص من الساكنين:

- الألف: ﴿وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨]. الألف في (يخشى) تحذف في الرسم والوقف والوصل، فلا يقل (ولم يخشا) فيأتي بألف وهذا خطأ شديد.

- الياء: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]. الياء في (الجوارِي) محذوفة وصلًا ووقفًا ورسمًا، فلا يأتي بياء يقول (الجواري) وهذا خطأ فادح.

- الواو: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]. الواو في (اتلُ) محذوفة وصلًا ووقفًا ورسمًا.

كل هذه المواضع ونحوها يُوقف عليها بالحذف، لأنها رسمت بالحذف.

ثانيًا: الحروف الثابتة في الوقف وفي الرسم القرآني والوصل:

- الألف: ﴿كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ﴾ [سورة التحريم: ١٢] الألف في (كانتا) لا تسقط في الوصل الرسم والوقف والكتابة القرآنية.

- الياء:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]. الياء في (ننجي) لا تسقط في الوصل والرسم والوقف والكتابة القرآنية.

- الواو: ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. الواو في (كانوا) لا تسقط في الوصل والرسم والوقف والكتابة القرآنية.

وهذه المواضع ونحوها تنطق حال الوقف، وتثبت حال الوصل، ولأنها رسمت هكذا في خطّ المصحف.

ثالثًا: الحروف المحذوفة في الرسم (ليست حروف كبيرة) والثابتة في الوصل ويجب نطقها:

- الواو (الصغيرة) ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ﴾ [البقرة: ١٧].

- الياء (الصغيرة): ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا﴾ [البقرة: ٢٥].

فإن الواو الصغيرة في (حوله) والياء الصغيرة في (به) في المثالين السابقين تُحذفان وقفًا وتثبتان وصلًا بإشباع الصلة بحركتين.

ومن هنا يجب أن يُعلم أنه إذا كان الحرف ثابتًا رسمًا كان الوقف عليه بالإثبات، وإن كان الحرف محذوفًا رسمًا كان الوقف عليه بالحذف.

ويستثنى من هذه القاعدة كلمات مخصوصة هي:

١- كلمة (سَلَٰسِلَا) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]. فالألف الثانية فيها رُسمت بالإثبات مع أنه يجوز فيها الوقف بإثبات الألف في روايات غير حفص، في حين رواية حفص تحذف.

٢- كلمة: (قَوَارِيرَا) من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٦]. من سورة الإنسان تحذف في رواية حفص وصلاً، وغير حفص تبقى وقفـًا ووصلاً.

٣- كلمة:(ءاتان) من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل: ٣٦]. الياء فيها محذوفة رسمًا مع جواز الوقف عليها بإثبات الياء وصلا ووقفا عند حفص وبحذفها وصلاً ووقفـًا في روايات أخرى غير حفص.

٤/ كلمة: (ثمودا). في مواضعها الأربعة التي هي: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ﴾ [هود: ٦٨]. ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ﴾ [الفرقان: ٣٨]. ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ﴾ [العنكبوت: ٣٨]. ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم: ٥١]. وهذه المواضع الأربعة رُسمت الألف بالإثبات ولكنها محذوفة وصلًا ووقفًا في بعض الروايات ومنها رواية حفص وكذلك، والحكمة من ذلك احتمال قراءتها بالتنوين في روايات أخرى وفي هذه الحالة يقف عليها بالألف.

*****

**** ملاحظة:**

يتأكد إثبات الحروف الثابتة في الرسم إذا جاء بعدها متحرك وصلًا ووقفًا:

الألف: في كلمة (فلما) ومثيلاتها كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه: ١١].

الواو: في كلمة (ءامنوا) ومثيلاتها كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [فصلت: ٨].

الياء: في كلمة (في) وشبيهاتها كما في قوله تعالى: وَقَالُواْ ﴿قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ﴾ [فصلت:٥][1].



(١) منقول بتصرف من كتاب تجويد الحروف ومعرفة الوقوف للشيخ حسن محمد الحلوتي.

حروف الهجاء

الحرف لغة: هو الطَّرَف، ومنه حرفُ الرغيف أي طرفه، وحرفُ الشيء طرَفَه.

واصطلاحًا: هو صوت مُعبّر اعتمد على مخرج معين مقدر أو محقق.

عدد الحروف الهجائية:

اختلفت الأقوال في عدد حروف الهجاء، منهم من قال: أنها ثمانية وعشرون حرفًا، باعتبار أن الهمزة هي الألف، وقالوا إذا رسمنا الهمزة نرسمها على ألف وما دمنا نرسمها على ألف فتكون الهمزة هي الألف، ومنهم من قال: أنها تسعة وعشرون حرفًا باعتبار الهمزة حرفًا، والألف حرفًا آخر مستقلًا وقالوا أن الهمزة لها مخرج مستقل وكذلك الألف، والذي عليه جمهور أهل العلم أنها تسعة وعشرون حرفًا.

قال الإمام الطيبي في منظومة «المفيد في علم التجويد»

وعِدةُ الحرُوفِ للهجاءِ تِسْعٌ وعِشْرونَ بلا امتراءِ

قال الإمام مكي بن أبي طالب رضي الله عنه في « كتاب الرعاية»:

«الحروف التي يؤلف منها الكلام تسعةٌ وعشرون حرفًا وهي حروف أ، ب، ت... وشهرتها تُغني عن ذكرها، فهذه الحروف التسعة والعشرون المذكورة عظيمة القدر، جليلة الخطر، لأن بها أفهمنا الله كتبه كله، وبها يُعرف التوحيد ويُفهم، وبها افتتح الله عامة السور وبها أقسم». يتبين مما سبق أنها تسعة وعشرون حرفًا وهي كالتالي:

أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، لا ، ي.

وقال ابن الجزري (رحمه الله) في التمهيد:

(إنما سمي كل واحد من التسعة والعشرين حرفًا (حرفًا) على اختلاف ألفاظها لأنه طرف للكلمة في أولها وفي آخرها، وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره، ولذلك كان أقل عدد أصول حروف الأسماء والأفعال ثلاثة: طرفان ووسط، وكذلك الحروف العوامل سميت حروفًا لأنها وصلة بين الاسم والفعل، فهي طرف لكل واحد منهما، آخر الأول وأول الآخر، وطرفا الشيء حدّاه من أوله وآخره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

****

الحروف المشددة

حروف الهجاء إما ساكنة أو متحركة، والمتحركة قد تأتي مشددة إذا سبقها حرف ساكن مماثل[١] عدا الهمزة فلا تأتي مشددة كما سيأتي في ثنايا الكتاب.

قال الإمام ابن الجزري: (اعلم أن المشدد في القرآن كثير ، وكل حرف مشدد بمنزلة حرفين في الوزن واللفظ، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، لذا ينبغي للقارئ أن يُبين الحرف المشدد حيث وقع، ويعطيه حقه ليميزه من ضده)[٢].

وقال محمد مكي نصر: اعلم أن الحرف المشدد هو في الحقيقة حرفان أولهما ساكن وثانيهما متحرك، ولذلك يقوم في وزن الشعر مقام حرفين، فيجب على القارئ أن يبينه حيث وقع ويعطيه

---

(١) قد يأتي التشديد عند إدغام المتجانسين أو المتقاربين.

(٢) انظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص ٢١٥).

حقه لأنه إن فرّط في تشديده حذف حرفًا من تلاوته(١).

من هنا يتبين أن كل حرف مشدد قائم مقام حرفين أُدغما ورُسِما حرفًا واحدًا ووضعت عليه علامة الشدة (ّ) للدلالة على الإدغام، ويلزم نطق كِلا الحرفين حتى لا يسقط أحد حروف الكلمة القرآنية، ولابد من إعطائه حقه حتى يتميز عما ليس بمشدد، وقد اعتنى العلماء بتلك التشديدات وحذّروا من تركها، ونبّهوا كذلك على ضرورة إتمام الحرف الموقوف عليه سواء كان من حروف العلة، نحو: ﴿خَفِيٌّ﴾ ﴿ٱلْعَدُو﴾ ﴿ٱلْوَلِى﴾ ﴿وَلِى﴾ أو من غير أحرف العلة، نحو: ﴿ٱلْمَسِّ﴾ ﴿يُنَزِّل﴾ ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ﴿مِّنَّا﴾ ﴿فَطَلٌّ﴾ ويُسمى الحرف المتحرك بالمخفف، ويسمى المشدد بالمثَقّل، ويلزم إتمامه عند الوقف، ويُضبط ذلك بالتلقي على القراء المتقنين المجوِّدين.

** تعريفات مهمة:

أولًا: المخارج: في اللغة هي جمع مخرج، والمخرج هو محل الخروج.

والمخرج في اصطلاح علماء التجويد: هو اسمٌ لمحل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره من الحروف.

والمخرج المحقق: هو ما كان اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم، والمخرج المقدَّر هو: ما لا يعتمد على شيء مما سبق.



(١) انظر: نهاية القول المفيد في أحكام التجويد للشيخ محمد مكي نصر.

كيفية تحديد مخرج الحرف

يمكن للقارئ أن يحدد مخرج الحرف، وذلك باتباع الخطوات التالية:

١ – يسكِّن الحرف، أو يشدده.

٢ – يُدخل على هذا الحرف المراد معرفة مخرجه همزة وصل أو قطع.

٣– يحرك هذه الهمزة بأية حركة من الحركات.

٤ – ينطق الحرف على هذا النحو، ثم يسمع الصوت، وحيث انقطع صوت الحرف فهذا مخرجه.

تطبيق عملي:

إذا أردت أن تخرج حرف (ب) مثلًا من مخرجه الصحيح، وتحدد هذا المخرج.

أولًا: سكِّن هذا الحرف، أو شدده: (بْ – بّ).

ثانيًا: أدخل على هذا الحرف الهمزة: (ابْ – ابّ).

ثالثًا: حرك هذه الهمزة بأية حركة: (اَبْ – اِبْ – اُبْ).

رابعًا: انطق هذا الحرف واسمع صوته، وحيث ينقطع الصوت يكون مخرج ذلك الحرف.

نلاحظ أن الصوت هنا في هذا الحرف ينقطع عند الشفتين، إذًا: نعرف أن مخرج الباء هو الشفتان.

وهكذا بقية الحروف لمن أراد أن يعرف مخارجها.



أهمية معرفة المخارج

إن المخرج بالنسبة للحرف، هو الحيز الذي من خلاله يبدو ويظهر الحرف للوجود، فلو أن إنسان غير مخرج الحرف لمكان آخر فإنه يتغير صوته، وإذا تغير صوته بالحرف فلابد أن يتغير مدلوله، ومن ثم يتغير المعنى المراد.

من أمثلة ذلك: بعض من يتحدثون بغير العربية من الإخوة الأعاجم ينطقون حرف الحاء: هاءًا أو خاءًا، فإذا قلنا مثلا في كلمة (حال) إذا نطقها بالخاء يقول (خال) وإذا نطقها بالهاء يقول (هال) فهنا تغير المعنى تمامًا وبالتالي إذا تغير مدلول الحرف تغير المعنى المراد منه.

مثال آخر بعض المناطق في بعض الدول العربية ينطقون القاف (غاف أو كاف) فمثلا عندما ينطق كلمة القدر ينطقها خطأً هكذا (الغدر) أو (الكدر) فهنا تغير المعنى جدا.. لذلك فإن معرفة المخارج للحروف العربية وتطبيقها عمليا من أهم علوم التجويد.

****

عدد مخارج الحروف

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف:

١ – فعلى مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخ سيبويه ومن تبعه من المحققين كالحافظ ابن الجزري: فإن عدد مخارج الحروف عندهم سبعة عشر مخرجًا، منحصرة في خمسة مواضع عامة؛ وهي: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

٢- وعلى مذهب سيبويه ومن تبعه من الأئمة كالشاطبي وابن بري ومكي: فإن عددها ستة عشر مخرجًا، منحصرة في أربعة مواضع عامة. فأسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه، فجعلوا الألف من أقصى الحلق كالهمزة، ومخرج الياء المدية كغير المدية من وسط اللسان، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين منحصرة في أربعة مواضع عامة: وهي الحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

٣- وعلى مذهب الفراء والجرمي وقطرب ومن تبعهم: فإن عدد مخارج الحروف عندهم أربعة عشر مخرجًا، فأسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كمذهب سيبويه، ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا وهو طرف اللسان، منحصرة في أربعة مواضع عامة أيضًا: وهي الحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

والمختار عند الجمهور: أنها سبعة عشر مخرجًا، وهو مذهب الخليل بن أحمد واختاره إمام الفنّ ابن الجزري حيث قال في مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر ***على الذي يختاره من اختبر

****

** تنبيه

مما سبق يتبين أن بعض الحروف تخرج من مخرج واحد، فنجد أن حرفين يشتركان في مخرج واحد، وكذلك ثلاثة حروف تشترك في مخرج واحد، وقليل من تلك الحروف ما تنفرد في مخرج واحد، مثل القاف أو الكاف، ولهذا فإن صفات الحروف هي الأساس المعول عليه في تمييز هذه الحروف المتحدة في المخرج.



المخارج العامة

جدول ملخص المخارج العامة والخاصة:

الأول	الثاني	الثالث		الرابع	الخامس
الجوف	الحلق	اللسان		الشفتان	الخيشوم
حروف المد	ثلاثة مخارج	عشرة مخارج وتشمل ثمانية عشر حرفًا		فيهما مخرجان	مخرج الغنة
الألف المدية	أقصى الحلق الهمزة والهاء	القاف	أقصى اللسان فوق مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك	الباء بانطباق باطن الشفتين	وهو أقصى الأنف ويخرج منه الغنة التي في النون والميم
		الكاف	أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف قليلًا مع ما يحاذيه من الحنك		
		الجيم الشين الياء	وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك		
		الضاد	أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس وتخرج من الجانب الأيمن أو الأيسر أو كليهما		

الأول	الثاني	الثالث		الرابع	الخامس
الياء المدية	وسط الحلق العين و الحاء	النون	طرف اللسان مع اللثة العليا	الفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	
		الراء	طرف اللسان أدخل في ظهره مع اللثة العليا		
		اللام	حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما يليها من الحنك الأعلى		
		الدال	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	الميم بانطباق الشفتين مع خروج الغنة من الخيشوم	
		التاء			
		الطاء			
الواو المدية	أدنى الحلق الغين والخاء	السين	طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريبًا إلى الأسفل	الواو من الشفتين وأن يكونا على شكل دائرة	
		الصاد			
		الزاي			
		الذال	طرف اللسان مع أطاف الثنايا العليا		
		الثاء			
		الظاء			

أولا - ألقاب الحروف

الحروف الحلقية (ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) لُقّبَت بذلك لخروجها من الحلق	الحروف اللثوية (ذ ، ث ، ظ) لُقّبَت بذلك لقرب مخرجها من اللثة
الحروف اللّهَوية (ق ، ك) لُقّبَت بذلك لقرب مخرجها من اللهاة	الحروف النّطَعية (ط ، د ، ت) لُقّبَت بذلك لقرب مخرجها من نطْع الفم
الحروف الشّجْرية (ج ، ش ، ي) لُقّبَت بذلك لخروجها من شجْر الفم	الحروف الذّلَقيَة (ل ، ر ، ن) لُقّبَت بذلك لخروجها من ذلِق اللسان
الحروف الأسَلية (ص ، ز ، س) لُقّبَت بذلك لخروجها من أسَلَة اللسان	الحروف الجوفية (ا ، و ، ي) لُقّبَت بذلك لخروجها من الجوف
الحروف الهوائية (ا ، و ، ي) لأنها تخرج بالهواء الذي يمتلئ به الفم	الحروف الشّفويّة (ب ، ف ، م ، و) لُقّبَت بذلك لخروجها من الشفتين

قال الشيخ عثمان مراد في السلسبيل الشافي:

ألقـــــابُهُنَّ عَشْـــــرَةٌ جَلِيَّــــــةْ   فَـأَحْرُفُ الجَـوْفِ اسـمُها جَوفِيَّـةْ
وأحْـرُفُ الحَلْـقِ اسـمُها حَلْقِيَّـةْ   والقـــافُ والكـــافُ هُمَـــا لَهْوِيَّـــةْ
والجـيمُ والشِّــينُ ويـا شَـجْرِيَّةْ   واللّـــلامُ والنَّـــونُ ورا ذَلْقِيَّـــةْ
والطّــاءُ والــدَّالُ وتــا نِطْعِيَّــةْ   وأحــرُفُ الصَّــفيرِ قُــلْ أَسْــلِيَّةْ
والظّــاءُ والــذّالُ وثــا لِثْوِيَّــةْ   وأحْــرُفُ الشِّــفاهِ قُــلْ شَــفْوِيَّةْ
أمَّـــا الهَوائِيَّـــةُ يـــا صَـــديقي   فَهْـيَ حُـرُوفُ الجَـوفِ بِـالتَّحْقِيق

*****

ثانيًا صفات الحروف:

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالطول والقِصَر والبياض والسّواد، والمعنوية كالعلم والإيمان والنفاق.

أما في اصطلاح علماء التجويد: فهي كيفيةٌ تثبت للحرف عند النطق به فتميزه عن غيره من الحروف.

والفائدة من معرفة صفات الحروف: أن الصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينها حتى يُعرف القوي من الضعيف منها، وخاصة الأحرف التي تشترك في مخرج واحد كالطاء والدال والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما أمكن معرفة التمييز بينها وبين الدال، كما أن معرفة الصفات تزيد من تحسين النطق بالحروف المختلفة في المخارج.

فببيان مخرج الحرف تُعرف بمقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنًا، وببيان صفته تُعرف كيفيته عند النطق به كجريان الصوت وعدمه.



عدد صفات الحروف

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فمنهم من عدها سبع عشرة صفة، ومنهم من زاد ومنهم من نقص عن السبع عشرة.

ورأي الجمهور أن عدد صفات الحروف ثمان عشرة صفة؛ ذلك أنهم يجعلون الصفات التي لها ضد عشرًا، فيقولون: إن من صفات الحروف التي لها ضد: الرخاوة وضدها الشدة والتوسط معًا؛ أي: يجعلونها صفتين، والصحيح والله أعلم أن الشدة عكس الرخاوة، أما التوسط فهي صفة بينية بين الشدة والرخاوة، فهذه ثلاث صفات وليست صفتين، وعليه تكون الصفات التي لها ضد إحدى عشرة صفة وليست عشرًا، فيكون مجموع الصفات ثمان عشرة صفة.

وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

أ- صفات لها ضد: الهمس وضده الجهر، والشدة وضدها الرخاوة، وما بينهما - التوسط -، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات، فهذه خمس صفات ضد خمس بجعل ما بين الرخاوة والشدة مع أحدهما.

ب- صفات ليس لها ضد: وهي: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة؛ فهذه سبع صفات. فإذا أضفنا إليها صفتي الخفاء والغنة صارت الصفات التي لا ضد لها تسعا.

٢- صفات عرضية: وهي التي تنشأ عن صفات ذاتية؛ كالتفخيم والترقيق.

جدول صفات الحروف:

الحرف	صفاته							درجته
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
الهمزة	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			قوية
الباء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة		متوسطة
التاء	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الثاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الجيم	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوية
الحاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الخاء	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الدال	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوية
الذال	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الراء	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرير	متوسطة
الزاي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير		متوسطة
السين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير		ضعيفة
الشين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي		ضعيفة
الصاد	همس	رخاوة	استعلاء	مطبق	إصمات	صفير		قوية
الضاد	جهر	رخاوة	استعلاء	مطبق	إصمات	استطالة		قوية
الطاء	جهر	شدة	استعلاء	مطبق	إصمات	قلقلة		قوية

الظاء	جهر	رخاوة	استعلاء	مطبق	إصمات			قوية
العين	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات			متوسطة
الغين	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات			قوية
الفاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق			ضعيفة
القاف	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوية
الكاف	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
اللام	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف		ضعيفة
الميم	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق			ضعيفة
النون	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق			ضعيفة
الهاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الواو	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الياء	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
حروف المد	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
حرفا اللين	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين		ضعيفة

ملاحظة: لكل حرف على الأقل خمس صفات، والراء هو الحرف الوحيد الذي له سبع صفات.

أعداد خاصة بالقرآن

- عدد أجزاء القرآن (٣٠) جزء.
- عدد أحزاب القرآن (٦٠) حزب.
- عدد أرباع القرآن (٢٤٠) ربع.
- عدد سور القرآن (١١٤) سورة.
- عدد آيات القرآن الكريم في المصحف الكوفي (٦٢٣٦) آية.
- عدد كلمات القرآن الكريم هي: ٧٧٤٣٧ كلمة.
- عدد حروف القرآن فقد جاء عن المدني والكوفي أنّها ٣٢٣٦٧ حرفًا. وقيل غير ذلك.
- عدد السجدات الواردة ١٥ سجدة.
- عدد السور المكية ٨٢ سورة.
- عدد السور المدنية ٢٠ سورة.
- عدد السور المُختلَف فيها ١٢ سورة.

بداية لا بد من المشافهة والتلقي حتى تعرف كيفية النطق الصحيح للحروف القرآنية.



الحرف الأول: حرف الهمزة (أ)

أولاً: كم مرة ورد ذكر حرف الهمزة في القرآن؟

ذُكِر حرف الهمزة في القرآن في القرآن: حوالي (٤٨٨٧٢ مرة). تصور معي أيها القارئ الكريم لو أن الإنسان أخطأ في النطق بالهمزة مفخمة أو ممالة أو غير ذلك من الأخطاء، فإنه يكون قد أخطأ أكثر من أربعين ألف مرة هذا في حرف واحد وفي ختمة واحدة، لذا وجب علينا أن ننطقها نطقا صحيحا وهذا يكون عن طريق المشافهة والتلقّي.

ثانيًا: مخرج الهمزة:

أقصى الحلق: والحلق هو الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان.

وأقصى الحلق: أبعده عن الفم وأقربه مما يلي الصدر.

قال العُلماء: إنها أثقل حرف من حروف الهجاء؛ أثقل حرف خروجًا، وذلك لبُعد مخرجها عن مُنتهى الكلام (نهاية جهاز النطق الفم)؛ فالهمزة من أقصى الحلق، يقول ابن الجزري:

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ** ....

أقصى الحلق أبعده عن الفم (الشفتين) ما يلي الصدر؛ فلهذا ثَقُلَت في النطق.

ثالثًا: صفات الهمزة:

والهمزة من الحروف القوية والمرققة دائما، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء لاتحاد مخرجهما.

١- الجهر: وهو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه؛ بمعنى: أن الناطق بها إذا أراد أن يُمَكن لمخرجها ينقطع النَّفَس عند ذلك فلا يخرج معه هواء.

٢- الشِدة؛ وهي انقطاع الصوت عند النطق بها؛ إذن ينقطع النّفَس وكذلك الصوت عند النطق بها، وذلك لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

٣- الاستفال: انخفاض اللسان (أقصى اللسان) أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

٤- الانفتاح: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لبعد خروجه عن ذلق اللسان (طرفه) أو الشفتين. وهي صفة معنوية، ولا يجتمع كلمة في اللغة العربية من أربع حروف أو أكثر؛ ويكون كل حروفها من حروف الاصمات.

وهي من الحروف المتوسطة بين القوة والضعف، إذ أن لها صفتان قويتان هما الجهر والشّدة، ولها صفتان ضعف هما الاستفال والانفتاح، والاصمات وإن كانت صفة قوة إلا أنها صفة معنوية

رابعًا صور وحالات الهمزة:

للهمزة عشر حالات في القرآن أنها:

١- تأتي مُتحركة بفتح (أَ)، ٢- مُتحركة بضم (أُ)، ٣- مُتحركة بكسر (إِ)؛ ٤- تأتي ممدودة بالفتح (آ) ٥- ممدودة بالكسر (إي) ٦- ممدودة بالضم (ؤوا) ٧- تأتي منونة بالفتح (ءً) ٨- منونّة بالكسر (ءٍ) ٩- منونّة بالضم (ءٌ) ١٠- تأتي ساكنة (أْ).

والمشهور أن الهمزة المشددة وقعت في اللغة العربية مثل (سأَّل، سأَّلون)، ولم تقع في القرآن إلا في بعض القراءات الشاذة مثل قوله تعالى: ﴿.. وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ [سورة النساء: ١٤٢]. بهمزة مشددة بضم: قرأ عبد الله بن أبي إسحاق،

والأشهب العُقَيْلي، والأعرج ﴿يُرَءُّونَ﴾ بهمزة مشددة، دون ألف قبلها، على وزن: ﴿يُدَعُّونَ﴾. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٥]. بهمزة مشددة بالكسر: قرأ الأعمش ﴿بَئِّسٍ﴾ بهمزة مشددة مكسورة دون ياء بعدها، على وزن ﴿كَيِّسٍ﴾. مستفاد من صفحة الشيخ طاهر بن سعيد الأسيوطي.

لذا يجب الانتباه عند النطق بالهمزة الساكنة أو المتحركة من تشديدها أو تسهيلها.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة عند النطق بالهمزة:

١- تغليظ الهمزة وتفخيمها عند النطق بها وخاصة إذا وقع بعدها حرف مفخّم، أو حرف حلقي مقارب أو مجانس لها مثل كلمة (أرض، الرحمن، أبصار، أبكار، أنصار، أبيض، أحبط، فأصلح، من أعطى، أحطت، ولقد رءاه) كل هذا خطأ إن قُرأت بالتفخيم كما يقرأها البعض. ولو نظرنا لوجدنا أننا ننطق الهمزة نطقا صحيحا مرققة في بعض الكلمات الدارجة أو بعض الكلمات القرآنية مثل: (أحمد؛ أنت،، أجري، أبى، أبدا، أتى، أتاهم، أجلهم، أحسن) فهذه الكلمات وغيرها في القرآن تُقرأ صحيحة لأن ما بعدها حرف مرقق. وقال بعض العلماء إن هيئة الترقيق بالحرف يكون كالابتسامة البسيطة.

٢- إمالة حركة الهمز وهذا لمن يريد أن يرقق الهمزة فيزيد في ترقيقها فيميلها وهذا كثيرًا ما يكون في الكلمات المبدوءة بمد الفرق مثل (االذكرين) وأخواتها، وكذلك الكلمات المبدوءة بهمزة وصل أو قطع يقول: (الله أكبر؛ لله!)؛ والفتحة يتناسب معها ما بين الفكين (أ) ولا يصح أن أزيد في الفتح أو أنقص منه.

٣- الهمس في الهمزة الموقوف عليها مثل كلمة «السماء»؛ نجد البعض يهمسها كأن يأتي بها قريبة من الهاء لذا لابد من القطع في الهمزة بالشِدة والجهر انقطاع الصوت والنفس؛

أقول: «السماااء».

٤- من الأخطاء التي تقع في الهمزة تسهيلها في غير محل التسهيل كأن يقرأ (يا أيها الذين، ويدرؤون، وأوحي، وأوتينا، وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، سئلت، بارئكم، متكئون).

٥- من الأخطاء الشائعة في نطق الهمزة إسقاطها أو تسهيلها أو على الأقل عدم إظهارها وإخراجها من مخرجها أقصى الحلق، إذا كانتا همزتان متتاليتان في كلمتين مثل: (من النساءِ إلّا، البغاءِ إن، جاءَ أحدكم، أولياءُ أولائك، هؤلاءِ إلّا).

٦- الإبدال في الهمزة الموقوف عليها فنجد البعض يضعف صوتها عند الوقف عليها فتكاد لا تسمع نطق الهمزة كما تجد البعض يضعف صوته عند الوقف عليها (السماء، دفء، نبأ، شيء، جاء، هواء) تكاد لا تسمع في النهاية نطق الهمزة بل تسمع ألِف فقط.

قال الإمام شعبة أبو بكر بن عياش راوي الإمام عاصم؛ كان إمامُنا في الصلاة يهمز مؤصدة فكنت أشتهي أن أسُد أُذناي عند سماعه؛ وهذا الكلام يدلّ على أن الإمام كان يقرأها بصيغة فيها استبشاع مما جعله الامام شعبة يقول أنه يريد أن يسد أذناه.

وللإمام السخاوي في منظومته كلام جميل عن الهمزة وكيفية نطقها:

يقول (رحمه الله):

لا تحسب التجويد مدا مفرطًا	أو مد ما لا مدّ فيه لِوَانِ
أو أن تُشدد بعد مدٍّ همزةً	أو تلوك الحرف كالسكرانِ
أو أن تفوه بهمزةٍ متهوِّعًا	فيفرُّ سامعها من الغثيانِ
للحرف ميزانٌ فلا تك طاغيًا	فيه ولا تك مُخسر الميزانِ

يقول: لا تحسب التجويد مدًا مُفرطًا؛ بمعنى أن التجويد ليس أن تمُدّ الحروف كما

تحب، أو أن تمُدّ ما لا يجوز مدّه كما يفعل بعض الناس الذين يمدّون بعض الحروف؛ فيولّدون مدودًا من الحركات، كمن يقرأ والشمس وضحاا هااء، وتواابااء ونظيراتها الكثير مما يُدرك بالسماع. أو أن تُشدد بعد مدٍ همزةٌ؛ مثل: ﴿يا أيها﴾؛ بتشديد الهمزة عند النطق بعد المد. أو أن تلوك الحرف كالسكران: كما نرى بعض الناس يقرأ القرآن بشكل يجعل السامع كأن هذا القارئ نائم أو سكران. أو أن تفوه بهمزةٍ مُتهوعًا فيفر سامعها من الغثيانِ: أي لا تتفوه بالهمزة كالمُتهوع؛ الذي كأنه يتقيأ الطعام.

للحرف ميزانٌ؛ وهذا هو الأصل في قراءة القرآن «وزن الحروف»:

الحرف ميزانٌ فلا تك طاغيًا فيهِ *** ولا تك مُخسر الميزانِ

بمعنى أنك لو أنقصت أو زدت في وزن وزمن الحروف فأنت مُخسر الميزان ولم تقرأه كما يجب أن يُقرأ. أعود وأكرر أن كل هذا لا بد من المشافهة حتى تعرف كيفية النطق الصحيح للحروف القرآنية.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الهمزة:

قال ابن الجزري: (والناس يتفاضلون في النطق بالهمزة على مقدار غلظ طباعهم ورِقَّتَها، فمنهم من يلفظ بها لفظًا تستبشعه الأسماع، وتنبو عنه القلوب، ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب من أخذ به)[1]. فعلى القارئ أن ينطق بها سَلِسَة سهلة في الذوق ساكنة كانت أو متحركة.

بعض الأحكام التجويدية في الهمزة (ء):

١- إذا وقعت الهمزة بعد (النون الساكنة والتنوين) كانت سببًا في إظهارهما ويسمّى إظهارًا حلقيًا،

---

(١) انظر: التمهيد في أحكام التجويد، لابن الجزري رحمه الله ، باب الهمزة ،(ص١١٥).

مثل: (وينئون) و(من ءامن) و (مكين أمين).

٢- إذا وقعت بعد (الميم الساكنة) كانت سببًا في إظهارها إظهارًا شفويًا، نحو (سواء عليهم ءأنذرتهم)

٣- إذا وقعت بعد (لام أل) كانت سببًا في إظهارها إظهارًا قمريًا نحو: (الأرض، الأعمال).

٤- إذا وقعت بعد (لام الفعل ولام هل وبل) كانت سببًا في إظهارها نحو(قل ءامنا) (بل أكثرهم) (هل أنبئكم).

والهمزة نوعان:

الأول: همزة قطع: وهي التي تثبت في الرسم والنطق، وفي حالة ابتداء الكلام، وحالة الوصل، وتقع أول الكلمة مثل (أعطيناك) وتأتي في وسط الكلمة مثل (شنئان، يسألون) وتأتي في آخر الكلمة مثل (يشاء، هواء، صحراء) وتأتي في الأسماء والأفعال والحروف.

ثانيًا: همزة وصل:

هي التي تثبت في ابتداء الكلام، وتسقط في الوصل، وسميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، لأنه لا يُبدأ بساكن ولا يُوقف على متحرك، لذا لا يصح الابتداء بالساكن. وتدخل همزة الوصل على الأفعال نحو (اذهب، امشي) والأسماء نحو (الفلك، الأرض).

(أ)- حكم همزة الوصل في الأفعال:

١- إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا أصليًا تبدأ بهمزة الوصل مضمومة مثل (اُدع، اُركض، اُنظر). أما الضم العارض فيُبدأ بهمزة الوصل مكسورة وجاء الضم العارض في هذه الأفعال مثل: (امشوا، ابنوا، ائتوا، اقضوا) والقاعدة في معرفة أن الضمة ليست أصلية يخاطب المثنى بها فيقول: (امشيا ، ابنيا ، ائتيا ، اقضيا) فيظهر أن ثالث الفعل مكسور، فعند البدء بها تُبدأ مكسورة وهذه الأفعال مستثناة من القاعدة.

٢- أما إذا كان ثالث الفعل مكسورًا أو مفتوحًا يُبدأ بهمزة الوصل مكسورة مثل: (اذهب) (ارجع) (اركبوا) والمتأمل في هذه القاعدة يجد أنه عندما كان ثالث الفعل مضومًا يُبدأ بهمزة الوصل مضمومة، وإذا كان الحرف الثالث من الفعل مكسورًا يُبدأ بهمزة الوصل مكسورة، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا فإنّه لا يُبدأ بهمزة الوصل مفتوحة لأنّه لو بُدأ بالهمزة مفتوحة يحدث التباس الخبر بالاستفهام فتُصبح الكلمة الخبرية استفهامية نحو (اقرأ) نبدأ بهمزة الوصل مكسورة، وإذا بدأنا بها مفتوحة فإنها تُصبح استفهامية وليست خبرية، وربما التبس المضارع بالأمر، نحو: (اذهب) نبدأ بهمزة الوصل مكسورة، ولو أننا بدأنا بهمزة مفتوحة لتغير الفعل من الأمر إلى المضارع هكذا (أذْهَب).

(ب): همزة الوصل في الأسماء:

١- إذا اقترن بـ(ال) التعريفية فيُبدأ بها مفتوحة نحو (الجنة، الشجرة، المؤمنون).

٢- يُبدأ بها مكسورة في سبعة أسماء في القرآن الكريم وهي:

١- (ابن) (عيسى ابن مريم).

٢- (ابنة) (ومريم ابنت عمران).

٣- (امرؤ) (إن امرؤا هلك).

٤- (امرأة) (امرأة نوح).

٥- (اثنين) (ثاني اثنين).

٦- (اثنتين) (نساء فوق اثنتين).

٧- (اسم) (ومساجد يذكر فيها اسم الله).

قال ابن الجزري (رحمه الله) في مقدمته:

وَابْدَأ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ



الحرف الثاني: حرف الباء (ب)

أولاً: كم مرة تكرر ذكر حرف الباء في القرآن؟

تكرر ذكر حرف الباء في القرآن (١١٤٢٨ مرة). فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي (ص: ٢٥١)

ثانيًا: مخرج حرف الباء:

حرف الباء يخرج من الشفتين:

قال ابن الجزري: لِلشَّفَتَينِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ

الفرق بين مخرج كل من الواو، والباء، والميم؟ أن حرف الواو يخرج بانفراجة يسيرة بين الشفتين: نقرأها هكذا «أو»، أما الباء فإنها تخرج بانطباق الشفتين نقرأها هكذا «أبّ»، أما حرف الميم انطباق أو إلصاق يسير دون كزّ على الشفتين تُقرأ هكذا «أمّ». إذن مخرج الباء من إطباق الشفتين والتصاقهما.

ثالثًا: صفات حرف الباء:

الباء من الحروف القوية وهي مرققة دائمًا.

١- الجهر: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه؛ بمعنى: أن الناطق بها إذا أراد أن يُمَكن لمخرجها ينقطع النَّفَس عند ذلك فلا يخرج معه هواء.

٢- الشِدة؛ ومعناها: انقطاع الصوت عند النطق بها؛ إذن ينقطع النّفَس وكذلك الصوت، عند النطق بها، وذلك لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

الصوت، عند النطق بها، وذلك لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

٣- الاستفال: انخفاض اللسان (أقصى اللسان) أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

٤- الانفتاح: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما. ومعناها عدم التصاق جُزء من اللسان بالحنك الأعلى مع فُرجة يسيرة بين الشفتين.

٥- الإذلاق: وهو خفة الحرف وسرعة النطق به؛ وذلك لخروجه من ذلْق اللسان؛ أي: طرفه، أو من إحدى الشفتين أو منهما معًا. أو هو سرعة النطق بالحروف المذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان. وهي (اللام، والنون، والراء) وبعضها من ذلق الشفة (الباء، والفاء، والميم). فحروف الإذلاق ستة يجمعها قوله: (فر من لب).

قال ابن الجزري:

.... وفر من لب الحروف المذلقة

وأثر صفة الإذلاق في التلاوة أنه يسهل النطق بها، فهي من الصفات الضعيفة وأغلب حروف الإذلاق عند التقائها بغيرها إما أن تدغم أو تخفى أو تقلب لضعفها.

ويقول الشيخ أيمن رشدي سويد يقول إن هذه الصفة من الصفات التي ليس لها أثر في الاداء.

٦- صفة القلقلة: وهي اهتزاز المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة مجموعة في قوله: قطب جد.

وسبب القلقلة: اجتماع صفتي الجهر (التي يمنع بسببها جريان النَّفَس عند النطق بالحرف)، والشدة (التي تمنع جريان الصوت بالحرف) لذا فحروف القلقلة، ينحبس فيها النفس والصوت عن الجريان عند نطقها، ومن ثم يلتصق المخرج التصاقًا محكمًا حتى لا يكاد الحرف أن يُسمع، فجاءت القلقلة للتخلص من ذلك الإزعاج الناتج عن قفل المخرج، فيحدث تباعد بين طرفي

المخرج على عكس القاعدة: أن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم فهنا تخرج بالتباعد.

والفرق بين الحرف المقلقل والمتحرك: أنهما يخرجان بالتباعد فأما المتحرك فيخرج بالتباعد مع زيادة تباعد الفكين حال الفتحة وانضمام الشفتين حال الضمة وانحطاط الفك حال الكسرة يعني تباعد مع حركة بخلاف القلقلة فهي تباعد فقط.

والقلقلة ثلاث مراتب:

١- المُشددة الموقوف عليها وهي أعلاها، مثل (وتَبّ.

٢- الساكنة الموقوف عليها وهي أوسطها مثل(المسد).

٣- الساكنة المتوسطة في الكلمة وهي أدناها، مثل (بَطْشَ).

رابعًا: صور وحالات الباء (ب):

عشرون حالة وصورة للباء في القراءة والكتابة. أنها:

١- تأتي مُتحركة بفتح (بَ)، ٢- مُتحركة بضم (بُ).

٣- مُتحركة بكسر (بِ)؛ ٤- تأتي ممدودة بالفتح (با)، ٥- ممدودة بالكسر (بي).

٦- ممدودة بالضم (بو)، ٧- تأتي منونة بالفتح (بًا)؛ ٨- منونّة بالكسر (بٍ).

٩- منونّة بالضم (بٌ)، ١٠- مشددة بالفتح (بَّ).

١١- مشددة بالكسر (بِّ)، ١٢- مشددة بالضم (بُّ)، ١٣- مشددة مع تنوين بالفتح (بًّا).

١٤- مشددة مع تنوين بالكسر(بٍّ)، ١٥- مشددة مع تنوين بالضم(بٌّ).

١٦- مشددة مع المد بالفتح(بَّا)، ١٧- مشددة مع المد بالكسر(بِّي).

١٨- مشددة مع المد بالضم (بُّو)، ١٩- تأتي ساكنة(بْ)، ٢٠- تأتي مشددة (بّ).

خامسًا من الأخطاء الشائعة في حرف الباء:

١- من جُملة الأخطاء الشائعة عند النُطق بحرف الباء همسها نحو: «بسم الله» من يسمعه يظن أن القارئ كأنما يُخرِج هواء عند نطقها.

٢- النطق بها مفخمة وهذا يكون غالبا إذا جاورت حرفًا مُفخمًا نحو: (الباطل، برق، بشرا، بصيرا، بعضكم، الأسباط، بسطة، بصلها) فعندما نقرأ القرآن يجب أن ننتبه حتى لا نفخمها وهي مرققة. وهناك كلمات نقرأ فيها حرف الباء مرققة سواء في الكلمات الدارجة أو القرآنية مثل كلمة (بديع؛ بدلناهم، بريء، بدلوا، بكت).

٣- عدمُ قلقلتها أو التساهل في قلقلتها إن سكنت في آخر الكلمة وقفًا مثل (المسد) أو وسط الكلمة نحو: (يُبْصرون، ربْوة، عبْرة، فانصبْ)، أو إذا شُددت ووقف عليها (وتبّ).

ومن المعروف أن الباء المُشددة الموقوف عليها تأخذ زمن الحرفين؛ «وتبّ».

٤- من الأخطاء الشائعة عند قلقلة الباء هو: تحريكها ومن أمثلة ذلك ما سمعته من أحدهم وهو يقرأ في سورة آل عمران ﴿قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨﴾ فقرأها بزيادة القلقلة مما جعله يفتح الباء في هبْ الساكنة هَبَ لي!؛ هَبَ لي فجعلها نطقًا هكذا هبل من الهَبَل؟!. ومن هنا يحدث تغيير في المعنى.

وحتى لو لم يتغير المعنى، فعندما نأتي بحركة فتح فأنا أكون قد أضفت للقرآن حركةً ليست موجودة في القرآن.

٥- من الأخطاء الشائعة في الباء: إذا تكررت الباء في كلمة أو كلمتين وكانتا مختلفتين في الحركة مثل «لذهبَ بِسمعهم»، أو كانتا متفقتين في الحركة في كلمة واحدة مثل «وحبَّبَ إليكم»

فهنا لابد من تخليص الحركة من أختها، بلا مبالغة ولا تساهل، ولا إفراط ولا تفريط.

ومن المهم أن نعرف أننا إذا نطقنا هذا الحرف صحيحا أو خطأً فإننا نكون قد نطقنا أكثر من أحد عشر ألف مرة صحيحا أو خطأً.

وهنا أكرر ما قلته أنه لابد من المشافهة والتلقي من أفواه المتقنين المجيدين.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الباء (ب):

١- إذا وقعت الباء بعد النون الساكنة أوالتنوين وجب قلبهما ميمًا مخفاة نحو (من بعد، أن بورك، الله لطيف بعباده، سميعًا بصيرا)، ويلاحظ في رسم المصحف وجود ميمًا صغيرة فوق النون أو فوق الحرف المنون مع حذف إحدى حركتي التنوين.

٢- إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة فإنه يجب إخفاؤها ويُسمّى إخفاءً شفويًا نحو: (لكم به).

٣- إذا وقعت بعد لام أل كانت سببًا في إظهارها ويسمّى إظهارًا قمريًا نحو: (الباب).

٤- إذا وقعت ساكنة قبل الباء كانت سببًا في إدغامها ويسمى إدغام المثليين نحو (اضرب بعصاك، وليكتب بينكم) ولا يوجد غيرهما في القرآن.

٥- إذا وقعت ساكنة قبل الميم كانت سببًا في إدغامها في قوله: (اركب معنا)[1].



(١) وذلك لحفص ومن وافقه من طريق الشاطبية، ويجوز إظهارها من طرق أخرى.

الحرف الثالث: حرف التاء (ت)

أولاً: كم مرة ذكر حرف التاء في القرآن؟

تكرر ذكر حرف التاء في القرآن الكريم أكثر من (١٠١٩٩ مرة).

ثانيًا: مخرج حرف التاء:

تخرج التاء من طرف اللسان مع غلق مقدمة الفم عند أصول الثنايا العليا إغلاقًا تامًا مع ارتفاع أقصى اللسان؛ بينما في التاء والدال أقصى اللسان منخفض إلا أن في الدال المخرج منغلق كما في الطاء بينما في التاء المخرج مفتوح يسمح بمرور الهواء.

وطرف اللسان يخرج منه هذه الحروف الثلاثة، وهذا الكلام من باب التقريب.

كما قال الشيخ:

والحصرُ تقريبٌ وفي الحقيقة لكل حرف بقعةٌ دقيقة

إذ قال جمهور الورى ما نصه لكل حرف مخرج يخصه

هذا تقدير العلماء عندما لا يستطيعون الفصل الدقيق بين الحروف بعضها وبعض لقرب المخرج جدا فيقولون مخرج هذه الحروف واحد. قال ابن الجزري:

والطاء والدال وتا منه ومن عُليا الثنايا................

ثالثًا: صفات حرف التاء:

التاء ضعيفة ومرققة دائما، ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالًا ولولا الجهر الذي في الدال لكانت تاءً، لأن مخرجهما واحد.

١ – الهمس: وهو خفاء يعتري الحرف لضعفه، لذا لابد من جريان النّفَس عند النطق بحرف التاء؛ لضعف الاعتماد على مخرجه وحروف الهمس عشرة يجمعها قوله: فحثه شخص

سكت، والهمس من الصفات الضعيفة. قال ابن الجزري:

مهموسـها فحثـه شـخص سـكت ....

٢- الشِدة؛ ومعناها: انقطاع الصوت عند النطق بها.

٣- الاستفال: وهو انخفاض اللسان (أقصى اللسان) أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

٤- الانفتاح: وهو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما. ومعناها عدم التصاق جُزء من اللسان بالحنك الأعلى مع فُرجة يسيرة بين الشفتين.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لبعد خروجه عن ذلق اللسان (طرفه). وهي صفة معنوية.

رابعًا: صور وحالات التاء (ت):

عشرون حالة وصورة للباء في القراءة والكتابة. أنها:

١- تأتي مُتحركة بفتح (تَ)، ٢- مُتحركة بضم (تُ)، ٣- مُتحركة بكسر (تِ).

٤- تأتي ممدودة بالفتح (تا)، ٥- ممدودة بالكسر (تي)، ٦- ممدودة بالضم (تو).

٧- تأتي منونة بالفتح (تًا)، ٨- منونّة بالكسر (تٍ)، ٩- منونّة بالضم (تٌ) .

١٠- مشددة بالفتح (تَّ)، ١١- مشددة بالكسر (تِّ)، ١٢- مشددة بالضم (تُّ).

١٣- مشددة مع تنوين بالفتح (تًّا)، ١٤- مشددة مع تنوين بالكسر (تٍّ).

١٥- مشددة مع تنوين بالضم (تٌّ)، ١٦- مشددة مع المد بالفتح (تَّا).

١٧- مشددة مع المد بالكسر (تِّي)، ١٨- مشددة مع المد بالضم (تُّو)،

١٩- تأتي ساكنة (تْ)، ٢٠- تأتي مشددة (تّ).

خامسًا: الأخطاء الشائعة عند النطق بحرف التاء:

١ - النطق بها مفخمة وهذا يكون غالبا إذا جاورت حرفًا مُفخمًا نحو: (تتقون، تبصرة، تخلقونهُ، تختصمون؛ تربصوا، ترضاه؛ تطمئن) كل هذا من الأخطاء التي يجب الانتباه لها، فالمفخم لها ينطقها هكذا (ططقون، أو ططمئن، طخخطصمون) فعندما نقرأ القرآن يجب أن ننتبه حتى لا نفخمها وهي مرققة. وهناك كلمات ننطق فيها حرف التاء نطقًا صحيحا (مرققة) سواء في الكلمات الدارجة أو القرآنية مثل كلمة (تتولوا، وتجري، وتتوفاهم، تتمارى، تتلوا، تحزن؛ تعالى، تحية، تعملون..).

٢- من الأخطاء في حرف التاء إخفاؤها إذا وقعت ساكنة وبعدها حرف النون نحو (فتنة، الراجفة تتبعها) لأن التاء فيها ضعف ويزداد ضعفها إذا سكنت فلا بد من إظهار الهمس. كما يجب إظهار التشديد في (ربحت تجارتهم).

٣- المُبالغة في همسها وبخاصة إذا كانت التاء مُتحركة؛ فالتاء وإن كانت مهموسة إلا أنه لا يُبالغ في همسها حتى كأن القارئ بها يتفُل أو أنه يتضجر، مثل كلمة (تتوفاهم، تتمارى، تتفكرون) في المتحركة أو كلمة (كوّرتْ، سُئلت، قالتْ، وعظت) الساكنة وقفا.

٤- ترك همسها بالكلية وخاصةً أذا كانت ساكنة، فيضعفها حتى كأنه لا ينطقها أصلا سواء أكانت متوسطة ساكنة نحو: كلمة (تترى) أو ساكنة عند الوقف نحو: (انفطرتْ، انتثرتْ، فجّرتْ، قتلتْ).

٥- إذا سبقت التاء بحرف الطاء وكانت ساكنة أدغمت فيها لكن مع ترقيق التاء، وهذه تحتاج إلى مهارة فائقة في النطق، قال ابن الجزري «ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود نحو: (بسطت، فرطت، أحطت) ولا يُضبط هذا وغيره إلا بالتلقي والمشافهة.

٦- من الأخطاء في التاء إدغامها إذا وقع بعدها حرف مماثل أو مجانس لها نحو: (كدت تركن، أعتدنا).

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف التاء:

١- إذا وقعت التاء بعد النون الساكنة أو التنوين يجب إخفاء النون أو التنوين نحو (أنتم، جنت تجري، من تحتها) .

٢- إذا وقعت التاء بعد الميم الساكنة يجب إظهارها ويسمّى إظهارًا شفويًا نحو (ألمْ تر، كنتم تؤمنون) .

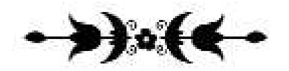
٣- إذا وقعت بعد لام (ال) يجب إدغامها ويسمّى إدغامًا شمسيًا نحو (التقوى، التواب، التراقي).

٤- إذا وقعت التاء بعد لام الفعل أو لام الحرف يجب إظهارها نحو (قل تعالوا، هل تنقمون، بل تأتيهم).

٥- إذا وقعت التاء متحركة بعد تاء ساكنة يجب إدغامها نحو (ربحت تجارتهم).

٦- إذا سكنت التاء وجاء بعدها طاء وجب إدغامها مع الاتيان بصفتي الإطباق والاستعلاء في الطاء نحو: (قالت طائفة)، كما تدغم إذا سكنت وأتى بعدها الدال نحو (أثقلت دعوا) فإن تحركت قبل الدال وجب إظهارها نحو (أعتدنا).

٧- يوقف عليها بالهاء إذا كانت مربوطة وبالتاء المهموسة إذا كانت مفتوحة.



الحرف الرابع: حرف الثاء (ث)

أولاً: كم مرة ذكرت الثاء في القرآن؟

تكرر ذكر حرف الثاء في القرآن أكثر من (٢٠٢٧٦ مرة).

ثانيًا: مخرج حرف الثاء:

من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العُليا، لكن هناك فرق يسير بينها وبين الذال والظاء، فالظاء: أقصى اللسان يرتفع قليلا، ولسان المزمار يرجع للخلف قليلًا، فيضيق المخرج، بخلاف حرفي الذال والثاء فأقصى اللسان منخفض، ولسان المزمار لا يرجع للخلف، ولذا فإن حرفي الذال والظاء فيهما انقطاع جريان النَّفَس، أما الثاء ففيها جريان نفس، مما يؤدي لضعف حرف الثاء النطق به، فالظاء يكون مُلامس لأطراف الثنايا من الداخل مع ارتفاع قليل للأعلى، أما الذال فإن طرف اللسان يكون عموديا على الثنايا العُليا، أما الثاء فمن تحت أطراف الثنايا مع بروز قليل في اللسان بلا مبالغة في البروز.

ثالثًا: صفات حرف الثاء:

١- الهمس: وهو خفاء يعتري الحرف لضعفه. لذا لابد من جريان النَّفَس عند النطق بحرف الثاء؛ لضعف الاعتماد على مخرجه، والهمس من الصفات الضعيفة.

٢- صفة الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف وهي من الصفات الضعيفة كذلك.

٣- الاستفال: وهو انخفاض اللسان (أقصى اللسان) أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

٤- الانفتاح: وهو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لبعد خروجه عن ذلق اللسان (طرفه). وهي صفة معنوية.

وكل هذه الصفات الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، كلها صفات ضعف، إلا صفة الإصمات فهي صفة القوة الوحيدة الموجودة في حرف الثاء، لذا فإن حرف الثاء من أضعف الحروف هي وحرف الهاء التي تحمل نفس صفات، لكنهما يختلفان في المخرج. كما أن الفرق بين الثاء والذال صفة واحدة هي أن الثاء همس، والذال لها صفة الجهر.

رابعًا: صور وحالات الثاء:

للثاء عشرين حالة وصورة في القراءة والكتابة: ١- تأتي مُتحركة بفتح (ثَ)، ٢- مُتحركة بضم (ثُ)، ٣- مُتحركة بكسر (ثِ)؛ ٤- تأتي ممدودة بالفتح (ثا) ٥- ممدودة بالكسر (ثي) ٦- ممدودة بالضم (ثو) ٧- تأتي منونة بالفتح(ثًا) ٨- منونّة بالكسر (ثٍ) ٩- منونّة بالضم(ثٌ) ١٠- مشددة بالفتح(ثَّ) ١١- مشددة بالكسر(ثِّ) ١٢- مشددة بالضم (ثُّ) ١٣- مشددة مع تنوين بالفتح (ثًّا) ١٤- مشددة مع تنوين بالكسر (ثٍّ) ١٥- مشددة مع تنوين بالضم(ثٌّ) ١٦- مشددة مع المد بالفتح (ثَّا) ١٧- مشددة مع المد بالكسر(ثِّي) ١٨- مشددة مع المد بالضم(ثُّو) ١٩- تأتي ساكنة(ثْ) ٢٠- تأتي مشددة (ثّ).

خامسًا: الأخطاء الشائعة عند النطق بحرف الثاء:

١- النطق بها مفخمة وهذا يكون غالبا إذا جاورت حرفًا مُفخمًا نحو: «يثقفوكم، ثقيلا، فإما تثقفنهم» وغيرها ويجب الانتباه عند النطق بها في قراءة القرآن ننتبه حتى لا نفخمها وهي

في الأصل مرققة. وهناك كلمات ننطق فيها حرف الثاء نطقًا صحيحا (مرققة) سواء في الكلمات الدارجة أو القرآنية مثل كلمة (ثنايا، ثعلب، ثمرة..) وغيرها من الكلمات التي تُنطق نطقا صحيحًا.

٢- من جملة الأخطاء في حرف الثاء خلط صوتها بشيء من صوت الصاد مثل «آثار» ينطقها آصار، ومثل «أعثرنا» ينطقها أعصرنا. وكذلك قوله: «فإما تثقفنهم»، ينطقها تصقفنهم، وغيرها من الكلمات.

٣- المُبالغة في همسها وبخاصة إذا كانت الثاء مُتحركة؛ فهي وإن كانت مهموسة إلا أنه لا يبَالغ في همسها حتى يُخيّل للسامع كأن القارئ بها يتفُل أو أنه يتضجر؛ سواءً أكانت متحركة مثل كلمة «ثَقيلا، ثَمرة، انتثَرت، ثَوابًا، وثَمود»، أو مشددة أو ساكنة أو منونة « يثْقفوكم، لا تثْريب، وبثّ، منبثّا، النجمُ الثاقب غيثٍ».

٤- ترك همسها بالكلية وخاصةً أذا كانت ساكنة، فيضعفها حتى كأنه لا ينطقها أصلا وكثيرًا ما يكون عند سكونها او الوقف عليها.

٥- من الأخطاء الشائعة النطق بحرف الثاء سينًا، فيقول في «ثلاثة؛ سلاسة، أو ثابت، ينطقها سابت، وثوابًا، سوابا، وثمود، سمود، وثيباتٍ، سيّبات، وبثّ، بسّ» وهذا النطق يغير المعنى وهو من اللحن الجلي إذ أنه يبدل حرف مكان حرف وقد تبطل الصلاة بهذا الخطأ لمن يعرفه ويعلم به، مثال يبين مدى خطورة هذا النطق إبدال الثاء بسين في سورة الأعراف (قليلا فكثركم)، بالثاء هنا تعني الزيادة والتفضل من الله عليهم، فمن نطق بها سينًا يقول: «واذكروا إذ كنتم قليلًا فكسركم» من التكسير والتقليل والتحطيم وبهذا يكون قد تغير المعنى واختل اختلالًا عظيما، وكذلك باقي الحروف اللثوية (الذال، والظاء) وهذا من الأخطاء المنتشرة في بعض الدول العربية كمصر وغيرها.

٦- إطالة زمن الرخاوة في الثاء، بالمُبالغة في التصاق اللسان بالثنايا العُليا وتمكّنه منها مثل «لا تثريب عليكم» فتكون في النطق قريبة من الذال «لا تذريب»!؛ فلابد من جريان الصوت بلا مبالغة والأصل في كلّ هذا المُشافهة.

٧- كذلك إذا تكررت الثاء مرتين أو ثلاثة أو أكثر، أو كانت مشددة، مثل قوله تعالى في سورة المائدة. (ثالثُ ثلاثة)؛ فلابد من تخليص الثاءات وحركاتها عند النطق بها سواء اتفقت الحركات أو اختلفت، ومثل قوله تعالى: (النجم الثاقب) أو إذا التقت الثاء بالسين مثل (من الأجداث سراعا) كأن يقول الاجداث ثراعا، أو ينطقهما الأجداس سراعا" وكلاهما خطأ، ونحو: (أن لا تكلم الناس ثلاثة) فيقول (الناث ثلاثة، أو الناس سلاسة)، وكلاهما خطأ فلا يجوز نطقهما سِينَيْن أو ثاءين.

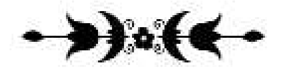
سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الثاء:

١- إذا وقعت الثاء بعد النون الساكنة أو التنوين فإنه يجب إخفائهما نحو (من ثمرة، خيرا ثوابا).

٢- إذا وقعت الثاء بعد الميم الساكنة يجب إظهارها نحو (لهم ثياب).

٣- إذا وقعت الثاء بعد لام ال يجب إدغامها نحو (الثواب).

٤- إذا وقعت بعد لام الحرف (هل، وبل) يجب إظهارها نحو (هل ثوب).



الحرف الخامس: حرف الجيم (ج)

أولاً: كم مرة ذكر حرف الجيم في القرآن؟

ذكرت الجيم أكثر من (٣٣٢٥ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي (ص: ٢٥١)

ثانيًا: مخرج حرف الجيم:

من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى، ويكون المخرج مغلق تمامًا فيحدث انحباس للصوت. وهي من الحروف القوية والمرققة دائمًا.

قال ابن الجزري:

والوســـط فجـــيم الشـــين يـــا ....

وهي من الحروف الشجْرية؛ وذلك لخروجها من شَجْر الفم، وهو منفتَح ما بين اللحيين.

ثالثًا: صفات حرف الجيم:

١- الجهر: انحباس جريان النفس. ٢- الشِدة: انقطاع جريان الصوت عند النطق بها.

٣- الاستفال: وهو انخفاض اللسان (أقصى اللسان) إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

٤- الانفتاح: وهو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما. ومعناها عدم التصاق جُزء من اللسان بالحنك الأعلى مع فُرجة يسيرة بين الشفتين.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لبعد خروجه عن ذلق اللسان (طرفه). وهي صفة معنوية.

٦- القلقلة: وهي من الصفات التي ليس لها ضد وهي اهتزاز المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية.

وسبب القلقلة: اجتماع صفتي الجهر (التي يمنع بسببها جريان النَّفَس عند النطق)، والشدة (التي تمنع جريان الصوت بالحرف) لذا فحروف القلقلة، ينحبس فيها النفس والصوت عن الجريان عند النطق بها، ومن ثم يلتصق المخرج التصاقًا محكمًا حتى لا يكاد الحرف أن يُسمع، فجاءت القلقلة للتخلص من ذلك الإزعاج الناتج عن قفل المخرج، فيحدث تباعد بين طرفي المخرج على عكس القاعدة: أن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم فهنا تخرج بالتباعد.

رابعًا: صور وحالات حرف الجيم:

لحرف الثاء عشرون حالة وصورة في القراءة والكتابة كباقي الحروف.

خامسًا: الأخطاء الشائعة عند النطق بحرف الجيم:

١- من الأخطاء الشائعة في نطق حرف الجيم عدم تعطيشها فتخرج على غير ما هي في اللغة العربية، وكل جيم في القرآن لابد من تعطيشها فنقول في كل من هذه الكلمات (جاء، جوع، الجنّة، الحجّ، يجْئرون،) معطّشة (ولابد من المشافهة في نطقها، (جادلتم، جاهدوا، جاهلية، جحيم) وغيرها. وبخاصة إذا كانت الجيم ساكنة أو مشددة فكثيرا ما ينطقها البعض غير مُعطّشة.

٢- كذلك من الأخطاء في نُطق حرف الجيم عدم بيانها إذا شددت وأتى بعدها حرف مجانس نحو (بحر لجي) أو مماثل نحو (حجج، حاججتم، أتحاجوني) أو ضعيف نحو (يوجهه) لئلا يختفي الحرف الذي بعد الجيم.

٣- خلط صوتها بصوت الدال فيريد الناطق بها أن يأتي بها شديدة (صفة الشدة) فيستعمل طرف اللسان فيُخرجها منه وهي من وسط فيقول في (يجمعون) يدمعون فيخلط بين الجيم والدال. كذلك (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فيقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرديم)؛ وهكذا بقية الكلمات التي فيها حرف الجيم يجعلها (ديم).

٤- وكذلك نطق الجيم مخلوطا بحرف الكاف كأن ينطق كلمة (جمال، جاء، المرجان)، فينطقها خطأً هكذا (كمال، كاء، المركان) وغير ذلك من الكلمات التي يكون فيها حرف الجيم.

٥- نطق الجيم دالًا وهذا موجود كثيرا في بعض لهجات أهل صعيد مصر مثلا، فينطقون الجيم في مثل (الحج، يأجوج، مأجوج، الجروح) ينطقها دالًا فينطقها خطأً هكذا (الحد، يأدود، مأدود، الدروح)، وهكذا.

٦- خلط صوت الجيم بحرف الشين فينطق الجيم في (المجاهدين، جادلتم، اجترحوا، يجمعون) ينطقها خطأً هكذا (المشاهدين، شادلتم، اشترحوا، يشمعون). ولعل السبب في هذا أن حرفا الجيم والشين يخرجان من وسط اللسان، فإذا ضعفت الجيم تحولت إلى شين.

قال السخاوي:

والجيم إن ضعفت أتت ممزوجةً   بالشين مثل الجيم في المرجان

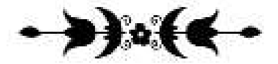
سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الجيم:

١- إذا وقعت الجيم بعد النون الساكنة والتنوين وجب إخفائهما نحو (من جاء، فصبر جميل، من جوع، ننج المؤمنين).

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب إظهارها نحو (لكم جنت) .

٣- إذا وقعت بعد لام ال وجب إظهارها ويسمّى إظهارًا قمريًا نحو (الجبال، الجميع).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها لام الفعل نحو (وقل جاء). ولام الحرف مثل: (هل جزاء، بل جاء).



الحرف السادس: حرف الحاء (ح)

أولاً: كم مرة ذكر حرف الحاء؟

تكرر ذكر حرف الحاء في القرآن أكثر من (٣٩٩٣ مرة).

ثانيًا: مخرج حرف الحاء:

تخرج الحاء من وسط الحلق مما يلي مخرج الهمزة والهاء. وهي ضعيفة ومرققة دائمًا ولولا بحة في الحاء لكانت قريبة من العين لأن المخرج واحد والصفات متقاربة.

يقول ابن الجزري.

.... ثـــم لوســـطهِ فعـــين حـــاءُ

ثالثًا: صفات حرف الحاء:

١- الهمس: خفاء يعتري الحرف لضعفه. لذا لابد من جريان النّفَس عند النطق بحرف الثاء؛ لضعف الاعتماد على مخرجه.

٢- صفة الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف وهي من الصفات الضعيفة كذلك.

٣- الاستفال: وهو انخفاض اللسان (أقصى اللسان) أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

٤- الانفتاح: وهو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لبعد خروجه عن ذلق اللسان (طرفه). وهي صفة معنوية.

وكل هذه الصفات الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، كلها صفات ضعف، إلا صفة الإصمات فهي صفة القوة الوحيدة الموجودة في حرف الثاء، لذا فإن حرف الثاء من أضعف الحروف هي وحرف الهاء التي تحمل نفس صفات، لكنهما يختلفان في المخرج. كما أن الفرق بين الثاء والذال صفة واحدة هي أن الثاء همس، والذال لها صفة الجهر.

رابعًا: صور وحالات حرف الحاء (ح):

لحرف الحاء عشرون حالة وصورة في القراءة والكتابة كباقي الحروف.

خامسًا: الأخطاء الشائعة عند النطق بحرف الحاء:

١- النطق بها مفخمة ويكون التفخيم للحاء غالبا إذا ما جاورت حرفًا مُفخمًا نحو: «الحق، أحطت، الحطب، محمدٌ حافظون، تقولي: حافظات حاضري، الحاقة، حَبِطَ؛ حرثكم، حريص، حاصبا» وغيرها من الكلمات التي ينطقها البعض مفخمة فهذا من الأخطاء التي يجب الانتباه لها، عندما نقرأ القرآن ويجب أن ننتبه حتى لا نفخمها وهي مرققة. في حين أننا نقرأ كلمات في القرآن قراءة صحيحة مرققة مثل: (حاسدة، حاشرين؛ حاجزَ، حتى، حديثَ، حديدَ، حريرا، حسيبا، حسبوا). وحتى كلمات ننطق فيها الحاء مرققة صحيحة مثل: (حمدي، حميدة، حلال، الحمام). وغيرها.

٢- من الأخطاء في حرف الحاء خلط صوتها بشيء من صوت الهاء أو الخاء، مثل أن ينطق الحمد لله، يقول (الهمد لله) يجعل الناطق بالحاء قريبا من الهاء، أو يقول (الخمد لله)، وهذا كثير عند غير الناطقين بالعربية.

٣- كذلك من جملة الأخطاء في حرف الحاء خلط صوتها بشيء من صوت العين، كأن ينطق بكلمة الحمد لله، يقول (العمد لله) يجعل الناطق بالحاء قريبا من العين، وفي قوله

يُحمدوا ينطقها (يُعمدوا)، وكذلك غيرها من الكلمات التي فيها الحاء ينطقه عين أو هاء كما سبق.

٤- المُبالغة في همسها أو قلقلتها؛ فالحاء مهموسة إلا أنه لا يصح المبالغة في همسها نحو: (محضرون، الرحْمن).

٥- ترك همسها بالكلية وخاصةً أذا كانت ساكنة، فيضعفها حتى كأنه لا ينطقها أصلا سواء أكانت متوسطة ساكنة نحو: الرحمن الرحيم؛ أو عدم بيانها وخاصةً إن جاورت عينًا نحو: فاصفح عنهم، يقرأها فاصفع عنهم؛ فيكون كأنها أُدغمت الحاء في العين.

٦- كذلك من الأخطاء الشائعة في حرف الحاء عدم نطقها خالصة أو عدم بيانها إذا تكررت نحو: «لا أبرحَ حتى أبلغَ مجمع البحرين»؛ أبرحُ حتى؛ حاءين فلا يصح أن ينطقها «لا أبرعُ حتى»؛ أو يقرأها هكذا أبرحتّى بحاء واحدة مشددة!؛ أو يُزاد في حركتها هنا فيقول (لا أبرحوا حتى) والصواب «أبرحُ حتى» كما جاء بها القرآن.

وكذلك عدم إخراجها من مخرجها الصحيح وبخاصة إذا وقع بعدها أو قبلها حرف العين نحو: «فلا جُناحَ عليهما»؛ فلابد من تحقيق المخرج والصفات لكلٍ من الحرفين فلا يصح أن نقول «فلا جُناع عليهما». كذلك كلمة «المسيحُ عيسى» تُقرأ «المسيعُ عيسى، فسبحه). كذلك قوله «فأصبح هشيمًا، يقرأها «فأصبع هشيمًا» فلابد من بيان صوت الحاء، وهذا البيان يكون بفصل الحرف عن الحرف الذي قبله والحرف الذي بعده «فأصبحَ هشيمًا».

ومن المعروف أنه وإن كان مخرج الحاء والعين مخرج خاص واحد إلا أن لكلّ حرف مخرج يخصه كما قال الإمام أبو القسط:

والحصرُ تقريبٌ وفي الحقيقة لكل حرف بقعةٌ دقيقة
إذ قال جمهور الورَى ما نصه لكل حرف مخرج يخصه

وإن مَن يريد القراءة الصحيحة للحروف فلابد من وزنها ومعرفة زمنها حتى يتسنى لك النطق الصحيح.

قال الإمام الخاقاني:

زن الحرف لا تُخرجهُ عن حد وزنهِ فوزن حروف الذِكر من أفضل البِرِّ

ويجب على القارئ أن يعلم أن القرآن مُنزه عن الزيادة والنُقصان وعن التحريف التبديل؛ فإبدال حرف بحرف يعتبر من التحريف فيه وهذا لا يجوز.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الحاء:

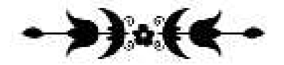
١ - إذا وقعت الحاء بعد النون الساكنة والتنوين وجب إظهارهما ويسمى إظهارًا حلقيًا نحو: (وتنحتون، من حكيم، حكيمٍ حميد، أربعة حرم).

٢- إذا وقعت الحاء بعد الميم الساكنة وجب إظهارها وسمي إظهارًا شفويًا نحو: (أم حسبتم، يمْح الله).

٣- إذا وقعت الحاء بعد لام ال وجب إظهارها إظهارًا قمريًا نحو (الحسنى، الحكيم).

٤ - إذا وقعت الحاء بعد لام الفعل وجب إظهارها نحو (قل حسبي).

٥- إذا وقعت الحاء في الحروف المقطعة أوائل السور فإنها لا يجوز مدّها أكثر من حركتين نحو (حم).



الحرف السابع: حرف الخاء (خ)

أولاً: كم مرة ذكر حرف الخاء؟

(٢٥٠٣مرات). فنون الأفنان، ابن الجوزي (ص: ٢٥١).

ثانيًا: مخرج حرف الخاء:

مخرج حرف الخاء: من أدنى الحلق مما يلي الفم. وأقصى اللسان فيهما مرتفع. والخاء من الحروف الضعيفة والمفخمة دائمًا.

يقول ابن الجزري.

.... أدنـــاه غـــينٌ خاؤهـــا..........

ثالثًا: صفات حرف الخاء:

١- الهمس: وهو خفاء يعتري الحرف لضعفه. لذا لابد من جريان النَّفَس عند النطق بحرف الخاء؛ لضعف الاعتماد على مخرجه، والهمس من الصفات الضعيفة.

٢- صفة الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف وهي من الصفات الضعيفة كذلك.

٣- الاستعلاء: ارتفاع اللسان (أقصى اللسان) إلى الحنك الأعلى عند النطق بحرف الخاء.

تنبيه: المعتبر في الاستعلاء: إنما هو استعلاء أقصى اللسان؛ سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا. وسميت حروف الاستعلاء بذلك: لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك الأعلى، فنجد أن الصوت يتصعد عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. والاستعلاء من الصفات القوية.

قال ابن الجزري:

.... وسبع علو خص ضغط قظ حصر

٤- الانفتاح: وهو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به.

رابعًا: صور وحالات حرف الخاء (خ):

لحرف الخاء عشرون حالة وصورة في القراءة والكتابة كباقي الحروف.

خامسًا: الأخطاء الشائعة عند النطق بحرف الخاء:

١- النطق بها مرققة ويكون الترقيق للخاء غالبا إذا ما جاورت حرفًا مرققًا أو إذا تغلبت لهجة القارئ بها فيرققها (خالدين، واتخذ، يخْرجون، نخيل خبيث، خليفة، خمسة، خمسين، خَاسرين؛ خَادعهم؛ خَاشع، خَالق؛ خَائفًا، خَبالًا، خَزولًا، خَزائن، خَبير) وغيرها من الكلمات التي ينطقها البعض مرققة وحقها التفخيم، فهذا من الأخطاء التي يجب الانتباه لها، عندما نقرأ القرآن ويجب أن ننتبه حتى لا نرقق ما هو مفخم. وليعلم القارئ أن كل خاء في القرآن مفخمة – مع أخواتها من حروف التفخيم (خص ضغط قظ) مع الاخذ في الاعتبار درجات التفخيم أعلاها وأدناها.

٢- تشديدها في موضع التخفيف نحو: (وبنات الأخِ، بدخَان مبين)، فينطقها خطأً بالتشديد فيقول: (الأخّ، بدخّان).

٣- قلقلة حرف الخاء: يخطئ بعض القراء في قلقلتها ويكثر هذا الخطأ عند تسكينه مثل (يخْلفون) وهو خطأ شائع.

٤- الإفراط في تفخيم حرف الخاء وتكلف القارئ بها، وإن كانت الخاء في الأساس

حرف مفخم إلا أنه يجب على القارئ أن لا يبالغ في تفخيمه.

٥- من جملة في حرف الخاء خلط صوتها بشيء من صوت القاف أو الغين، أو الهاء، مثل أن يقول: (الخروج) الهروج أو ينطقها القروج. ويكثر هذا عند من يتكلف النطق بها. وكذلك في كلمة (يخْشى) ينطقها يغْشى.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الخاء:

١- إذا وقعت بعد النون الساكنة والتنوين وجب إظهارهما نحو: (من خلق، المنْخنقة، عليم خبير).

٢- إذا وقعت الخاء بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارًا شفويًا نحو (كنتم خير)

٣- إذا وقعت بعد لام ال وجب إظهارها نحو (الخالق، الخبير).



الحرف الثامن: حرف الدال (د)

أولاً: كم مرة ذكر حرف الدال؟

أتى ذِكْرِ حرف الدال في القرآن حوالي (٥٦٧٢ مرة).

ثانيًا: مخرج حرف الدال:

من طرف اللسان مع أصول الثنايا العُليا، وهي قوية ومرققة دائمًا. قال ابن الجزري:

وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ عُلْيَـــا الثَّنَايَـــا.................

وهذا المخرج يخرج منه ثلاثة حروف الطاء والدال والتاء، لكن لكل حرف مخرج خاص به. كما قيل:

والحصرُ تقريبٌ وفي الحقيقة لكــل حــرف بقعـــةٌ دقيقــه
إذ قال جمهور الورى ما نصه لكـل حـرف مخـرج يخصــه

هذا تقدير العلماء عندما يصعب الفصل الدقيق بين الحروف بعضها وبعض لقرب المخرج جدا فيقولون مخرج هذه الحروف واحد.

فمخرج الدال طرف اللسان مع أصول الثنايا؛ والثنايا هما السنتان التي في مُقدَّمَة الفك العلوي ويسمون الثنايا العُليا، أصولهم تلتقي باللثة، واللسان يطعن في آخر الثنايا مع التقائها باللثة يتبين لنا مخرج الطاء والدال والتاء.

ثالثًا: صفات حرف الدال (د):

١- الجهر: وهو انحباس جريان النفس. ٢- الشِدة: عدم جريان الصوت.

٣- الاستفال: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى.

٤- الانفتاح: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به. ٦- صفة القلقلة: وهي اهتزاز المخرج عند النطق بحرف الدال ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية. ولذلك قيل لولا الجهر في الدال لصارت تاء. ولولا الإطباق والاستعلاء في الطاء لأصبحت دالًا.

رابعًا: صور وحالات الدال (د):

لحرف الدال عشرون حالة وصورة في القراءة والكتابة كباقي الحروف.

خامسًا: الأخطاء الشائعة في حرف الدال:

من الأخطاء الشائعة في حرف الدال.

١- المبالغة في تسكين الدال وقلقلتها: والقلقلة إنما تكون برفق ولين لا تكلف فيها. مثل: «وأدخلني مُدخل صدق» ينتبه عند قلقلة الدال. ومن الأمثلة العملية لبيان أن التكلف في القلقلة قد يُغيّر المعنى مثل قولهِ تعالى: (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة) فلو أن القارئ تكلف في نطقها فإنه يحركها بالفتح غالبا فإن المعنى سيتغير من أن الذي واعَدَ سيدنا موسى هو الله يتغير إلى أنّ موسى هو الذي واعَدَ ربه وهذا خطأ فاحش سببه التكلف في القلقلة.

٢- من الأخطاء المنتشرة في الدال المبالغة في ترقيقها وخاصة إذا كانت مشددة فيبالغ في الترقيق حتى تكون تاءً فينطق كلمة الدين في «مالِكِ يومِ الدين» ينطقها التين!؛ «مالكِ يوم التين». وبهذا يكون غيّر القارئ حرف الدال إلى حرف التاء وهذا لا يجوز في القرآن فيجب الانتباه لهذا.

٣- كذلك من الأخطاء الشائعة عدم قلقلتها ويكثر هذا إذا تكرر حرف الدال وجاء بعدها حرف قريب منها كالباء فإن الناطق هكذا يغيّرها بحرف آخر. فمثلا في قوله تعالى: (اشدد به أزري) [سورة طه: ٣١] فينطقها أُشدب به، بالباء بدل الدال.

٤- ادغام الدال في الحرف الذي بعدها وخاصة إذا قرب المخرج معها كأن يقع بعدها حرف النون «ولقد نصركم»؛ لابد من قلقلتها لكن أحيانا نجد أن البعض يُدغمها في الحرف الذي بعدها فينطقها ولقنصركم.؛ لأنها تقبل الإدغام في كثير من الحروف.

٥- إذا سكنت الدال وجاء بعدها أحد الحروف التي يجب إدغامها فيها كالتاء مثلًا فنجد البعض يقلقل الدال ومن ثم يُظهرها وحقها الإدغام فيقرأها (لقد تاب، عُدتم) وهي يجب إدغامها هكذا (لقتاب، عتم) لذا يجب على القارئ الانتباه لمثل هذا.

٦- من الأخطاء في حرف الدال أنها مرققة لكن نجد البعض تغلب عليه لهجته فيفخمها حتى تكون ضادًا رقيقة فيقول في (درجة، درسوا، دمّرناهم، صدق، مقتصدة) ينطقها ضادا هكذا (ضرجة، ضرسوا؛ ضمرناهم، صضق، مقتصضة). وهذا كله خطأ وتحريف في القرآن وإن لم يتعمد ذلك. مع أننا ننطق بعض الكلمات في القرآن قراءة صحيحة مثل (دعا، داود، دعوة، دكا، دلوه، دمًا، دين، دوائر). وفي غير القرآن وننطقها نطقًا صحيحًا (دلال، الدواء، وداد، وداعًا).

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الدال:

١- إذا وقعت الدال بعد النون الساكنة والتنوين وجب إخفائهما وسمي إخفاء حقيقيًا نحو (من دآبة، كوكب دري).

٢- إذا وقعت الدال بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارًا شفويًا نحو (لكم دينكم).

٣- إذا وقعت متحركة بعد دال مثلها ساكنة وجب إدغامها نحو (وقد دخلوا).

٤- إذا وقعت ساكنة قبل تاء متحركة وجب إدغامها إدغامًا كاملًا نحو: (قد تبين، وقد تعلمون، ومهدت).

٥- يجب إظهارها إذا وقعت قبل الثاء نحو (يرد ثواب) وإظهار القلقلة خشية الإدغام.



الحرف التاسع: حرف الذال (ذ)

أولاً: كم مرة ذكر حرف الذال؟

أتى ذِكْرِ حرف الذال في القرآن حوالي (٤٩٣٤ مرة). فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي (ص: ٢٥١).

ثانيًا: مخرج حرف الذال:

من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهي ضعيفة ومرقة دائمًا، ولولا الجهر في الذال لكانت ثاء.

ثالثًا: صفات حرف الذال (ذ):

١- الجهر: وهو انحباس جريان النفس. ٢- صفة الرخاوة: وهي جريان الصوت.

٣- الاستفال: انخفاض اللسان. ٤- الانفتاح: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى.

٥- الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به.

رابعًا: صور وحالات الذال (ذ):

لحرف الذال عشرون حالة وصورة في القراءة والكتابة كباقي الحروف.

خامسًا: الأخطاء الشائعة في حرف الذال:

١- من أبرز الأخطاء في حرف الذال تفخيمها حتى تتحول إلى ظاء عند العامية المصرية، وبهذا الخطأ الجسيم أكون أخطأت أكثر من أربعة آلاف مرة في ختمة واحدة وفي حرف الذال فقط. فمن يفخمها ينطق كلمات مثل (ذاقت، ذرهم، ذروني، ذائقُ) ينطقها خطأً (ظاقت؛ ظرهم، ظرهم، ظائق) وغيرها من الكلمات. في حين أننا ننطق الذال صحيحة مرققة في كلمات كثيرة في القرآن وحتى في غير القرآن. (ذلك، ذلكم، ذلكُن، ذواتا، ذلول، ذنب، ذهبَ،

ذهبوا، أذى).

٢- المبالغة في إخراج طرف اللسان عند نُطقها زيادة عن الحد المطلوب، فيكون كأنه ينفخ فتقترب من الثاء وهذا خطأ.

٣- إبدال الذال زايًا كما ينطقها العوام في بعض الدول كمصر، فينطق كلمات مثل (والذاكرين، والذاكرات، ذلك، ذكّيتم) ينطقها خطأً هكذا (الزاكرين، الزاكرات، زلك، زكّيتم) فيبدل الذال بحرف آخر هو الزاي.

٤- همس حرف الذال وبخاصة إذا سكنت عند الوقف عليها أو كانت ساكنة متوسطة مثل: (يومئذ، يذْكرون) وغيرها فيجعل النَّفَس يجري عن النطق بها .

٥- قلقلتها وهي لا يجوز أن تقلقل وهذا من الأخطاء الشائعة عند النطق بها ساكنة مثل: نحو (وإذ نتقنا الجبل، وإذ قال، وإذ زاغت).

٦- يتأكد بيانها وترقيقها إذا تتابعت في النطق نحو (ذي الذكر) مع من المبالغة في الترقيق حتى لا تقترب من الثاء.

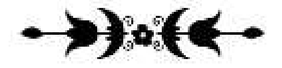
سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الذال:

١- إذا وقعت الذال بعد النون الساكنة والتنوين وجب إخفائهما نحو (من ذكراها)

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب إظهار الميم ويسمى إظهارًا شفويًا نحو (أنفسكم ذلك).

٣- إذا وقعت بعد لام ال وجب إدغامها نحو (الذلة).

٤- إذا سكنت وأتى بعدها ظاء يجب إدغامها نحو (إذ ظلموا، إذ ظلمتم) وليس في القرآن غيرهما، والصحيح أن يأتي بالهمزة وبعدها الظاء المشددة مباشرة ولا ينطق الذال.



الحرف العاشر: حرف الراء (ر)

أولاّ: كم مرة ذكر حرف الراء؟

أتَى ذِكْرِ حرف الراء في القرآن حوالي (١١٧٩٣).

ثانيًا: مخرج حرف الراء:

يخرج حرف الراء من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللِّثَة قريبًا من مخرج النون. مع الارتعاد في طرف اللسان لمرة واحدة حتى لا تتكرر الراء وبخاصة إذا كانت مشددة. وهي من الحروف القوية وترقق أحيانا وتفخم أحيانا أخرى. نلاحظ أن: طرف اللسان يرتفع حتى يغلق المخرج، لكن تبقى فجوة في وسط طرف اللسان تسمح بمرور جزئي للصوت، حتى لا يحدث تكرار للحرف.

يقول ابن الجزري:

وَالنُّونُ مِن طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعلُوا   والــرَّا يُدَانِيْـــهِ لِظَهْــرٍ أَدْخَلُــوا

يقصد الناظم هنا: أن مخرج حرف الراء يقرب من مخرج حرف النون، ولكنه أدخل إلى ظهر اللسان قليلًا.

ثالثًا: صفات الراء (ر):

١- الجهر: وهو انحباس جريان النفس.

٢- صفة التوسط: وهو جريان الصوت فترة زمنية بسيطة، بدون تكرير. أو هي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، (وتسمى بالبينية).

٣- الاستفال: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم.

٤- الاصمات: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

٥- الإذلاق: خفة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذلْق اللسان أي: طرفه، أو من إحدى الشفتين أو منهما معًا.

قال ابن الجزري: ... وفر من لب الحروف المذلقة.

٦- الانحراف: وهو ميل الحرف عن مخرجه بعد النطق به حتى يتصل بمخرج غيره، والراء: ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسط طرف ظهره فهو انحراف للداخل بخلاف اللام فيها انحراف للخارج فتميل الراء قليلًا إلى جهة اللام؛ ولذلك يجعلها الألثغ لامًا. قال ابن الجزري:

.... والانحراف صححا. في اللام والرا

٧- التكرير: هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء. والتكرير صفة لازمة للراء، ومعنى وصف هذا الحرف بالتكرير كونه قابلًا له، فيجب التحرز عنه، لأن الغرض من هذه الصفة تركها، فيجب إخفاء التكرير وخاصةً إذا كانت الراء مشددة وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت؛ فتخرج الراء كالطاء، وهو خطأ بل معناه أن يلصق اللافظ بها ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مرة واحدة بحيث لا يرتعد.

رابعًا: صور وحالات الراء (ر):

لحرف الراء عشرون حالة وصورة في القراءة والكتابة كباقي الحروف.

خامسًا: الأخطاء الشائعة في حرف الراء:

١- إبدالها غينًا أو صوتًا فمويًا عائمًا ويكثر هذا الخطأ عند الألثغ أو الذي يبالغ في نطقها نحو: «الرحمن الرحيم».

٢- تفخيمها في محل الترقيق مثل (مُذكِر، خبير، بصير، نذير، بشير)،

وترقيقها في محل التفخيم مثل: (عمران، مريم، يَرفعه، العرْش).

٣- المُبالغة في تكريرها إذا كانت مُشددة نحو: (الرَّزاقَ؛ تضارّ، الرّعب، يُسرّونَ، يُصرّونَ، صرٌّ).

٤- نُطقها شديدة مُحصرمة، وهو ما يطلق عليه العلماء (حصرمت الراءات)، وهو بتر صوتها نحو: (الرحمن الرحيم، الرَّبانيون، الرَّؤوف).

٥- ضمُ الشفتينِ عند نُطقها وحقها عدم الضم إذا كانت مشددة بالفتح نحو: (الرحمن الرحيم).

٦- عدم بيانها إذا سكنت للوقف الحرف الأخير نحو: (أُخر، آخر، السِحر، تبَذّرْ). فكأن القارئ لها يقف على الحرف الذي قبلها.

٧- من الأخطاء في الراء ترقيقها وحقها التفخيم وهذا يكثر إذا جاء قبلها همزة وصل (ارْتضى، ارْتابوا، وارْحم، وارْتقب)؛ ويُنتبه أن همزة وصل عند البدأ بها لابد من تحقيقها، ويكون التفخيم في الراء سواءً وصلت الكلمة بما قبلها أو بدأت بها. كما أنها تُفخم إذا كان قبلها مكسور لكن بعدها حرف استعلاء وهذا موجود في خمس كلمات في القرآن هي (ارصادا، مرصادا، لبالمرصاد، فرقة، قرطاس).

٨- التفريط والتساهل في ضم الشفتين عند النطق بالراء المضمومة نحو (رُؤوسكم، كفروا، رُقود، رُكعًا، رُطبًا، رُشدًا، رُسلنا، رُسلهم).

٩- من الأخطاء الشائعة في نطق الراء إدغامها فيما قبلها ويكثر هذا فيما إذا تكررت متحركة مثل: (قل أمر ربي بالقسط). (مُذكِر، مريم، خبير، بصير، نذير، بشير).

١٠- إضافة همزة في آخرها أو زيادة مدها عن حركتين فيقرأ البعض خطأً هكذا في: (الر) هكذا (ألف لام راء) والصواب (را) فقط بمقدار (حركتين).

١١- من الأخطاء الشائعة والتي تُغيّر المعنى تخفيفها وهي مشددة مثل: (أدهى وأَمَرّ، مستَقِرّ، مستمرّ،). أو تشديدها عند الوقف عليها وهي مخففة مثل: (القمر، وازدجِر، البصير، فيجب الانتباه لنطقها مشددة إن كانت مشددة فلا يجوز تخفيفها، ولا يجوز تشديدها وهي متحركة بلا تشديد.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الراء:

١- إذا وقعت الراء بعد النون الساكنة والتنوين وجب إدغامهما بغير غنة (إدغاما كاملا) نحو (خافضة رافعة، فعّالٌ لما، عن ربهم).

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا نحو (يهديهم ربهم).

٣- إذا وقعت بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (الرحمن، الرحيم، الرحمة، الربا).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إدغامها إدغاما كاملا نحو (وقل رب، بل ربكم) ويستثنى موضع المطففين (بل ران) لأجل السكت فيه.

٥- إذا وقعت في أوائل السور في الحروف المقطعة فإنها تمد بمقدار حركتين فقط نحو (الر).

٦- يجب إظهارها إذا سكنت ووقع بعدها لام نحو (يغفر لكم، واصبر لحكم).



الحرف الحادي عشر: حرف الزاي (ز)

أولاً: كم مرة ذكر حرف الزاي (زا)؟

أَتَى ذِكْرِ حرف الزاي في القرآن حوالي (١٥٩٠).

ثانيًا: مخرج حرف الزاي:

يخرج حرف الزاي من طرف اللسان مع ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وهو نفس مخرج الصاد والسين، وهي من الحروف القوية وهي مرققة دائمًا.

قال ابن الجزري (رحمه الله) :

والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ مِنْهُ ... وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

وقد وضح هذا المعنى الشيخ عُثمان سليمان مُراد صاحب السلسبيل الشافي بقوله:

والصاد والسين وزايٌّ تُجلى ... منهُ ومن فوق الثنايا السُفلى

أي من طرف اللسان مع ما بين أطراف الثنايا العُليا والسُفلى لكن في الصاد هيئة اللسان تختلف لوجود الإطباق الذي هو التصاق جزء من اللسان بسقف الحنك الأعلى. أما الزاي والسين فهما للثنايا السُفلى أقرب.

ثالثًا: صفات الزاي (ز):

١- الجهر.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. ٥- الاصمات ..

٦- الصفير: هو صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه الثلاثة الصاد والسين والزاي.

- والصفير صفة لازمة لحروفه الثلاثة (ص س ز) وذلك أنها لا تنفك عنها سواء كانت ساكنة أو متحركة وإن كان الصفير في الساكن أظهر وأبين إلا أن الحركة لا تخفيه أو تعدمه وإن كانت تضعفه.

والسين والزاي متحدان في المخرج والصفات إلا في صفة واحدة حيث أن الزاي حرف مجهور لا يجري فيه النَّفَس، أما السين فهي حرف مهموس يجري فيه النفس فلولا هذه الصف لانقلبت الزاي إلى سين والعكس.

رابعًا: صور وحالات حرف الزاي (ز):

لحرف الزاي عشرون حالة وصورة في القراءة والكتابة كباقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الزاي (ز):

١- جريان الصوت بها فينطقها كالسين فينطق لفظ (الرجز، رجزا) ينطقها خطأ الرجس، رجسا) أويضغط عليها حال النطق فينطق بأكثر من زاي فينطق (مزْدجر، العزيز، - وقفًا - تزْرعونه، أزكى) خطأ هكذا مززدجر، العزيزز ، تززرعونه، أززكى).

٢- تفخيم الزاي وحقها الترقيق فينطق مثلاً: كلمات (زبورا، زهوقا، زقوم، زرعا، زرعها) ينطقها خطًا هكذا (ظبورًا؛ ظهوقًا، ظقوم، ظرعًا، ظرعها) كما في بعض اللهجات التي تخرج اللسان في الظاء.

٣- من الأخطاء الشائعة كذلك إدغام الزاي فيما بعدها كأن يكون بعدها حرف مجهور مثل حرف الجيم (يُزجي) يقول فيها خطأ (يُجّي).

٤- من الأخطاء فيها عدم بيان الساكن من المتحرك وذلك إذا شُددت الزاي مثل (الزكاة). أو تقدمها حرف قريب من مخرجها كحرف الذال في (وإذ زّيّن، وإذْ زَاغت)

والخطأ فيها يكون إما بإدغام الذال في الزاي، أو جعل الحرفين ذال، أو الحرفين زاي.

قال الإمام السخاوي:

للحرف ميزانٌ فلا تك طاغيًا   فيه ولا تكُ مُخسر الميزانِ

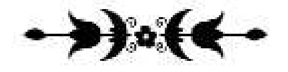
سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الزاي:

١- إذا وقعت الزاي بعد النون الساكنة والتنوين يجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو (من زكاها، مباركةٍ زيتونة).

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة كانت سببًا في إظهارها إظهارا شفويا نحو (أيكم زادته).

٣- إذا وقعت بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (الزّارعون، الزّراع الزّكاة).

٤- إذا وقعت بعد لام بل كانت سببا في إظهارها نحو (بل زين).



الحرف الثاني عشر: حرف السين (س)

أولاّ: كم مرة ذكر حرف السين (س)؟

أَتَى ذِكْرِ حرف السين في القرآن حوالي (٥٨٩١).

ثانيًا: مخرج حرف السين:

يخرج حرف السين مما بين أطراف الثنايا العُليا والسُفلى أقرب إلى السُفلى. وهي من الحروف الضعيفة ومرققة، ولولا الهمس الذي فيها لكانت زايا.

قال الإمام ابن الجزري:

.... مِنْـــــــهُ وَمِـــــــنْ عُلْيَــا الثَّنَايَــا وَالصَّــفِيْرُ مُسْــتَكِنْ

منــه وَمِــنْ فَـوْقِ الثَّنَايَــا السُّــفلَى ....

والفرق بين السين والصاد أن الصاد بها إطباق واستعلاء، أما السين ففيها استفال وانفتاح.

ثالثًا: صفات السين (س):

١- الهمس.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. ٥- الاصمات ..

٦- الصفير: هو حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق وحروفه ثلاثة الصاد والسين والزاي. أو هو صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.

رابعًا: حالات وصور حرف السين:

لحرف السين عشرون حالة وصورة في الكتابة مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف السين (س):

١- أن حرف السين مهموس رخو ففيها جريان للصوت والنَفَس ومن الأخطاء في نطقها قطع الصوت والنَّفَس فتكون زايًا، ويكثُر الخطأ فيها عند سكونها سواء كانت متوسطة أو موقوف عليها

مثل: (تسْتَتِرون، يَسْمعون، المسجد، المسجور، رجس، الأسبوع)، فينطقها خطأ هكذا (تزتترون، يزمعون، المزجد، المزجور، رجز، الأزبوع).

٢- من المعلوم أنها مستفلة مرققة فلا يجوز تفخيمها فالكثير يفخمونها فتكون صادًا خالصة أو قريبة منها فيجب أن يكون اللسان مُتسفل من وسطه وأقصاه ويُخطئ من يفخمها أو يُعطيها صفة الإطباق مثل: (عسى، يسطون، سلطان، سلككم، سلكوكم، المستقيم، مسطورا، أقسط)، فينطقها خطأً هكذا (عصى، يصطون، صُلطان، صلككم، صلكوكم، المصتقيم، مصطورا، أقصط) وبهذا النطق الخاطئ يجعل السين الرقيقة إلى صاد خالصة أو بين السين والصاد

٣- وكذلك السين من صفتها الانفتاح وفيه عدم التصاق اللسان بسقف الحنك الأعلى، والانفتاح ما بين الفكين (ساقط، سرمدا).

٤- أو إعمال الشفةِ السُفلى، أو ضم الشفتين عن النطق بها نحو: (الساجدين، المسجد، سافلين، سائحون).

٥- إضعاف صوت صفيرها ويجتمع مع هذا ضعف همسها، ومن المعروف أن الهمس في السين أعلى من الهمس في الصاد، والصفير في الصاد أعلى من الصفير في السين لئن الصفير صفة قوة تتناسب مع قوة الحرف (بِسمِ اللهِ، باسم ربك، سِرهم).

٦- يجب إظهارها وبيانها والتفريق بينها وبين الكلمات المشابهة لها في اللفظ نحو (وأسروا الندامة، وأسروا النجوى، والسلاسل يسحبون، يوم يسحبون في النار) فتأمل وقارن بـ (وأصروا واستكبروا، ولاهم منا يصحبون) فيلزم في هذه الكلمات وأشباهها خوف الالتباس في اللفظ والمعنى بسبب النطق خطأً في السين والصاد. ومثلها قوله (نحن قسمنا بينهم) (وكم قصمنا) ومثل هذا في القرآن كثير فتأمل ، فلابد من التفريق بينهما في النطق.

ولابد لنا أن نعلم أن القرآن مُنزّهٌ عن الزيادة والنُقصان والتبديل والتحريف. كما نعلم أن

للحروف أوزان وأزمنة لا يجوز لنا أن نزيد فيه أو ننقص منه، فكلمة (المُسَتقيم) بمجرد تفخيمها وصفتها الترقيق فإنها تبدل صادًا (المُصتقيم) ويكثر هذا إذا جاورت السين حرف مُطبق أو مُفخم فيقول في (أقسموا) (أقَصموا).

٦- قلقلة السين ويكثُر هذا الخطأ إذا كانت ساكنة مثل(يَسْمعون، يسْقون، بسم ربك، واسْجد، يُسجرون).

٧- إذا تكررت السين فالبعض لا يحقق مخرجها أو بعض صفاتها (السماء، أفمن أسس، مسَّ سَقر) فلابد من رخاوة السين مع تشديدها لأنها مُثقلة وينبغي الانتباه من اسقاط أحد السِّينات المتكررة فلابد من بيان الساكن والمُتحرك.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف السين:

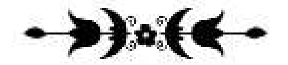
١- إذا وقعت السين بعد النون الساكنة والتنوين يجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو (من سلالة، عابداتٍ سائحات، منسأته، كلمة سبقت، ينسلون).

٢- إذا وقعت السين بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا نحو (فوقكم سبعا، وهم سالمون).

٣- إذا وقعت بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (السّلام، السّبيل).

٤- إذا وقعت السين بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها نحو (قل سلام، بل سولت).

٥- إذا وقعت في أوائل السور ضمن الحروف المقطعة فإنها تمد بمقدار ثلاثة ألفات (ست حركات) نحو (طس، طسم، عسق) وتقرأ هكذا (طا سيين، طا سييميم، عين سييقاف).



الحرف الثالث عشر: حرف الشين (ش)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الشين في القرآن؟

أَتَى ذِكْرِ حرف الشين في القرآن حوالي (٢٢٥٣ مرة).

ثانيًا مخرج حرف الشين:

مخرج حرف الشين: هو وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. وهي حرف ضعيف ومرقق دائما.

ثالثًا: صفات الشين (ش):

١- الهمس.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. ٥- الاصمات ..

٦- التفشّي: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشين. وتظهر هذه الصفة بشكل واضح إذا كان حرف الشين ساكنًا مثل: (مشْربهم، عشْرا)، والتفشي صفة للشين كما هو الراجح.

قال ابن الجزري:

.... وللتفشـــــي الشـــــين............

رابعًا: حالات وصور حرف الشين:

لحرف الشين عشرون حالة وصورة في الكتابة مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الشين (ش):

١- من الأخطاء الشائعة في حرف الشين اختلاس حركتها مثل: (بشَرًا، شغفها، شجرت، شَجَر، شجرة).

٢- عدم الإظهار التام لصفتي التفشّي والرخاوة مما ينتج عنه قطع الصوت عند نطقها ويكثر هذا الخطأ عندما تكون ساكنة، أو إمالتها مثل: (العشَار، شاء، الشّاكرين).

٣- تسكينها إذا كانت متحركة أو تحريكها إن كانت ساكنة مثل: (عشْرة، يشْرون، يشْترون، بُشْرى).

٤- اختلاس حركة الضمة وخصوصًا إذا توالت حركة الضمة مثل: (الوحُوشُ حُشِرت).

٥- تفخيمها وحقها الترقيق ويكثر هذا الخطأ إذا جاء بعدها مفخّم مثل: (شاخصة شاقُ، شهرين، شططًا، شراب، شرح، شهر، شياطين، شرقية).

ويكون نطقها صحيحا في مثل هذه الكلمات مثل: (شديد، شفيع، شريد، شمس، شهدتم، شيء، شهيدين شام) لأن بعدها حروف مرققة.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الشين:

١- إذا وقعت الشين بعد النون الساكنة والتنوين يجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو (من شرّ، أمة شهيدا).

٢- إذا وقعت الشين بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا نحو (لقد جئتمْ شيئا، أمْشاجٍ).

٣- إذا وقعت الشين بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (الشّمس، الشاكرين، الشّراب، الشّجر).

٤- إذا وقعت الشين بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها.



الحرف الرابع عشر حرف الصاد (ص)

أولاً: كم مرة ذكر حرف الصاد (ص)؟

أَتَى ذِكْرِ حرف الصاد في القرآن حوالي (٢٠١٣ مرة).

ثانيًا: مخرج حرف الصاد (ص):

تخرج السين مما بين أطراف الثنايا العُليا والسُفلى وإلى السُفلى أقرب. وفي حرف الصاد: لسان المزمار يرجع للخلف قليلًا، فيضيق المخرج؛ بخلاف السين والزاي. والصاد من الحروف القوية والمفخمة دائما.

قال الإمام ابن الجزري:

.... مِنْـــهُ وَمِـــنْ   عُلْيَـا الثَّنَايَـا وَالصَّـفِيْرُ مُسْـتَكِنْ

منـه وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفلَى   ....

والفرق بين السين والصاد أن الصاد بها إطباق واستعلاء، أما السين ففيها استفال وانفتاح.

ثالثًا: صفات حرف الصاد (ص):

١ – الاستعلاء.   ٢ – الاطباق.

٣– الاصمات.   ٤ – الصفير.

٥ – الهمس.   ٦ – الرخاوة..

رابعًا: حالات وصور حرف الصاد:

لحرف الصاد عشرون حالة وصورة في الكتابة مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الصاد (ص):

١- من الأخطاء الشائعة في حرف الصاد ترقيقها مع أنها مفخمة كأن يرقق الصاد في نحو: (صائمون، صعيدًا، الصاعقة، صالحون، صاحبهم، صخرة، كالصريم)، فينطقها خطأً مرققة حتى تكون سين خالصة أو قريبة من السين هكذا (سائمون، سعيدًا، الساعقة، سالحون، ساحبهم، سخرة، كالسريم) وهكذا يجعلها سين مفخمة وهذا خطأ.

٢- التفريط والتساهل في صفتي الاستعلاء والإطباق ويكثر هذا الخطأ إذا بُدأ بها وكان قبلها همزة وصل فيصعب الانتقال من المرقق إلى المفخم مثل: (اصْطفى، صراط، صِفات).

٣- ضم الشفتين عند النطق بالصاد الغير مضمومة وخصوصا الساكنة، وهذا خطأ فهذا من الإشمام ولا يكون إلا تبعا للرواية كما أن ضم الشفتين يغير من صوت الصاد ويفقدها فصاحتها لأنه يزيد من درجتها التفخيمية.

٤- الضغط على ما فوق الثنايا السفلى وتقوية الاعتماد على مخرجها وهذا خطأ لأنه يغير صفتها وصوتها من رخو إلى شديد.

٥- قلب الصاد زاي وهذا الخطأ يعود إلى تقوية الاعتماد على المخرج وهو ما يجعل صوت الصاد شبيه بصوت الزاي مثل (يصدفون).

٦- إذا جاورت الصاد حرف الدال أو الطاء ربما تتأثر بجهر حرفي الدال والطاء فتفقد رخاوتها ويصبح صوتها مختلط بصوت الزاي لاشتراكهما في المخرج واكتساب صفة الجهر في حرف الزاي مثل (أصدق، يصدفون) فينطقها خطأً (أزدق، يزدفون) زايًا مفخمة وهذا خطأ.

٧- قلقلة الصاد الساكنة وهذا الخطأ ينتج عن تقوية الاعتماد على المخرج فتُقلب الصاد إلى حرف شديد مجهور وبالتالي يقلقل الصاد نحو: (يصْطرخون، يَصْبرون، اصْبروا، أتصْبرون).

٨- عدم الاعتناء عن النطق بالصاد المشددة حيث أنها بمثابة حرفين ساكن فمتحرك فلا يعطيه حقه من النطق من حيث الزمن والوقت (الصَّافات، الصَّافون، الصَّافنات).

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الصاد:

١- إذا وقعت الصاد بعد النون الساكنة والتنوين يجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو (ولمن صبر، جمالتٌ صفر).

٢- إذا وقعت الصاد بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا مثل: (عليهم صلوات).

٣- إذا وقعت الصاد بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (الصّابرين، الصّلوات، الصّاعقة).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها نحو: (قل صدق الله، بل صدق).



الحرف الخامس عشر حرف الضاد (ض)

أولاّ: كم مرة ذكر حرف الضاد (ض)؟

أَتَى ذِكْرِ حرف الضاد في القرآن حوالي (١٦١٧ مرة).

ثانيًا: مخرج حرف الضاد (ض):

يخرج حرف الضاد من حافة اللسان؛ إحدى حافتي اللسان – اليسرى أو اليمنى – مع ما يليها من الأضراس العليا، وخروجه من الحافة اليسرى أسهل وأكثر استعمالًا من الحافة اليمنى، ويمكن خروجه من الحافتين معًا، لكنه أصعب وأقل استعمالًا. ويُلاحظ أن: الهواء حال النطق بحرف الضاد: يدفع اللسان إلى الأمام قليلًا فيرتفع أدنى حافة اللسان فتلامس الحنك بدون ضغط. والضاد من الحروف القوية والمفخمة.

قال ابن الجزري:

.... والضاد من حافته إذ وليا لاضراس من أيسر أو يمناها.

ثالثًا: صفات حرف الضاد (ض):

١- الجهر.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستعلاء..

٤- الإطباق.. ٥- الإصمات.. ٦- الاستطالة..

والاستطالة: هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان أو كلتيهما إلى آخرها عند النطق بها.

قال ابن الجزري: ... ضادًا استطل

رابعًا: حالات وصور حرف الضاد:

لحرف الضاد عشرون حالة وصورة في الكتابة مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الضاد (ض):

١- من الأخطاء الشائعة في حرف الضاد إبدالها ظاءً ويكثر هذا الخطأ عند غير العرب وكذلك بعض العرب مثل: (الضّالين، الضالون، ضلوا) ينطقها خطأً هكذا (الظالين، الظالون، ظلوا).

٢- عدم تمكين صفة الرخاوة والاستطالة في الضاد حال سكونها أو كانت مشددة مثل: (الأرضْ، يضْربون فأضْربوهن، يضْربن، الضّالون، الضّالين) ولابد من ضبط الضاد بالزمن الطبيعى لجريان الصوت.

٣- المبالغة في نطق الضاد المشددة فيأتي القارئ بنبر فيها مما يجعل الصوت مُستبشع، أو أن يُخرجها طاء مثل: (ولا الضّالين) ولابد من تأخير طرف اللسان عن أطراف الثنايا لأنه إن لمس اللسان أطراف الثنايا سيأتي بحرف الظاء لأنه مخرج الظاء.

٤- عدم مراعاة الحركات والسكون ويكثر هذا عند تكرار الضاد، ومن هنا فلابد من بيانهما ومراعاة ذلك مثل:(يغضضن، يغضّوا، عرَضْتم).

٥- من الاخطاء كذلك إدغامها فيما بعدها مثل: (خضتم، عرّضتم، وأخفض جناحك، اُضُطر، قد ضلوا، فمن أضطر)، لذلك لابد من الفصل بين مخارج هذه الحروف ومخرج الضاد.

٦- من الأخطاء أيضًا ترقيقها حتى تكون دالًا خالصة أو دالًا مفخمة نحو: (تُفيضون، ضريع، ضنكا، عرضنا، أضللتم، ضربوا).

٧- من جملة الأخطاء كذلك قلقة الضاد وهي ليست من حروف القلقلة لأنها رِخوة نحو: (وقضِبا، أضْللتم).

٨- غُنّة الضاد بإخراجها من الخيشوم مثل: (فضَّلَ الله، فضْلاً، والضلالة).

٩- كذلك من الأخطاء في حرف الضاد الخلط بينها وبين الظاء، وتتميز الضاد عن الظاء بالاستطالة وهي امتداد المخرج من أول حافة اللسان إلى آخره، فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، أما الظاء فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

وفيها يقول ابن الجزري:

وَالضَّــادَ بِاسْـتِطَالَةٍ وَمَخْـرَجِ   مَيِّـزْ مِـنَ الظَّـاءِ وَكُلّهَـا تَجِـي

فينطق الضاد ظاءً أو العكس وهذا مما يُغيّر المعنى فكلمة (ضل عن سبيله) تختلف عن (ظل عن سبيله) ويختلف المعنى كذلك في (وجوهٌ يومئذٍ ناضرة) عن قوله: (وجوهٌ يومئذٍ ناظرة).

تنبيه في نطق الضاد:

من الخطورة بمكان أن يخلط القارئ بين الضاد والظاء عند قراءة القرآن الكريم، فقد قال إمام هذا الفنّ الإمام ابن الجزري (واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به، فمنهم من يجعله ظاء مطلقًا، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق. وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفة المعنى الذي أراد الله إذ لو قلنا الضالين بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن (الضلال) هو ضد (الهدى)، كقوله: ضل من تدعون إلا إياه،

ولا الضالين ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله: ظل وجهه مسودًا وشبهه، فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صادًا في نحو قوله: وأسروا النجوى و أصروا واستكبروا فالأول من السر، والثاني من الإصرار). «التمهيد في علم التجويد» (ص ٨٢: ٨٣).

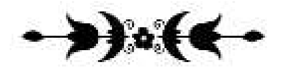
سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الضاد:

١- إذا وقعت الضاد بعد النون الساكنة والتنوين يجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو: (من ضل، ذرية ضعافا).

٢- إذا وقعت الضاد بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا مثل: (هم ضلوا).

٣- إذا وقعت الضاد بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (الضالين، الضّلال).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها نحو: (بل ضلوا).



الحرف السادس عشر: حرف الطاء (ط)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الطاء في القرآن؟

أتى ذِكْرِ حرف الضاد في القرآن حوالي (١٤٧٠ مرة).

ثانيًا مخرج حرف الطاء (ط):

تخرج الطاء من طرف اللسان مع غلق مقدمة الفم عند أصول الثنايا إغلاقًا تامًا مع ارتفاع أقصى اللسان. وهي أقوى الحروف ومفخمة دائما. قال ابن الجزري:

وَالطّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ عُلْيَــا الثَّنَايَــا...................

ثالثا: صفات الطاء (ط):

١- الجهر.. ٢- الشدة.. ٣- الاستعلاء.. ٤- الإطباق.. ٥- الإصمات.. ٦- القلقلة وسببها الجهر الذي هو انقطاع الصوت والشدة التي هي انقطاع النفس، والحرف الوحيد الذى ينقطع فيه الصوت والنفس وليس فيه قلقلة هو الهمزة وذلك لبُعد مخرجها.

وبذلك تكون الطاء أقوى حروف الهجاء لأن كل صفاتها صفات قوة.

رابعًا: حالات وصور حرف الطاء (ط):

لحرف الطاء عشرون حالة وصورة في الكتابة مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الطاء (ط):

١- المبالغة في قلقلة الطاء عند سكونها في نحو: (نطْفة، قطْرا، شطْره).

٢- التساهل في بيان قوة التفخيم في الطاء المفتوحة إذا جاء بعدها ألف وهذه الحالة أقوى مراتب التفخيم في الطاء (الشيطان، يَطّوف، شياطِينهم، الشياطين) ويجب عدم جريان النفس في الطاء.

٣- إبدال حرف الطاء بحرف التاء إذا وقعت بعدها مثل: (أحطتُ بما، فرطُتّ في جنب الله،

بسطْتَ)، فينطقها خطأ وغالبًا ما يُغيّر المعنى المراد مثل: (أحطَّ – من الانحطاط في حين أنها من الإحاطة –، فرطّ، بسطّ).

٤- تحريك الطاء المقلقلة إلى الفتح في نحو: (القِطْر، شطْرَ المسجد) فلو تحركت بالفتح لتغيّر المعنى فمثلا بدل من شطر تعنى (تجاه المسجد الحرام) تتحول إلى (شطَرَ) بمعنى: (قطع المسجد).

٥- من الأخطاء كذلك عدم تمكين القلقلة إذا كانت متكررة ووقف عليها. أو كانتا متحركتين، أو مشددة فلا يتمكن من نطقهما متتاليتين مثل: (شَطَطًا، شَطَطْ يطوف، يَطَّوف، الطَّامة، يَطَّير).

٦- عند التقاء الطاء بالضاد فإن البعض يُخطئ فيُبدل الطاء ضاد أو يجعلها ضاد مُشددة مثل: (فمن اضطر)، فينطقها (فمن اضُرَ، فمن اطُر).

٧- إشمام الطاء حرف الصاد إذا سُبقت الطاء بالصاد مثل: (أصطفى) ينطقها خطأً هكذا (أصفا).

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الطاء:

١- إذا وقعت الطاء بعد النون الساكنة والتنوين يجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو: (عن طبق، من طيبات). ٢- إذا وقعت الطاء بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا مثل: (عليهمْ طيرًا، لهم طريقًا، خمْط).

٣- إذا وقعت بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو: (الطيبين، الطيبات).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل أو الحرف وجب إظهارها نحو: (بل طبع).

٥- إذا وقعت في أوائل السور المبدوءة بالحروف المقطعة فإنها تمد بمقدار حركتين نحو: (طه، طس).

٦- تدغم إدغاما ناقصا إذا وقع بعدها التاء نحو (أحطت، بسطت، فرطت) لقوة الطاء وضعف التاء.



الحرف السابع عشر: حرف الظاء (ظ)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الظاء (ظ)؟

أتَى ذِكْرِ حرف الظاء في القرآن حوالي (٨٤٢ مرة).

ثانيًا مخرج حرف الظاء (ظ):

تخرج الظاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا. وهي من الحروف القوية والمفخمة دائما.

الإمام ابن الجزري:

منـه وَمِنْ فَوْقِ الثّنَايَـا السُّفْلَى وَالظّـاءُ وَالـذّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا

ثالثا: صفات حرف الظاء (ظ):

١- الجهر.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستعلاء.. ٤- الإطباق.. ٥- الاصمات..

رابعًا: حالات وصور حرف الظاء (ظ):

لحرف الظاء عشرون حالة وصورة في الكتابة مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الظاء (ظ):

١- من الأخطاء الشائعة في حرف الظاء عدم تمكين المخرج من طرف اللسان مع فوق الثنايا العليا فيجافي بينهما، أو عدم تمكين صفة الرخاوة مثل: (أظفركم، كالظلل، ظاهرة، يعظُه).

٢- التساهل في تشديدها إذ المشدد هو عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك

فلا بد أن أعطيه زمن حرفين ساكن فمتحرك مثل (الظالمين، الظَّآنّين، تظّاهرون).

٣- إذا جاء بعد الظاء نون ساكنة فإذا قرئت بسرعة أدغمت الظاء في النون، نحو: (وحفظناها، يظُنّون)

٤- ترقيق الظاء وحقها التفخيم وتخليصها مخرجها من مخرج الذال في كلمة خشية إبدال الذال بالظاء (المنظرين، ظللنا، محظورا) فينطقها خطأً هكذا (المنذرين، ذللنا، محذورا) من التذليل، فالمعنى يتغير، والقرآن منزه عن هذا.

٦- عدم إخراج اللسان عند نطقها ويكثر هذا في بعض الدول كمصر فإن القارئ قد يتأثر باللهجة فينطقها خطأ وهذا شائع عندهم.

٧- من الأخطاء في نطقها إذا كانت مفتوحة، أن يجعل القارئ هيئة الشفتين مضمومة فيخرجها من الفتح إلى الضم وهذا يحدث عند من يبالغ في تفخيمها نحو: (الظّالمين، الظّآنّين، ظَعنكم، ظلال).

٨- من الأخطاء الشائعة في نطق الظاء عدم الفصل بين الضاد والظاء إذا التقيا في كلمتين كما في قوله تعالى: (ويوم يعض الظالم، أنقض ظهرك)

والصواب توضيح الحرفين وإخراج كل حرف منهما من مخرجه وتمييز صفة الاستطالة في الضاد.

وَإِنْ تَلاَقَيَـــا البَيَـــانُ لاَزِمُ أَنْقَـضَ ظَهْـرَكَ يَعَـضُّ الظّـالِمُ

٩- يجب الانتباه إلى تخليص الظاء من التاء إذا التقتا نحو: (أوعظت).

قال ابن الجزري:

وَاضْـطُرَّ مَـعْ وَعَظْـتَ مَـعْ أَفَضْـتُمُ وَصَـفِّ هَـا جِبَـاهُهُم عَلَـيْهِمُ

لذا يُرجى الانتباه عند نطق الضاد أن لا ينطقها ظاءًا والعكس وذلك لأن صفات الظاء هي نفس صفات الضاد لذا كثيرًا ما يُخطئ البعض في الظاء فيُبدلها ضادًا، والضاد يُبدلها ظاءًا فالصفات واحدة لكن الفارق بينهما المخرج.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف الظاء:

١- إذا وقعت الظاء بعد النون الساكنة والتنوين يجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو: (ينظرون، من طيبات).

٢- إذا وقعت الظاء بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا مثل: (وأنتمْ ظالمون).

٣- إذا وقعت بعد لام (ال) وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (الظِّلّ، الظّلمات).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها.



الحرف الثامن عشر: حرف العين (ع)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف العين (ع)؟

أتَى ذِكْرِ حرف العين في القرآن حوالي (٩٢٢٠ مرة).

ثانيًا مخرج حرف العين (ع):

يخرج حرف العين من وسط الحلق. وهي ضعيفة ومرققة دائما.

يقول الإمام الجزري:

.... ثُـــمَّ لِوَسَـــطِهِ فَعَـــيْنٌ حَـــاءُ

ثالثا: صفات حرف العين (ع):

صفات العين خمسة:

١ – جهر.. ٢ – توسط... ٣– استفال.. ٤ – انفتاح.. ٥– إصمات.. (متوسطة).

رابعًا: حالات وصور حرف العين (ع):

لحرف العين عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف العين (ع):

١ – نُطقها شبيهة بالهمزة، أو بصوتٍ عائمٍ يشبه الألف المُفخمة مثل: (والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون، نَعْبُدُ، وعْد الله، بعْد موتها، يَعمهون). فينطقها خطأً هكذا (يألم وأنتم لا تألمون، نأبد، وأد، بأد، يأمهون) أو ألفًا هكذا (يالم وأنتم لا تالمون، نابد، واد الله، باد، موتها، يامهون) فيكون القارئ أخطئ في نطقها بأن جعل مخرجها ينتقل من وسط الحلق إلى أقصى الحلق الذي هو مخرج الهمزة، أو أنه جعلها هوائية كالألف المدية.

٢- إدغامها في مثلها أو أن يختلس حركتها إذا تكررت، مثل (أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْض، يَنْزِعُ عَنْهُمَا، فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ، وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، العُمي عن، نطبعُ على قلوبهم، نجمع عظامه، قد وقع عليكم) وذلك لصعوبة اللفظ بحرف الحلق منفردا، فإذا تكرر كان أصعب لأن اللفظ بالحرف المكرر كمشي المقيد.

٣- ومن الأخطاء أيضا إدغام العين فيما بعدها، وخاصة إذا وقع بعدها حرف حلقي كالغين والهاء لقرب المخرجين، فيسهل إدغامهما وهذا خطأ مثل: (وَاسْمَعْ غَيْرَ، أَلَمْ أَعْهَدْ، فَاتَّبِعْهَا، فَبَايِعْهُنَّ، لا تُطعهُ، ارجع إليهم، ودعْ أذاهم).

٤- المبالغة في ترقيق العين المفتوحة حتى يسمع صوتها وكأنه ممالة نحو: (الْعَالَمِينَ، طَعَام، عَدْوا، عابدين، العابدون، الدعاء، فاعترفوا).

٥- من الأخطاء الشائعة في حرف العين كذلك حبس صوتها وحصره بالكلية وخاصة إذا شددت وذلك نحو: (يَدُعُّ الْيَتِيمَ، يَوْمَ يُدَعُّونَ، ولا تُصعّر،) حتى لا تصبح من الحروف الشديدة .

٦- السكت عليه أو قلقلتها إذا كانت ساكنة مثل: (يَعْمَلُونَ، نعْبد، يَعْلَمُ، وَلا تَعْتَدُوا، الأعمى).

٧- تفخيمها وهي من الحروف المرققة وخاصة إذا وقع قبلها أو بعدها حروف استعلاء نحو: (عصوا، أَطَعْتُمُوهُمْ، أَرْضَعْنَ، طعام، عَظيم، والعاقبةُ للمُتقين، عاقر، عاصم، عاصفة، عارضة، عَرش، عَرضنا). لذا يجب على القارئ أن يعطي الحرف حقه ومستحقه حتى يصل القارئ للإتقان في تلاوة القرآن.

سادسًا: الأحكام التجويدية في حرف العين:

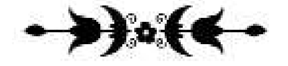
١ – إذا وقعت العين بعد النون الساكنة والتنوين يجب إظهارها إظهارًا حلقيًا نحو: (من عمل، أنْعم، سميعٌ عليم).

٢ – إذا وقعت العين بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا مثل: (أم عندهم، ألم أعهد إليكم).

٣– إذا وقعت بعد لام (ال) وجب إظهارها إظهارا قمريًا نحو (العلماء، العقيم).

٤ – إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها نحو: (قل عسى، بل عباد، هل علمتم).

٥– إذا وقعت في أوائل السور فإنها تمد بمقدار أربع أو ست حركات والمقدم ست حركات، ولم ترد في القرآن إلا في أول سورة الشورى (حم عسق) وأول سورة مريم (كهيعص).



الحرف التاسع عشر: حرف الغين (غ)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الغين (غ)؟

أتَى ذِكْرِ حرف العين في القرآن حوالي (٢٢١٨ مرة).

ثانيًا مخرج حرف الغين (غ):

يخرج حرف العين من أدنى الحلق، وهو أقربه إلى الفم ، وهي ضعيفة ومفخمة دائما.

يقول الإمام الجزري: أدناه غينٌ خاؤها...

ثالثا: صفات حرف الغين (غ):

صفات العين خمسة:

١- جهر.. ٢- رخاوة... ٣- استعلاء.. ٤- انفتاح.. ٥- إصمات..

رابعًا: حالات وصور حرف الغين (غ):

لحرف الغين عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق مثل باقي الحروف

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الغين (غ):

١- من الأخطاء الشائعة في حرف الغين المبالغة في نطقها إلى أن تصل إلى الغرغرة (إلا من اغترفَ، رب اغْفر، أفْرِغ علينا صبرًا). فالغين من الحروف التي تحتاج للتمكين في المخرج عند النطق بها.

٢- خلط صوتها بصوت حرف القاف، وهذا كثير في بعض الدول العربية حيث ينطق الغين شبيهة بالقاف فينطق (غير المغضوب، المغرب، لغوب، مُغتسل) وغيرها ينطقها خطأً هكذا (قير المقضوبٍ، المقرب، لقوب، مقتسل) وهذا لا يجوز في القرآن لأنك قد غيرت حرفًا وبه يتغير المعنى.

٣- إدغامها فيما بعده وخاصة إذا كان حرفا متقارب معها مثل حرف القاف فينطق كلمة (لا تزغ قلوبنا، ومن يبتغِ غير، فأغرقناه، أبلغه) نطقًا خاطئًا هكذا (لا تُزقّلوبنا، ومن يبتغير). فلابد من الفصل بين صوت حرف الغين والقاف.

٤- إبدالها خاء وخاصة إذا كانت ساكنة مثل: (يغشى، المغضوب، رب اغْفر، وتَغشى وجوههم النار، يَغْفر لكم) (يخشى، المخضوب، رب اخفر، وتَخشى وجوههم النار، يَخْفر لكم). فلابد من الفصل بين صوت حرف الغين والخاء، وهذا يكون بتمكين صفة الجهر اللي هي انقطاع النفس في الغين، وإلا أُبدل بحرف الخاء.

٥- من الأخطاء كذلك قلقلتها ويكثر هذا إذا كانت ساكنة مثل: (المغْرب، يُغني، البَغْي، يغْلب، أفْرِغ، أغلالا) فلو أن القارئ أعطى الغين حقها من الرخاوة لما تقلقلت. فلابد من تمكين المخرج وجريان الصوت.

٦- المُبالغة في تفخيمها وهي مكسورة. مثل: (غِل، غِش).

٧- ترقيقها وهي حقها التفخيم مثل: (غَمرة، وغَضبان).

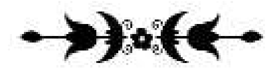
سادسًا: الأحكام التجويد في حرف الغين:

١- إذا وقعت الغين بعد النون الساكنة والتنوين يجب إظهارهما إظهارًا حلقيًا نحو: (من غسلين، قولًا غير، لعفو غفور، فسينْغضون،).

٢- إذا وقعت الغين بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا مثل: (فإنهمْ غير).

٣- إذا وقعت بعد لام (ال) وجب إظهارها إظهارا قمريًا نحو (الغفور، الغارمين).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها نحو: (قل غريب، بل غلام).



الحرف العشرون: حرف الفاء (ف)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الفاء (ف)؟

أتَى ذِكْرِ حرف الفاء في القرآن حوالي (٨٤٩٩ مرة).

ثانيًا مخرج حرف الفاء (ف):

يخرج حرف الفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا المشرفة، وهي من أضعف الحروف، ومرققة دائما.

يقول الإمام الجزري:

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فالْفَا مَعَ اطْرافِ الثّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

من طرفيهما؛ أي: من طرفي الثنايا السِّنَّتان التان في مُقدَّم الفم.

ثالثا: صفات حرف الفاء (ف):

١ - الهمس.. ٢ - رخاوة.. ٣- استفال.. ٤ - انفتاح.. ٥- إذلاق..

رابعًا: حالات وصور حرف الفاء (ف):

لحرف الفاء عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق مثلها مثل بقية الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الفاء (ف):

١- عدمُ بيانها بسبب ضعف همسها، مثل: (تفعلون، والضفادع) ولابد من بيانها.

٢- يتأكد بيانها إذا جاورت الواو أو الميم لوجود التقارب نحو (تلقف ما، لا تخف ولا تحزن) بوضع أطراف الثنايا في بطن الشفة السفلى عند الفاء مع جريان النفس.

٣- يجب إظهارها وبيانها إذا تتابعت نحو (وليستعفف، تعرف في، يسرف في، نتخطف من، يستعففن، الآن خفف) خوفا من الإدغام.

٤- الحذر من قلب الفاء إلى حرف (v) باللغة الإنجليزية بسبب حبس جريان النفس، نحو (يفعلون) أو حبس الصوت نحو (فإن لم تفعلوا).

٥- ينبغي عدم تفخيم الفاء والصواب ترقيقها نحو: (أصطفى، فاصلين، فاطر، فجرنا، فخورًا، فانصب، فريضة، فضلكم، فوقه).

سادسًا: الأحكام التجويد لحرف الفاء:

١- إذا وقعت الفاء بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو (انفروا، من فضل، شيئًا فريا، وإن فاتكم).

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة كانت سببا في إظهارها إظهارا شفويا نحو (لهم فيها، ذرأكم في الأرض).

٣ إذا وقعت بعد لام ال كانت سببا في إظهارها إظهارا قمريا نحو (الفلق، الفرحين، الفلاح).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام هل وبل كانت سببا في إظهارها نحو: (قل فأتوا، هل في ذلك، بل فعله).



الحرف الحادي والعشرون: حرف القاف (ق)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف القاف (ق)؟

أَتَى ذِكْرِ حرف القاف في القرآن حوالي (٨٠٩٧ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا مخرج حرف القاف (ق):

يخرج حرف القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك، وهي قوية ومفخمة دائما.

يقول الإمام ابن الجزري: ... والقاف أقصى اللسان فوق ...

ثالثا: صفات حرف القاف (ق):

١- جهر.. ٢- شدة.. ٣- استعلاء.. ٤- انفتاح.. ٥- إصمات.. ٦- قلقلة..

رابعًا: حالات وصور حرف القاف (ق):

لحرف القاف عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف القاف (ق):

١- من الأخطاء الشائعة في حرف القاف إدغامها إذا تتابعت ويجب بيانها نحو: (حق قدره، يُشاقِقِ الرسول) أو وقع بعدها أو قبلها حرف الكاف بعدها أو قبلها، فيدغمها القارئ لها ويجب إظهار كل منهما نحو (وخلق كل شيء، لك قصورا، وقد خلقكم) ونحو ذلك.

٢- كذلك من الأخطاء الشائعة في القاف عدم قلقلتها سواء كانت في وسط الكلمة أو كانت مشددة وقفا أو في حالة الوصل مثل: (الفلقْ الحقّ، يَقتلون).

٣- من الأخطاء الشائعة في حرف القاف، إبدالها غين أو همزة أو كاف وهذا مشهور وكثير في بعض الدول العربية فينطقون نحو: (قادرون، يقاتلون، القارعة، القدر، القيامة، القيّوم، إقْرأ) وغيرها ينطقونها خطأً هكذا (غادرون، يغاتلون، الغارعة، الغدر، الغيامة، الغيّوم، إغرأ)، أو يبدلونها همزة هكذا (أادرون، يأاتلون، الأدر، الإيامة،إأرأ) أو يبدلونها كاف أو قريبا من الكاف هكذا (كادرون، يكاتلون، الكارعة، الكدر، الكيامة، الكيّوم)وهذا لا يجوز في القرآن لأنك قد غيرت حرفًا ومن ثم تغير المعنى.

٤- المُبالغة في إضعاف تفخيمها حالة كسرها حتى تتحول إلى كاف نحو: (وبالحق أنزلناه، وبالحقِ نزل، المستسقيم) فينطقها خطأً هكذا (وبالحكِ أنزلناهُ، وبالحكِ نزل، المستكيم).

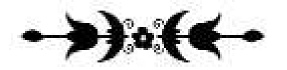
سادسًا: الأحكام التجويد لحرف القاف:

١- إذا وقعت القاف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو (من قبل، رزقًا قالوا، تنقمون).

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة كانت سببا في إظهارها إظهارا شفويا نحو (بل همْ قوم، عليهمْ قاموا).

٣- إذا وقعت بعد لام ال وجب إظهارها إظهارا قمريا نحو (القتل، القهار).

٤- إذا وقعت في أوائل السور فإنها تمد بمقدار ثلاثة ألفات (ست حركات) ولم ترد القاف في أوائل السور إلا في سورتي ق والشورى (ق، حم عسق).



الحرف الثاني والعشرون: حرف الكاف (ك)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الكاف (ك)؟

أتى ذِكْرِ حرف الكاف في القرآن حوالي (١٠٥٢٢ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا مخرج حرف الكاف (ك):

يخرج حرف الكاف من أقصى اللسان أسفل مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك، وهي ضعيفة ومرققة دائمًا.

قال ابن الجزري: ... والقاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف

أسفل...

ثالثا: صفات حرف الكاف (ك):

١- استفال.. ٢- همس.. ٣- شدة.. ٤- إصمات.. ٥- انفتاح..

رابعًا: حالات وصور حرف الكاف (ك):

لحرف الكاف عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الكاف (ك):

١- من الأخطاء في حرف الكاف عدم همسها إذا سكنت وسط الكلمة أو آخرها مثل: (يكْتمون، فليكْتب، يكنزون، ويعلمك، وطهرك). وسبب عدم الهمس عدم جريان النفس بها أثناء نطقها، ويقول العلماء إن الهمس يسمعهُ القريب الداني ولا يسمعهُ البعيد القاصي.

٢- من الأخطاء في نطق الكاف المبالغة في همسها إذا سكنت أو همسها إذا كانت مُتحركة، مثل: (فكَانوا، كُورت، ذِكْرك، يكْتبون، صدركْ).

٣- نُطقها قاف أو شبيهةً بالقاف مثل: (وتركوك قائمًا، السماء كشطت) ينطقها خطأ هكذا (وتركوقائما، وإذا السماءُ قُشطت).

٤- إدغامها أو تفخيمها ويكثر هذا إذا تكررت مثل: (كطي، كالطود ما سلكَكُم، مناسككم، ونذكُركَ كثيرًا، نسبحك كثيرا) مع أنه يجب على القارئ بيان حركاتها.

٥- قلب الكاف جيمًا مثل: (أكبر، كبرائنا، وكبره تكبيرا).

٦- من الأخطاء الشائعة في النطق بحرف الكاف عدم إعطائها حقها في الحركة مثل: (مالكِ يوم، كطيّ السجل، ونذكرك كثيرا، مناسككم) والسبب السرعة في نطق الحركات فلا يعطى زمن الحركات المطلوب فيبهت الصوت ولا يتضح أو يختفى قليلًا.

سادسًا: الأحكام التجويد لحرف الكاف:

١- إذا وقعت القاف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إخفائهما إخفاء حقيقيا نحو (أن كان، ففريقًا كذبتم، تنكصون).

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا نحو (ما لكمْ كيف، إنكمْ كنتم).

٣- إذا وقعت بعد لام ال وجب إظهارها إظهارا قمريا نحو (الكبير، الكتب، الكرب).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل أو لام الحرف وجب إظهارها نحو (قل كل، بل كنتم، بل كنا، هل كانوا).

٥- إذا وقعت في أوائل السور في الحروف المقطعة فإنها تمد بمقدار ثلاثة ألفات (ست حركات) ولم ترد القاف في سورة مريم (كهيعص).



الحرف الثالث والعشرون: حرف اللام (ل)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف اللام (ل)؟

أتى ذِكْرِ حرف الكاف في القرآن حوالي (٣٣٥٠٠ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا مخرج حرف اللام (ل):

تخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يحازيه من الحنك الأعلى، وهي من حروف التوسط ومرققة إلا في لفظ الجلالة (الله) فإنها تفخم أحيانا وترقق أحيانا.

قال ابن الجزري: ... والضاد من حافته إذ وليا

لأضـراس مـن أيسـر أو يمناهـا والـــلام أدناهـــا لمنتهاهـــا

ثالثا: صفات حرف اللام (ل):

١- جهر.. ٢- توسط.. ٣- استفال.. ٤- انفتاح.. ٥- إذلاق.. ٦- انحراف.

رابعًا: حالات وصور حرف اللام (ل):

لحرف اللام عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق مثلها مثل باقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف اللام (ل):

١- من الأخطاء في حرف اللام زيادة الانحراف: وهو ميل الحرف عن مخرجه بعد النطق به حتى يتصل بمخرج غيره، فينطقها راء خالصة أو شبيهة بالراء.

٢- من الأخطاء الشائعة في اللام إدغامها إذا ألتقت بحرف النون فيما بعدها وعدم ضبط مخرجها مثل: (أنزلناه، أرسلنا، تحمّلنا، قلنا). ويجب إظهارها.

٣- إذا ألتقت اللام المتحركة بلفظ الجلالة يجب الحذر من تفخيم اللام الأولى مثل:

(قالَ الله، خلق الله، رسل الله، نصر الله).

٤- إدغامها في الجيم وحقها الإظهار (الجبال، الجبل، الجنة، الجبار).

٥- خلط صوتها بشيء من الغنة (بالله، تالله، الكلالة).

٦- من الأخطاء الشائعة في نطق اللام تفخيمها وهي مرققة دائما ما عدا لام لفظ الجلالة (الله فإن اللام في تفخم إذا سُبقت بفتح أو ضم نحو: قال الله، عبدُ الله) ومرققة فيما عدا ذلك ويُحذر من تفخيمها مثل (فطلّ، سلْطان، اللطيف، جعل الله).

٧- إدغامها إذا تكررت مثل (لا قِبلَ لهم بها، لا قِبَلَ لكم).

سادسًا: الأحكام التجويد لحرف اللام:

١- إذا وقعت اللام بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إدغامها بغير غنة نحو (من لدنه، فعالٌ لما، مصدقًا لما).

٢- إذا وقعت اللام بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا نحو (كمْ لبثت، إنكمْ كنتم).

٣- إذا وقعت اللام بعد لام ال وجب إدغامها إدغاما شمسيا نحو (الذي، اللطيف، التي).

٤- إذا وقعت اللام متوسطة أو متطرفة في الفعل يجب إظهارها إلّا إذا وقع بعدها اللام أو الراء مثل: (قلْ نعم، قلْنا، يلْتقطه، أنزلْنا، ألهاكم، ألْقِ) فيجب الإظهار هنا. أما إذا وقع بعدها اللام أو الراء فيجب إدغامها مثل: (قل ربّ، يجعل لكم، قل لكم).

٥- إذا وقعت اللام لام حرف (هل، بل) وجب إظهارها نحو: (هل ننبئكم، بل تأتيهم، بل أنتم، هل كنتم) إلا إذا وقع بعدها اللام أو الراء فيجب إدغامها نحو (بل لهم، بل ربكم،

هل لكم، بل رفعه).

٦- إذا وقعت اللام في الاسم يجب إظهارها مثل (سلْطان، ألْفافا، ألْسنتكم، ألوانكم، ملْجأ).

٧- أذا وقعت اللام لام أمر مسبوقة بالواو أو ثم أو الفاء، فإنه يجب إظهارها مثل: (فلينفق، ثم لْيقطع، ولْيطوفوا، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي).

٨- من الأخطاء في نطق اللام عدم بيان حركتها وخاصة إذا كانت مكسورة فالبعض يخطئ وينطقها ساكنة مثل: (ولِيربطَ على قلوبكم، ولِيتمتعوا، ولِيقْترفوا، ولِتصغى).

٩- إذا وقعت اللام في أوائل السور في الحروف المقطعة فإنها تمد بمقدار ثلاثة ألفات (ست حركات) (الم ، المص، المر).



الحرف الرابع والعشرون: حرف الميم (م)

أولاً: كم مرة ذُكِر مخرج حرف الميم (م)؟

أتَى ذِكْرِ حرف الكاف في القرآن حوالي (٢٦٩٢٢ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا: مخرج حرف الميم (م):

يخرج حرف الميم بانطباق الشفتين ويصاحبها غنة من الخيشوم وهي شفوية وأخت الباء، ولولا الغنة التي فيها لكانت باء، وكذلك أنها مؤاخية للنون في الغنة وهي متوسطة ومرققة دائما. قال ابن الجزري:

للشــفتين الــواو بــاءٌ مــيمُ ....

ثالثًا: صفات حرف الميم (م):

١- الجهر.. ٢- التوسط.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. الإذلاق.. ٦- الغنة.

رابعًا: حالات وصور حرف الميم (م):

لحرف الميم عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق كباقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الميم (م):

١- من الأخطاء في نطق حرف الميم غنّها إذا كانت متحركة أو ساكنة.

٢- من جُملة الأخطاء في نُطق الميم كذلك بتر صوتها عند الوقف عليها حتى تكاد تسمعها باء نحو: (الرحيم، المستقيم، العليم، النعيم).

٣- تفخيمها ويكثر هذا إذا جاورت حرفا مُفخمًا، مثل: (مخمصة، مريض، مذكورًا، مرضى، مصير) فيجب ترقيقها مع تخليص الحروف بعضها من بعض كتخليص المُفخم من

المُرقق؛ والعكس.

٤- قلقلتها وهي ليست من حروف القلقلة ويكثر هذا عند سكونها نحو: (يمترون، أنعمتَ، أمْ أنتمْ).

٥- من الأخطاء في نطق الميم عدم بيان سكون الميم وتطويل زمن الغنة حال سكونها إذ بتطويل الغنة تُدغم أو تُخفى (وهم فيها، وتركهم في، هم وأزواجهم).

٦- عند سكون الميم سكون عارض يجب الحذر من قطع الصوت أو الرخاوة أو تطويل الغنة فالميم متوسطة (المستقيم، الرحيم، الرقيم).

٧- عند تكرار الميم (أمم ممن معك، إلّا اللمم إن) لابد من فصل الميمات عن بعضها وبيان الحركات.

٨- من الأخطاء في النطق بحرف الميم عدم مراعاة زمن الغنة (حركتين) إذا شُددت مثل: (خلق لكم من، لكم ما كسبتم، عمّ، لمّا، اللهمّ).

٩- من الأخطاء كذلك إخفاء الميم إذا التقت الميم الساكنة بالواو أو الفاء، وذلك لقربها من مخرج الواو والاتحاد في الصفات مع الفاء مثل: (وهُم فيها، وتركهم في ظُلمات، هُم وأزواجهم، عليهم ولا الضالّين).

سادسًا: الأحكام التجويد لحرف الميم:

١- إذا وقعت الميم بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إدغامهما بغنة (ناقص) نحو (من ماء، ولدانٌ مخلدون، هدىً من).

٢- إذا وقعت الميم بعد الميم الساكنة وجب إدغامها إدغام مثلين صغير نحو: (لكم ما، كنتم مؤمنين، هم مبصرون).

٣- إذا وقع بعد الميم حرف الباء وجب إخفاؤها إخفاءً شفويا نحو: (وهم بالآخرة، كنتم به، يعتصم بالله، تحسبنهم بمفازة).

٤- إذا وقعت الميم بعد لام ال وجب إظهارها إظهارا قمريا نحو: (المؤمن، المهيمن، المفلحون).

٥- إذا وقعت بعد لام الفعل أو لام الحرف وجب إظهارها إلّا إذا وقع بعدها اللام والراء نحو: (هل من شركائكم، بل منكم، قل موتوا، قل بل).

٦- إذا وقعت الميم في أوائل السور في الحروف المقطّعة فإنها تمد بمقدار ثلاثة ألفات (ست حركات) (الم، المر، المص).

٧- يجب ترقيقها إذا جاء بعدها حرف استعلاء نحو (مخمصة، مرض، القمر، وما الله).

٨- إذا وقعت مشددة يلزم إتمام غنها بمقدار حركتين نحو: (اللهمّ، عمّ، ثمّ، لمّا).



الحرف الخامس والعشرون: حرف النون (ن)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف النون (ن)؟

أتَى ذِكْرِ حرف الكاف في القرآن حوالي (٢٦٩٢٢ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا: مخرج حرف النون (ن):

يخرج حرف النون من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا، وصوتها يخرج من الخيشوم جليا إذا كانت مخفاة أو مدغمة، وهي متوسطة ومرققة دائما. قال ابن الجزري:

والنــون مــن طرفــه تحــت اجعلــوا ....

ثالثًا: صفات حرف النون (ن):

١- الجهر.. ٢- التوسط.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. ٥- الإذلاق.. ٦- الغنة.

رابعًا: حالات وصور حرف النون (ن):

لحرف النون عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق كباقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف النون (ن):

١- عدمُ إعطائِها حقَّها من الغُنَّة عند الوقف عليها، نحو: (نَسْتَعِينُ، تفرحون، تعلمون، تكذّبان).

٢- المبالغةُ في غنها عندَ الوقفِ عليها حتى يُخرج صوتًا (إلا إذا كانت مشددة عند الوقف مثل - ولا جانّ -) كما في المثالِ السابقِ.

٣- قلقلتُها إذا سكنت وسط الكلمة أو آخرها وهي لا يجوز قلقلتها في نحو: (أَنْعَمْتَ، أنْعم، أنْتم، مؤمنين، موقوفون).

٤- تفخيمُها وهي مرققة في نحو: (النَّارَ، النّهار، ناصية، ناصرين، نرزق، نرى، تقول:

نقص، نصارى).

٥- تَطْنين غُنَّتها إذا شُدِّدتْ في نحو: (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس، النّعيم، أَنَّ) والتطنين يكونُ ذلك بتمويجِ الغُنَّةِ وهَزْهَزةِ صوتِها أثناءَ أدائِها.

٦- زيادة مقدار زمن الغنة عن حركتين.

٧- النون ساكنة وتأتي مُشدّدة مثل: (أنْعمت، منْ آمن، منْ عمل، ينْئون، إنّ الذين، إنّكم) فينطقها خطأً بزيادة أَلِف أو بتحريكها وهي ساكنة كأن ينطقها (أنا عمت، أنَعمت، منَ آمن، منَ عمل، يناءون، ينَئون، إنّا الذين، إنّاكم). قال الشيخ عُثمان سليمان مُراد في متن «السلسبيل الشافي»:

إِنْ شُدِّدَتْ نُونٌ ومِيمٌ غُنَّا — وَصْلًا ووقْفًا كَأَتَمَّهُنَّا

وَسَمِّ حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدَّدا — واحذَرْ لِما قَبْلَهُما أَنْ تَمْدُدَا

٨- إذا تكررت النون فيُخطئُ مَن يدغمها أو يختلس حركتها مثل: (مِن بيْنِنا، ولتعلمُن نبأه، عجبًا أن) فلابد من إظهار النون إن تكررت مع إتمام حركتها.

سادسًا: الأحكام التجويد لحرف النون:

١- إذا وقعت النون بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إدغامهما بغنة (ناقص) إذا تبعها أحد حروف (ي ، ن ، م ، و) في كلمتين نحو (إن يدعون، من وال، فمن يعمل، من نّعمة، يومئذٍ نّاعمة، من نّذير).) أما إذا وقع ذلك في كلمة واحدة وجب الإظهار وهذا لم يأتي إلّا في أربع كلمات وهي (بنيان، قنوان، صنوان، الدنيا).

٢- إذا وقعت النون بعد الميم الساكنة وجب إظهارها نحو: (لكم نصف، وزادهم نفورا).

٣- إذا وقع بعد النون بعد حرف الباء وجب قلبها ميمًا مخفاة نحو: (أن بورك، أنبئوني،

سميعًا بصيرا).

٤- إذا وقعت النون بعد لام ال وجب إظهارها إظهارا قمريا نحو: (النّور، النّعمة، النّهار).

٥- إذا وقعت النون بعد لام الفعل أو لام الحرف وجب إظهارها نحو: (بل نقذف، قل نعم، بل نحن).

٦- إذا وقعت ضمن الحروف المقطعة في أوائل السور فإنها تمد بمقدار ثلاث ألفات (ست حركات) (ن والقلم).

٧- يجب إظهارها إظهارًا حلقيًّا إذا سكنت وتبعها أحد الحروف التالية: (ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) في كلمة أو في كلمتين نحو (ينْهون، ينْئون، عليم خبير، من خير، المنخنقة، فسينغضون).

٨- يجب إدغامها بغير غنة إذا سكنت وتبعها أحد حرفي (ل ، ر) نحو: (من ربهم، قيما لينذر، من لكم).

٩- يجب إخفاؤها إذا سكنت ووقع بعدها أي من الحروف الخمسة عشر الباقية. وقد جمعها الجمزوري في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما *** دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

نحو (منسأته، فانفروا، وانصرنا، أن صدوكم، ينفقون) ..الخ.

وقد لخص ابن الجزري أحكام النون الساكنة والتنوين فقال:

وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا لاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أَخِذَا



الحرف السادس والعشرون: حرف الهاء (هـ)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الهاء (هـ)؟

أتَى ذِكْرِ حرف الكاف في القرآن حوالي (١٠٠٧٠ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا: مخرج حرف الهاء (هـ):

تخرج الهاء من أقصى الحلق وهو مما يلي الصدر وهي مرققة دائما ومن أضعف الحروف، وتحتاج إلى مزيد عناية واهتمام، ولولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء لكانت همزة. قال ابن الجزري:

ثم لأقصى الحلق همزٌ هاءُ ....

ثالثًا: صفات حرف الهاء (هـ):

١- الهمس.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. ٥- الإصمات..

رابعًا: حالات وصور حرف الهاء (هـ):

لحرف الهاء عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق كباقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الهاء (هـ):

١- من الأخطاء الشائعة في نطق حرف الهاء أنها ضعيفة وتقبل أن تختفي فيجب الحذر من إخفائها، فهي حرف رخو ومهموس، فينبغي التصادم بين طرفيّ مخرجها بما يتناسب مع طبيعتها الضعيفة، فإذا سَكنت فيكون زمن النطق بها هو زمن رخاوتها مع همسها، وتكون العناية بها آكد حتى لا تختفي في النطق مثل: (مَن يَّهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِه، فَاتَّبِعُوهُ، كِتَابِيَهْ، فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ، ثَلاثَة).

٢- إذا تحركت الهاء يجب ضبط صوت الحركة وضبط زمنها، وخاصة إذا تكررت الهاء متحركة. مثل: وَهَدَيْنَاهُمَا، شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُم، عَنْهُ تَلَهَّى).

٣- من الأخطاء كذلك عدم الاعتناء بنطق الهاء المشددة والتفريط في بيان زمن حركتها مثل: (وَمَن يُكْرِههُّنَّ، أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ، أهدنا الصراط المستقيم).

٤- الهاء منفتحة ومستفلة مرققة دائما، فيحذر القارئ من تفخيم الهاء خاصة إذا وقعت بين مفخمَين أو أتى قبلها أو بعدها مفخم مثل: (مُطَهَّرَةٍ، وَزَهَقَ، القهار، هاجروا، هارون، الْآخِرَةِ).

٥- من الأخطاء في نطق الهاء عدم بيان صوتها ويكثر هذا إذا تكررت في كلمة واحدة مثل: (بِأَفْوَاهِهِمْ، جِبَاهُهُمْ، أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ، وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ، فَصَكَّتْ وَجْهَهَا، مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنّ، ظَلَّ وَجْهُهُ، وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ). أو في كلمتين مثل: (فِيهِ هُدىً، وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم، فَاعْبُدُوهُ هَذَا، إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ، إنما عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا، إِلَهَهُ هَوَاهُ). كل هذا يجب على القارئ تصفية الهاءات من غير اختلاس ولا إخلال.

٦- من الأخطاء في نطق الهاء إبدالها حاء إذا جاورتها الحاء مثل: (فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ، فسبحه ليلًا، واتقوا الله حق تُقاته، ما تيسر منه، لتعجل به) فالبعض يخطئ وينطقها حاء مشددة هكذا (فسبحُّو).

٧- يُخطئ البعض فلا يخرجها من مخرجها الحقيقي (أقصى الحلق) فيخرجها ضعيفة مخفية وكأن صوتها هاء مشمة بهمزة وأكثر ما يقع ذلك في الهاء الموقوف عليها نحو: (الْقَارِعَةُ، الطَّامَّةُ، الْجَارِيَةِ، الحاقّة، نَاظِرَةٌ، يعمهون).

٨- من الأخطاء في نطقها المبالغة في ترقيقها مما يؤدي إلى إمالتها مثل: (هَاؤُمُ، هَذَا، ها أنتم، هؤلاء، إِنَّ اللهَ، رَسُولَ اللهِ).

٩- يخطئ البعض في ضم الشفتين عند النطق بها أو قلقلتها إذا كانت ساكنة نحو: (مُهْتَدُونَ، يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ، يهْدي به، ظَهْرَكَ، نهْتدي).

١٠- ومن الأخطاء في نطق الهاء تحريكها وهي ساكنة مثل: (لَهْوَ الْحَدِيثِ) (لقمان: من الآية٦) لظنهم أنه ضمير وهذا اسم ظاهر، أو تسكينها وهي متحركة مثل: (وهُو، وهِي، ثم هُو، لهِي، فهِي).

سادسًا: الأحكام التجويد لحرف الهاء:

١- إذا وقعت الهاء بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إظهارهما إظهارا حلقيا نحو: (منْهم، ينْهون، من هو، كلًا هدينا، جرفٍ هار).

٢- إذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب إظهارها نحو: (يومكم هذا).

٣- إذا وقعت بعد ال وجب إظهارها إظهارا قمريا نحو: (الهدى، الهمزة).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل ولام الحرف وجب إظهارها إلّا إذا وقع بعدها اللام أو الراء نحو: (قلْ هاتوا برهانكم، هلْ هذا، بلْ هو، بل هم قوم).

٥- إذا وقعت في الحروف المقطعة فإنها تمد بمقدار حركتين نحو: (ط).



الحرف السابع والعشرون: حرف الواو (و)

أولاً: كم مرة ذُكِر حرف الواو في القرآن؟

أتى ذِكْرِ حرف الواو في القرآن حوالي (٢٥٥٣٦ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا: مخرج حرف الواو (و):

يخرج حرف الواو بضم الشفتين مع انفراجة فيهما وجعلهما قريبا من شكل الدائرة، والواو المدية تخرج من الجوف. والواو ضعيفة ومرققة دائما. قال ابن الجزري:

للشـــفتين الـــواو بـــاءٌ مـــيمُ ....

ثالثًا: صفات حرف الواو (و):

١- الجهر.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. ٥- الإصمات.. ٦- اللين وهذه الصفة تكون في الواو إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو: (قَوْم، خَوْف، السَّوْء) واللين سنتكلم عنه لاحقا.

رابعًا: حالات وصور حرف الواو (و):

لحرف الواو (الغير مدّيّة او لَيّنة) عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق كباقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الواو (و):

١- من الأخطاء الشائعة في حرف الواو تعويم صوتها حال النطق ويكثر هذا أذا كانت مشددة أو مكررة، وإنما يتأكد بيانها إذا أتت مشددة دون تراخ مع بيان التشديد بقوة من غير تمضيغ ولا رخاوة زائدة نحو: (لوّوا رءوسهم، وأفوّض، عدوا وحزنا).

٢- من الأخطاء كذلك عدم بيانها ومدها مدًا طبيعيا ويكثر هذا الخطأ إذا وقعت ساكنة بعد ضم وأتى بعدها مثلها فيُحذر من إدغامها نحو: (وقاتلوا وقتلوا، ءامنوا وعملوا، عفوا وقالوا، إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، وورثهُ أبواه).

٣- من الأخطاء كذلك عدم بيان حركتها ويتأكد بيان الحركة إذا كانت مضمومة نحو: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، ولا تنسوا الفضل، داود) وبيان كسرتها وفتحتها نحو: (وِجهة، عفَوا وَقالوا، ماتوا وَهم، ولهوٌ وإن تؤمنوا، تبخلوا وَيُخرج) فيجب التأكيد على إخراجها من مخرجها وإتمام حركتها.

٤- يُنتبه من تحريك الواو وهي ساكنة نحو: (ولوْ أرادوْا، فاغسلوْا وجوهكم) يحركوا السواكن ويتأتى هذا من عدم تمكين لزمن وصفة الرخاوة فلا يكون جريان للصوت ولابد من جريانه.

٥- من الأخطاء كذلك تفخيمها وهي مرققة نحو (ووضع الكتاب، وَالله يعلم إعمالكم، ونبلوَا، أموالنا، أفواجا، وَالله معكم، وَينصرك الله، واقع، واقعة، وسطًا، ورقة). فالواو مرققة ولا يجوز تفخيمها.

٦- قلقلة الواو عند النطق بها ويكثر هذا الخطأ إذا كانت ساكنة نحو: (أوْ يأتي، وإن تتولوْا يستبدل، فوْزًا، السَّوْء، أوْفى). ويجب الحذر من قلقلتها فهذا خطأ.

سادسًا: الأحكام التجويد لحرف الواو:

١- إذا وقعت الواو بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إدغامهما بغنة (ناقص) نحو (من وليّ، من واق شقيٌ وسعيد).

٢- إذا وقعت الواو بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا نحو (خلقكم والذين، عليهم غير) وقد حذر القراء من إخفائها.

٣- إذا وقعت الواو بعد لام ال وجب إظهارها إظهارا قمريا نحو (الودود، الوليّ، الوعد).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل أو لام الحرف وجب إظهارهما، نحو (فهل وجدتم، قالوا بل وجدنا).



الحرف الثامن والعشرون: حرف الياء (ي)

أولاً: كم مرة ذُكِر مخرج حرف الياء (ي)؟

أتَى ذِكْرِ حرف الياء في القرآن حوالي (٢٥٩١٩ مرة). فنون الأفنان، ابن الجوزي.

ثانيًا: مخرج حرف الياء (ي):

يخرج حرف الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، والمدية تخرج من الجوف، وهي ضعيفة ومرققة دائما وهي حرف شجري. قال ابن الجزري:

.... والوسط فجيم الشين يا *** ....

ثالثًا: صفات حرف الياء (ي):

١- الجهر.. ٢- الرخاوة.. ٣- الاستفال.. ٤- الانفتاح.. الإصمات.. اللين وهذه الصفة تكون في الياء إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو: (بَيت، قَريش) واللين سنتكلم عنه لاحقا.

رابعًا: حالات وصور حرف الياء (ي):

لحرف الياء عشرون حالة وصورة في الكتابة والنطق كباقي الحروف.

خامسًا: من الأخطاء الشائعة في حرف الياء (ي):

١- من الأخطاء في حرف الياء قلقلتها وخاصة إذا كانت ساكنة أو تحريكها مثل: (الشيْطان، إليْكم، عليْه، أَيْمانهم، أيْديَكم).

٢- الكثير من الناس يخففونها وهي مشددة مثل: (إِيَّاكَ نعبدُ وإيّاك نستعين، سَيِّئاتهم، السَّيّئات، وليًّا). ويزداد التنبيه على الخطأ إذا كانت الياء مشددة موقوفٌ عليها فإذا كانت الياء مُشددة وموقوف عليها فإن زمن الحرف المُشدد عند الوقف عليه زمن حرفين؛ أقف عليه بزمن الحرفين؛ وهذا في كل حرف مشدد في القرآن الحيَّ، بمُصرخِيّ، النبيّ، الأميّ) فمن يخففونها فإنهم بذلك

يُسقطون حرفًا من القرآن إذ الحرف المشدد بحرفين ساكن فمتحرك كما هو معروف، فلابد من بيان تشديد الياء المشددة.

٣- تفخيم الياء وهي مُرققة مستفلة مثل: (ينقلب، ينقلبون، ليغفر، يفقهون، يقسمون).

٤- كذلك من الأخطاء في نطق حرف الياء تعويم صوتها وحركتها إذا تكررت مشددة مثل:(الأُمّيّين، زيّنّا، حيّيتم»؛ الأُميّ، خفيّ، الوليّ، عتيّا، صليّا).

٥- من الأخطاء كذلك إدغامها حال الوصل ويجب إظهار حركتها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل: (والبغيِ يَعظكم، من خزيِ يَومئذ، الذي يوسوس، لا يستحيِي أن يضرب، وليِّيَ الله، والعشيِّ يُريدون).

٦- زيادة مدّها عن المد الطبيعي مع عدم وجود سبب للمد الزائد عن الطبيعي، ويكثر هذا عند الوقف على ما بعدها مثل: (عليما، سميعا، فتيلا، وجيها، آمنين، محلقين، قريبا، بيْنهم).

٧- مراعاة صفة الرخاوة فيها إذا تحركت بدون مبالغة في جريان الصوت بها نحو: (ترَيِن، معايِش، لا شيَة فيها).

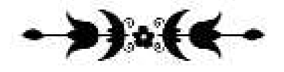
سادسًا: الأحكام التجويد لحرف الياء:

١- إذا وقعت الياء بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إدغامهما بغنة (ناقص) نحو (من يعمل، من يستمعون، خيرًا يره).

٢- إذا وقعت الياء بعد الميم الساكنة وجب إظهارها إظهارا شفويا نحو: (همْ يوقنون، ألمْ يجعل، لعلهمْ يرجعون).

٣- إذا وقعت الياء بعد لام ال وجب إظهارها إظهارا قمريا نحو (الياقوت، اليوم).

٤- إذا وقعت بعد لام الفعل أو لام الحرف وجب إظهارها نحو (قل يا أيها، بل يعمل، هل ينظرون).



حروف المد

حروف المد ثلاثة (الألف والواو والياء). وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها، وحروف لين وهما حرفان فقط الياء والواو وسمّيت حروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة، وقد أشار إلى هذا الإمام الجمزوري في التحفة بقوله:

حُرُوفُـــــهُ ثَلاَثَـــــةٌ فَعِيهَـــــا ... مِـن لَفْظِ وَايٍ وَهْـيَ فِـي نُوحِيهَـا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَــرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْــفٍ يُلْتَــزَمْ
وَاللَّــينُ مِنْهَــا الْيَــا وَوَاوٌ سُــكِّنَا ... إِنِ انْفِتَــاحٌ قَبْــلَ كُــلٍّ أُعْلِنَــا

الألف:

تخرج الألف المدية من الجوف وهو مخرج مقدر، وتُرقق إذا سُبقت بحرف مرقق، وتُفخم إذا سُبقت بحرف مفخم، ولا تكون إلا ساكنة وما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا، وهي حرف قوي. مثل: (قَاْل، الفَلَاحْ، القتَاْل).

الواو:

تخرج الواو المدية من الجوف مع ضم الشفتين وانفتاح بينهما، وتكون شبه دائرية، وتكون ساكنة وما قبلها مضموم مثل: (يقُوْلُ ، يجمعُوْنْ، تعلمُوْنْ) وإذا فتح ما قبلها كانت ليّنة. مثل: (خَوفْ، قَولْ).

الياء:

تخرج الياء المدية من الجوف مع خفض الفك السفلي إلى الأسفل، وهو مخرج مُقدَّر كذلك، وما قبلها مكسور مثل: (قِيلْ، نستعِينْ). أما إذا فُتح ما قبلها كانت ليّنة مثل: (بَيتْ، قَريشْ).

صفات حروف المد (ا، و، ي):

١- جهر.. ٢- رخاوة.. ٣- استفال.. ٤- انفتاح.. ٥- إصمات.. وهي مرققة وضعيفة.

صفات حرفا اللين (و، ي):

١- جهر.. ٢- رخاوة.. ٣- استفال.. ٤- انفتاح.. ٥- إصمات.. ٦- لين .. وهي مرققة وضعيفة.

من الأخطاء عند نطق حروف المد:

أولاً من الأخطاء عند نطق الألف المدّيّة:

١- من الأخطاء عند نطق الألف المدية عدم جريان الصوت والنفس بها فيجعلها كأنها همزة أو يجعلها عائمة بين الهمزة والألف، والمعروف أن اللسان ينخفض بها أسفل الفم، مثل: (الضالين، الهواء، الحاقّة) لئلا يحول دون خروج الصوت والهواء، اقرأ وتأمل كلمة (السماء) ولاحظ فتح الفم والارتفاع بالفك.

٢- من الأخطاء في نطق الألف المدّيّة ترعيد الصوت بها، كأن القارئ يأتي بأكثر من أَلِف مثال النطق الخاطئ (والسماءاءاء، هواءاءاء). والقرآن مُنزه عن الزيادة والنُقصان وعن التبديل؛ فلا يجوز زيادة أَلِفَات المد أو همزات في القرآن، والقرآن له قُدسيته في القراءة، وهذا الكلام كما هو في أَلِف المد يكون أيضًا في الواو والياء المدّيّتان أو اللّيّنتان.

٣- من الأخطاء الشائعة في أَلِف المد قصرها أو عدم نطقها أصلًا فينطق حركة الفتحة التي قبلها مما يُغير المعنى مثل: (وقلنا يا آدم، وأخذنا منهم، لآتوها، لئن ءاتانا، وجعلنا) فنجد هذا التساهل في النطق يؤدي إلى عدم الإتيان بزمن المد فنجد مثلا قوله تعالى: (وقلنا، أخذنا، جعلنا) قرأها خطأ (قلنَ، أخذنَ، جعلنَ) بنون النسوة، فيكون الكلام هنا مقصوده على جمع النساء قُلنا الألف هُنا بعد النون تدل على العظمة، وتغيرت إلى نون النسوة،

وكذلك في قوله: (لآتوها، آتانا) الكلام هنا بمعنى أعطى ورضيَ، لكن لو عدم مدّ الألف يغير معناها إلى معنى جاء وسخط.

٣- يخطِئ البعض في أزمنة المدود فيبالغ في زيادتها عن المقدار فيزيد المد الطبيعي عن حركتين (ألِف) ويزيد التوسط عن أربع حركات (ألِفان) ويزيد الإشباع عن ستّ حركات (ثلاث ألِفات)، وهذا غير صحيح فلابد أن يمد كل مدّ حسب ما هو مقرر له بلا زيادة ولا نقصان. ويلاحظ عند نطق حروف المد الثلاثة أن مقدمة اللسان في الواو والياء والألف في مقدمة الفم والاختلاف يكون في مؤخر اللسان فيرتفع عند الواو، وعند الياء يرتفع وسط اللسان، أما الألف فبدون ارتفاع مطلقًا.

٤- عدم فتح الفم عند نطق الألِف بالمقدار المطلوب مما يؤدي إلى أمالتها أو تقليلها مثل: (موسى، عيسى، يحيى، بشرى، اليسرى).

٥- خلط صوتها بشيء من صوت الواو وخاصة أذا كان قبلها حرف مفخم مفتوح وهذا يفعلهُ بعض إخواننا الذين لم يدركوا معنى التفخيم بأنه سِمنٌ يعتلي الحرف فيمتلئ الفمُ بصداه؛ وليس معناهُ ضم الشفتين ولو قليلًا مثل: (خُالدين، فطالَ، ظالمين، قانتين).

٦- تفخيمها في محل الترقيق: مثل: (النهار، النار، البوار). وترقيقها في محل التفخيم، (خالدين، غائبة، خائفين).

٧- خلط صوتها بصوت الغُنة (الرحمن، القرآن، الناس، النادمين) فينطقها خطأ بالضغط على أنفِهِ فيخرج صوت الألف مخلوط بغُنة.

٨- يتأكد ترقيقها لا سيما إذا وقع بعدها مفخم كما في (الأنهار) فالبعض يُخطئ فيفخم الهاء والألف، والبعض يخطئ فيُفخم الباء والألف من (الباطل) وكذلك النون والألف (النار) والصواب ترقيقهم جميعًا فيجب الانتباه لهذا.

أحكام تجويدية في حرف الألف المدّيّة:

١ – تُمد حروف المد بمقدار ألف (حركتين) ويسمى هذا المدّ مدًا طبيعيًا إن لم يكن بعدها همز أو سكون، نحو (قال، قيل، يقول) دون زيادة ولا نقصان فيها.

٢– تُمد حروف المد الثلاثة بمقدار ألِفين أو ألِفين ونصف أي (أربع أو خمس حركات) وجوبًا إذا سَبقت الهمزة في كلمة واحدة في الألِف نحو:(الملائكة، السماء، بناء) وفي الياء نحو: (سيئت، تفيء، مريئًا)، وفي الواو نحو: (السوء، تبوء) ويُسمى هذا المد بالمد المتصل.

٣– تُمد حروف المد بمقدار ألِفين أو ألِفين ونصف أي (أربع أو خمس حركات) جوازًا إذا سَبقت هذه الحروف الهمزة في كلمتين في الألِف نحو(إنما أنت، إنا أعطيناك) وفي الياء نحو: (وفي آذانهم) وفي الواو نحو: (ولا تأكلوا أموالكم) ويُسمى هذا المد بالمد المنفصل.

٤ – تُمد مدًا لازمًا بمقدار ثلاث ألفات (ست حركات) إذا وقعت قبل ساكن، ويسمى هذا بالمد اللازم الكلمي المثقل إذا جاء بعدها حرف مشدد نحو(الحاقّة، الصاخّة أتحاجّونّي)، وبالمد اللازم الكلمي المخفف إذا جاء بعدها حرف مخفف نحو (آالئن) (سورة يونس ٥١ – ٩١) وليس في القرآن غيرهما.

٥– تُمد ست حركات (ثلاثة ألفات) إذا وقعت وسط الحروف المقطعة أوائل السور نحو(ق، ص، ن) ويُقرأ هكذا (قاااف، صااد، سيين، نووون) ولا تُمد إذا وقعت في بداية الحروف المقطعة نحو (الم)، فتنطق هكذا (ألف).

٦– تُفخم الألِف إذا سُبقت بأحد حروف الاستعلاء: (خص، ضغط، قظ)

نحو: (قال ، غالب ، الصابرين ، الظالمين). أو إذا سُبقت بحرف (راء) مفخمة نحو:

(مصرا، يراءون).

٧- وتُرقق فيما عدا ذلك نحو: (تاب، باطل، سائبات، عابدات، أبكارا).

ثانيًا: من الأخطاء الشائعة في الواو المدّيّة:

١- عند نطق الواو تكون مقدمة اللسان قربة من الأسنان السفلى ومؤخرته قد ارتفعت إلى الوراء عاليًا بخلاف الألف مع عدم ملامسة الحنك وبقاء فُرجة لخروج الهواء مع ملاحظة ضم الشفتين عند النطق نحو: (سوء، تبوء).

٢- تحريكها وهي ساكنة وتعويمها عند النطق بها ويكثر هذا عند الوقف عليها مثل: (تعلمون، يقولون، يعملون، أطيعون). ويُصحح هذا الخطأ بل وجميع الأخطاء بالمشافهة والتلقي من أفواه المشايخ المحسنين.

٣- الواو المدية يجب أن تكون ساكنة، وقبلها حرف مُتحرك بالضم؛ فهي ساكنة مسبوقة بضم نحو: (تعملُون، يجعلُون، مهتدُون، يجمعُون). وتكون ليّنة إذا كانت ساكنة مسبوقة بفتح، والخطأ في نطقها يكون بعدمُ ضم الشفتين بالمقدار المطلوب فتنطق خطأً عائمة بين الفتح والضم وهذا خطأ نحو: (خَوف، قَول، يُدْعَون).

٤- من الأخطاء في نطق الواو المدّيّة خلط صوتها بشيء من صوت الألف؛ الألف هي فتح الفم، والواو فيها ضم الشفتين فإن خلطنا صوت الألف بصوت الواو، فينطقها خطأً هكذا: (كانوا، المؤمنون، خاشعون، يوقنون).

٥- خلط صوتها بشيءٍ من صوت الياء، وهذا الخطأ يغلب فعله عند غير العرب (يوقنون، ساهون، دائمون) فيرفع وسط اللسان مع نطق الواو وهذا من الأخطاء الشائعة في نطق الواو الساكنة.

٦- خلط صوتها بصوت الغُنة مثل: (الظالِمون، وعيون، يستعجلون، يقاتلون).

ثالثا الأخطاء الشائعة في الياء المدية والياء الليّنة:

١- عند نطق الياء يكون طرف اللسان عند الأسنان السفلى ويعلو وسط اللسان دون التصاق للسماح بمرور الصوت والهواء، وليس هنالك مكان محدد بالفم نستطيع أن نقول أنه مخرج الواو أو الألف أو الياء المدية ولكن الفم قد أخذ وضعًا معينًا ولا يوجد في الفم ينقطع الصوت عنده، اقرأ (جاء، نستعين، تعلمون) لاحظ أن مقدمة اللسان في الواو والياء والألف في مقدمة الفم والاختلاف يكون في مؤخر اللسان فيرتفع عند الواو، وعند الياء يرتفع وسط اللسان، أما الألف فبدون ارتفاع مطلقًا.

٢- الياء الساكنة في القرآن لا تُسبق بضم فهي إمّا ساكنة مسبوقة بفتح فتكون ليّنة، أو ساكنة مسبوقة بكسر فتكون مدّيّة، ويخطئ من يخلط صوتها بشيء من الضمة مثل: (خَوْف، قَوْل، مؤمنُون، متّقُون).

٣- الياء حرف رخو فيه جريان للصوت، وحرف مجهور فيه انقطاع للنفس، فلابد من مراعاة زمن خروج الصوت الطبيعي مع عدم جريان النفس فيه، ويُخطئ من يعطيها صفة الشدة ويكثر هذا الخطأ إذا كانت الياء مشددة مثل: (إيّاك، أو إيّاكم، يُخيّلُ).

٤- من الأخطاء في نطق حرف الياء نطقها مفخمة وهي مرققة فينطقها خطأً هكذا (يضرونك، يصلاها، يظهرُ، يطمع، يظلم، يعقوب، الشيطان). فهي مرققة ولا يجوز تفخيمها فيجب الانتباه والحذر من تفخيمها.

٥- إذا كانت الياء مُشددة وموقوف عليها فإن زمن الحرف المُشدد عند الوقف عليه يكون زمن حرفين، - وهذا في كل حرف مشدد في القرآن - ويخطئ من يقلل زمنها في المشدد أو يجعلها ياء واحدة مثل: (الحيَّ، بمُصرخِيّ، النبيّ، الأميّ).

٦- خلط صوتها بشيءٍ من صوت الألف وذلك بسبب عدم رفع وسط اللسان بالمقدار

المطلوب عند النُطق بها نحو: (نستعين، العالمين، الرحيم، الضالين) وهذا وغيره يُعرف بالتلقي والمشافهة.

٧- من الأخطاء في الياء الساكنة أن يخلط القارئ صوتها بشيءٍ من صوت الغُنة ويكثر هذا الخطأ عند الوقف العارض أو اللين نحو: (العالمين، المسلمين، العادّين، البيت، الغيب، قريش).

٨- من الأخطاء في الياء الساكنة الموقوف على ما بعدها ارعيد الصوت بها وتتولد أكثر من ياء ساكنة أو متحركة (العالمين، كاتبين، الظالمين)، فينطقها خطأ هكذا (العالميين، كاتبيين، الظالميين).

٩- إذا شُددت الياء وشُدّد ما قبلها أو تكررت فينطقها القارئ ياءً عائمة مثل: (السّيّئات، الأُمّيّين، زيّنّا، حيّيتم، الأُميين). كذلك من جملة الأخطاء فيها إدغامها فيما بعدها مثل: (والبغيِ يعظكم، لا يستحيي أن، يحيي ويميت) وهنا يجب إظهارها والانتباه من نطقهما ياء واحدة وهما ياءان.

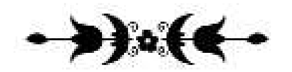
قاعدة هامة في قراءة القرآن:

- يجب على مَن يقرأ القرآن عموما أن يعلم أنّ الأحكام التجويدية إنما هي مستنبطة من قراءة النبي - ﷺ -، كما سمعها الصحابة ونقلوها لنا جيلًا عن جيل من القرّاء المتقنين المُجيدين فلا يُقصّر في تَعلّم أو تعليم القرآن أحدهم، وكما هي صحيحة بدون خلل أو تقصير، فعندما يقول العلماء إنّ الميم والنون المُشددتين، أو أنّ النون الساكنة والتنوين حال الإخفاء الحقيقي أو الإقلاب أو الإدغام بغنة، وكذلك الميم الساكنة حال الإخفاء الشفوي أو الإدغام، تصحبهم غُنة حال النطق بهم، نعلم أن النبي كان يُغنّها حال نطقها، وعليه فمن يُنقص الغُنة في مثل ما سبق يكون قد أنقص من القرآن صوت الغُنة وهذا لا يصح، فنحن نتعبد الله بتلاوتنا للقرآن كما جاء

عن النبي - ﷺ - فالأصل في القرآن المُشافهة، فكما نحن نتعبّد الله بالعمل بما في القرآن من أحكام؛ كذلك نحن مُتعبدون بقراءته قراءة صحيحة.

- يجب علينا عند تعَلّمنا أو تعليمنا لكتاب الله يجب أن نعلم بأن قراءة القرآن سُنة مُتبعة يأخذها الآخر عن الأول الطالب عن الشيخ حتى النبي - ﷺ ، ونأخذ بعين الاعتبار قول النبي ﷺ «رُبَّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه» فقراءة القرآن ليست كقراءة أيّ كتاب آخر، فكما أن هناك آداب حسّية ومعنوية قبل التلاوة وأثنائها، فإن هناك آداب حسّية ومعنوية في التلاوة ذاتها من حيث كيفية القراءة وتحسينها وتجويد الكلمات والحروف، فكل هذا مما يزيد في الأجر إن فعلناه وقمنا بواجبنا وتعلّمناه كما ينبغي، وكذلك ينقص الأجر أو يكون على القارئ إثم إن قصر فيه وه يستطيع أن يتعلمه. فينبغي علينا كما نبحث عن علماء في الفتاوى نستفتيهم، وأهل الذِّكر في كل فنّ وكل مجال، يجب علينا أن نبحث عن المشايخ المتقنين المجيدين لتلاوة القرآن حتى نتعلم منهم كيف يُتلى كلام الله. وحتى أصِل إلى درجة الماهر بالقرآن.

- يجب الانتباه جدا من الأخطاء التي يتغير بها المعاني وهذه الأخطاء ليست في الكلمات والحروف أو الحركات وفقط - وهذا كثيرا ما يحدث عند المبتدئين - بل هناك أخطاء في صفات الحروف وأزمنتها يتغير المعنى بسببها. والأمثلة كثيرة في هذا منها ما يكون الإخلال بالمعنى بسبب نقص زمن الحرف أو الحركة أو زيادة الزمن مثل: (فَتَرَى، فَقَعُوا، فَسَقَى) فمن ينقص الزمن يجعل كلمة «فَتَرَى» من الفتور وهي من الرؤية، ويجعل كلمة «فَقَعُوا» من الفقع وليس من فعل الأمر من قعوا له أي اسجدوا له، ويجعل كلمة «فَسَقَى» من الفِسق وليس من السقيا. لذا يجب الانتباه والحذر في قراءة القرآن ولابد من التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين.



باب الوقف والابتداء

من أهم الأبواب التي ينبغي أن يعتني بها قارئ القرآن الكريم، وأن يحيط علمًا بها، علم الوقف والابتداء، إذ الوقف والابتداء من أهم ما يعين السامع قبل القارئ على فهم كتاب الله، وهو دليل على فقه القارئ ومدى صِلته بكتاب ربه ويدل على علم وبصيرة القارئ، ولبيان أهمية تعلمه أنك ترى القارئ أحيانًا قد يقف على ما يُخلّ بالمعنى وهو لا يدري، أو قد يبتدئ بما يفيد معنى مختلفا غير مقصود في الآية، فإن كان القارئ على بصيرة وفهم بهذا العلم فلن يقف إلا على ما يتم به المعنى، فهو في الحقيقة حلية القراء وزينة تلاوتهم، وبه يعرف السامع الفرق بين المعنيين المختلفين، والحُكْمَين المتغايرين والهدف من تعلمه عدم الإخلال بنظم القرآن، وإبراز معاني القرآنية للقارئ والمستمع، لأنه يستعان به على فهم كتاب الله.

روي عن ابن عمر (رضي الله عنه) أنه قال: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها.

وسئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن معنى قوله: (ورتل القرآن ترتيلا) فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، قال ابن الجزري: «في كلام علا رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفته» وقال أيضا «ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده وبه يتهيأ الغوص في درره وفرائده»

وقال ابن الأنباري « من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء: إذ لا يتأتى لأحد

معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه»

ومع هذا فقد نص أهل العلم على أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم القارئ بفعله إلا ما كان له سبب[١].

قال ابن الجزري (رحمه الله):

وليس في القرآن من وقف يجب ولا حرام غير ماله سبب

وثبت أن الوقف على رؤوس الآي سنة كما ورد في حديث أم سلمة ɩ حينما وصفت قراءة النبي ﷺ.

أقسام الوقف:

١- اضطراري. ٢- اختباري. ٣- انتظاري. ٤- اختياري.

١- الوقف الاضطراري: هو التوقف عن القراءة لضرورة كضيق نفس، أو عطاس أو نسيان، أو غلبة بكاء.

سبب التسمية: لأنه يعرض للقارئ ضرورة تدعوه للتوقف.

حكمه: الجواز حتى ولم يتم المعنى، ثم يعود فيبدأ بما يتم المعنى ويكمل قراءته.

٢- الوقف الاختباري: هو طلب المعلِّم من القارئ الوقف على موضع ما للاختبار فيما يتعلق بالتجويد والقراءات.

سبب التسمية: لأنه الوقف عليه يهدف الاختبار والتعليم.

حكمه: جواز الوقف ثم يعود القارئ من الكلمة التي وقف عليها ليستكمل قراءته.

الوقف الانتظاري: هو التوقف على كلمة ما لاستيفاء أوجه الخلاف في رواية واحدة أو أكثر

(١) منقول بتصرف من كتاب تجويد الحروف ومعرفة الوقوف للشيخ حسن محمد الحلوتي.

ويكون في مقام التعليم أو جمع القراءات.

سبب التسمية: لأن الوقف عليه بهدف الانتظار لاستيفاء أوجه القراءات المختلفة.

حكمه: جواز الوقف، ثم يعود القارئ ليستكمل قراءته.

الوقف الاختياري: هو أن يقصد القارئ الوقف على كلمة ما باختباره من غير سبب يعرض له أثناء قراءته.

سبب التسمية : لأن القارئ يقف عليه باختياره.

حكمه: جواز الوقف بضوابط وشروط تفصيلها كالتالي:

أقسام الوقف الاختياري:

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام:

١- تام . ٢- كاف. ٣- حسن. ٤- قبيح.

١- الوقف التام: هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظا أو معنى، وهذا يكون غالبًا في نهاية القصص، ورؤوس الآيات، وأواخر السور.

حكمه: يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

سبب التسمية: سمي تاما لتمام لفظه وتمام الكلام به لفظا ومعنى.

مثاله:

١- الوقف على رأس الآية نحو قوله تعالى (وأولئك هم المفلحون) فهذا وقف تام لأنه تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا معنى ولا لفظا فالآية التي بعدها (إن الذين كفروا..) ولا صلة بينهما.

٢- الوقف بعد رأس الآية نحو (إن يدعون من دونه إلّا إناثًا وإن يدعون إلّا شيطانًا

مريدا*لعنه الله) الوقف التام على (لعنه الله) فيقف على رأس الآية لاتباع السنة ثم يقف على ما يتم به المعنى هنا.

٣- الوقف وسط الآية كالوقف على (يسمعون) في قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله..) فالوقف التام على كلمة (يسمعون)، ثم ينتقل إلى كلام آخر.

تنبيه:

قد يختلف نوع الوقف باختلاف التفسير:

مثال ذلك قوله تعالى (وإذ قال موسى لقومه اذكرا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا*وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين). فمن جعل الكلام كله من أول الآية إلى آخرها من كلام موسى لقومه لم يقف إلّا على آخر الآية ومن جعل كلام سيدنا موسى لقومه إلى (وجعلكم ملوكًا) وقف هنا وبدأ بكلام آخر هو كلام الله لأمة سيدنا محمد أنه سبحانه آتاهم ما لم يؤت أحدًا من العالمين فالوقف على كلمة (وجعلكم ملوكًا) تام ويبدأ بما بعده (وآتاكم). وعلى أنه كلام جديد ليس من كلام موسى لقومه، وكل هذا تحتمله الآية على كلام المفسرين.

٢- الوقف الكافي: هو الوقف على ما تم معناه لكنه متعلق بما بعده في المعنى لا في اللفظ.

حكمه: يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

سبب تسميته: سمي كافيا للاكتفاء به وعدم تعلقه بما بعده لفظا.

مثاله: قد يكون وسط الآيات نحو قوله تعالى (في قلوبهم مرض) فهذا وقف كاف لكن له تعلق بما بعده في المعنى، وما بعده أكفى منه وهو (فزادهم الله مرضا) وما بعدهما أكفى منهما (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) ويرجع ذلك إلى فهم القارئ.

الوقف الحسن: هو الوقف على ما تم معناه لكنه متعلق بما بعده في اللفظ.

حكمه: يجوز الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده أحيانًا.

سبب التسمية: وسمي بالحسن لأنه يحسن الوقوف عليه.

١ – الوقف الحسن على رأس آية.

(يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم*الذي خلقك فسواك فعدلك*)

٢ – الوقف الحسن وسط الآية.

(يخرجون الرسول وإياكم*أن تؤمنوا) الوقف على (وإياكم) حسن لأنه أفاد معنى، لكن الابتداء بما بعده قبيح، وأقبح منه البدء بـ(وإياكم) كأنه يحذر.

٤ – الوقف القبيح: هو أن يقف على كلمة يفسد المعنى بسبب الوقف عليها.

حكمه: لا يجوز الوقوف عليه إلا لضرورة، ولا يجوز الابتداء بما بعده.

سبب التسمية: سمي بالقبيح لقبح الوقف عليه ولفساد المعنى بسببه.

قال ابن الجزري (رحمه الله):

وغير ما تم قبيح وله ... الوقف مضطرا ويبدى قبله

من هنا يتبين أن الوقف القبيح يمتنع الوقف عليه لأنه قد يغير المعنى، أو لا يفيد معنى أصلا أو يعطي معنى فاسدا، أو يعطي معنى لا يليق بالله تعالى.

من أمثلة الوقف القبيح: قوله تعالى: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فيقف على الرحمن، وهذا لا يفيد المعنى المراد، كما أن البدء بما بعده قبيح لعدم إفادة المعنى. كذلك يقف على كلمة (ابتلى) من قوله تعالى (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات).

ومن أمثلة ما يتغير المعنى بسبب الوقف القبيح أن يقف على كلمة (والموتى) من قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى) ثم يبدأ ب (يبعثهم الله).

أو على كلمة (إله) من قوله: (فاعلم أنه لا إله إلا الله). أو يقف على كلمة (إن الله لا يستحيي) من قوله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا).

وأقبح من هذا أن يقف على قوله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلاة) أو الوقف على قوله (إن هذا لهو القصص الحق وما من إله) ومن تعمد الوقف عليه وهو عالم بحكمه فقد أوقع نفسه في دائرة الخطر يخشى عليه منها، وكما أن الوقف قبيح فيما ذُكر فإن هناك ابتداء الأقبح وهو الذي يفهم منه السامع معنى مخالفا لما جاء به القرآن الكريم كالابتداء بقوله: (إن الله فقير) أو (إن الله هو المسيح) أو (اتخذوني وأمي إلهين). وهذا أشد قبحا من القبيح لأنه يفهم السامع معنىً غير مراد الله في القرآن الكريم.

الوقف على أواخر الكلم:

الحرف الأخير من جميع الكلمات القرآنية لا يخلو من أمرين إما أن يكون صحيحا وإما أن يكون معتلا بأحد أحرف العلة (الألف أو الواو أو الياء).

أولا: الوقف على الكلمات صحيحة الآخر:

الوقف على الكلمات صحيحة الآخر له خمس كيفيات وهي كالتالي :

السكون، الروم، الإشمام، الحذف، الإبدال.

أولا: الوقف بالسكون.

مواضعه في:

١ – في المفتوح نحو (اهدنا الصراط المستقيمَ).

٢– في المضموم نحو (فأزلهما الشيطانُ).

٣– في المكسور نحو (وزنوا بالقسطاسِ).

٤- في الساكن -الأصلي- وصلا ووقفا نحو (وقلنا يا آدم اسكنْ أنت).

يتم الوقف في هذه المواضع ومثلها بالسكون المحض، مع ملاحظة الإتيان بصفات الحروف كالقلقة في (الفلق، البروج) والهمس في (كورت، انشقت) والرخاوة في (غليظ، محفوظ) ونحو ذلك.

ثانيا: الرَّوْم:

هو النطق ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب.

مواضعه:

١- في المضموم نحو (المزملُ، المدثرُ).

٢- في المكسور نحو (أهكذا عرشكِ، اصطفاكِ وطهركِ).

عند الوقف بالروم لابد من حذف التنوين نحو (وليالٍ، عشرٍ).

ثالثا: الإشمام:

هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف من غير صوت إشارة إلى الضم. ويكون في المضموم نحو (وإياك نستعينُ، رسلٌ، شركاءُ) فعند لفظها بالإشمام تضم الشفتين بعد إسكانها كمن يريد النطق بضمة دون أن يظهر لذلك أثرا في النطق إشارة إلى أن الحركة المحذوفة.

موانع الروم والإشمام:

المفتوح نحو (المستقيمَ، الصراطَ). الساكن الأصلي نحو (قمْ فأنذرْ). الحرف المتحرك بحركة عارضة نحو (أن أنذر الناس). هاء التأنيث نحو (الموءدةُ). هاء الضمير التي قبلها ضم نحو (لم يكن أهله حاضري) أو كسر نحو (كتابه بيمينه).

والخلاصة: مع ما سبق يتبين أن موانع الروم والإشمام هاء الضمير التي قبلها ضم أو

واو أو كسر أو ياء.

فوائد الروم والإشمام:

بيان حركات الحروف وكيفيتها حال الوصل.

قال الإمام مكي ابن أبي طالب: «اعلم أن الروم والإشمام إنما استعملتها العرب في الوقف لتبين الحركة، كيف كانت في الوصل، وأصل الروم أظهر للحركة من أصل الإشمام، لأن الروم يُسمع ويُرى، والإشمام يرى فقط، فمن رام الحركة أتى بدليل قوي على أصل حركة الكلمة في الوصل، ومن أشمّ الحركة أتى بدليل ضعيف على ذلك والإشمام لا يكون إلا في المرفوع والمضموم».

ويتأكد إذا كان الوقف بالسكون يوهم معنى غير المقصود. نحو الوقف على لفظ الجلالة (اللهُ) في قوله (منهم من كلم الله) وذلك لبيان أن لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة وليس منصوبا بالفتحة على أنه مفعول ومثله قوله تعالى: (فمن يهدي من أضل اللهُ). وكذلك الوقف على الخطاب الدال على المؤنث مثل: (اصطفاكِ، طهركِ). حتى لا يوهم السامع أن الخطاب للمذكر.

رابعا: الحذف:

الوقف على أواخر الكلمات بالحذف يكون بـ: حذف التنوين من المضموم والمكسور نحو (فروحٌ، وريحانٌ، نعيمٍ) فيوقف عليهما بحذف التنوين.

أو بحذف الصلة من المضموم والمكسور وقفا نحو (حتى يبلغ الهدي محلهُ، إنهُ كان، من رأسِهِ ففدية) فيوقف عليهما بحذف واو الصلة أو ياء الصلة.

خامسا: الإبدال. الوقف على أواخر الكلمات بالإبدال يكون بـ: إبدال التنوين المنصوب بألف مدية نحو (سميعا، بصيرا، وكيلا). وإبدال تاء التأنيث المربوطة هاء نحو (الجنة، كاشفة، الصلاة).

ثانيا: الوقف على الكلمات معتلة الآخر:

الكلمات معتلة الآخر: هي التي يكون في آخرها حرف من حروف العلة الألف أو الواو أو الياء.

أولا: حرف الألف:

الألف لها أحوال مختلفة من حيث الحذف والإثبات ووصلا ووقفا كالتالي:

الألف الثابتة وصلا ووقفا: تثبت الألف وقفا ووصلا إذا كانت مرسومة ولم يقع بعدها ساكن نحو (سنا برقه، دنا فتدلى).

الألف المحذوفة وصلا والثابتة وقفا:

تحذف الألف وصلا للتخلص من التقاء الساكنين نحو (وقالا الحمد لله، قلنا اهبطوا).

ويبدل التنوين المنصوب ألفا وقفا نحو (وكان الله غفورا رحيما).

ثانيا: حرف الواو:

الواو الثابتة وصلا ووقفا: تثبت الواو وصلا ووقفا إذا كانت مرسومة ولم يقع بعدها ساكن نحو (لأكلوا من فوقهم).

الواو المحذوفة وصلا ووقفا: تحذف الواو وصلا ووقفا إن لم تكن مرسومة أو كانت مبنية نحو (ادع إلى) وإذا كانت في الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة نحو (ولا تقفُ).

الواو المحذوفة وصلا الثابتة وقفا: تحذف الواو وصلا وتثبت وقفا للتخلص من التقاء الساكنين نحو (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وثمود الذين جابوا الصخر).

الواو المحذوفة وقفا الثابتة وصلا: تحذف الواو وقفا وتثبت وصلا عند هاء الضمير كما في قوله تعالى (إنهُ كان، وما يعلم تأويله إلا الله).

ثالثا: حرف الياء:

الياء الثابتة وصلا ووقفا: تثبت الياء وصلا ووقفا إذا كانت مرسومة ولم يقع بعدها ساكن نحو (ورزقني منه، تعلمني مما).

الياء المحذوفة وصلا ووقفا: تحذف الياء وصلا ووقفا إن لم تكن مرسومة وكانت مبنية على حذف العلة نحو (اتق الله) وإذا كانت في الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة نحو (ولا تمش في) وإذا كانت في الاسم المنادي المضاف إلى ياء المتكلم نحو (يقوم ادخلوا) أو في الاسم المنقوص المنون نحو (غير باغ ولا).

الياء المحذوفة وصلا الثابتة وقفا: تحذف الياء وصلا وتثبت وقفا للتخلص من التقاء الساكنين كما في قوله تعالى (ثم ننجي الذين اتقوا، غير محلي الصيد ، في الأرض).

الياء المحذوفة وقفا الثابتة وصلا: تحذف الياء وقفا وتثبت وصلا عند صلة هاء الضمير كما في قوله تعالى (فوسطن به جمعا، كنتم به تكذبون)[1].



(١) منقول بتصرف من كتاب تجويد الحروف ومعرفة الوقوف للشيخ حسن محمد الحلوتي.

وأخيرًا:

أختم كلماتي هذه بقول الحريري:

وإن تجد عيبًا فسُدّ الخللا — فجلّ من لا عيب فيه وعلا

فانظر إليه نظر المستحسنِ — وحسِّن الظن به وأحسنِ

والحمد لله على ما أولى — فنِعْمَ ما أولَى ونعم المَولَى

وأقول كما قال أحدهم:

فالمرء ذو نقص طبيعي فلا — تعجَبْ إذا عمَّ القصور العقلاَ

فكلنا يُخْطي وكل مبتلى — فنسأل اللهَ الختام الأجملاَ

ميزان أعمالي إذا ما اعتدلا — فغايتي إحسانُ ذاك العملا

والحمد لله على التمام، وأسأله أن يجعله حجة لي، وأن يجعله في ميزان حسناتي ووالدَيّ ومشايخي وكل من ساهم في إعداده ولو بكلمة طيبة.

شكر خاص لكل القائمين على مكتب إشراف تحفيظ القرآن الكريم بمركز حجر - محافظة رابغ - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.

وكتبه:

د. عبد الجواد أحمد عبد المولى آل موسى السيوطي

كان الفراغ منه فجر الأحد ٢٣ صفر ١٤٤٤هـ. الموافق ١٨/ ٩/ ٢٠٢٢م.

إني كتبت وأيقنت يوم كتابتي — أن يدي تفنى ويبقى كتابُها

فإن عملت خيرًا ستجزى بمثله — وإن عَمِلَت سوءًا فعليها حسابها



الفهرس